

2267
- 17535
- 314

2267.17535.314

Bazzi

Baldat Talkayf

[illegible]

Princeton University Library



32101 073546366

بلدة تل كیف

ماضيها وحاضرها



تأليف

القس ميخائيل ججو بزي

١٩٦٩ م

Bazzi, Mikha'il Tajjū

بلدة تل كيف ماضيها وحاضرها

تأليف
القس ميخائيل ججو بزي

ساهم في وضع صورته النهائية
القس لوسيان جميل والقس مانوئيل يوسف
١٩٦٩ م

2267

.17535

.314

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

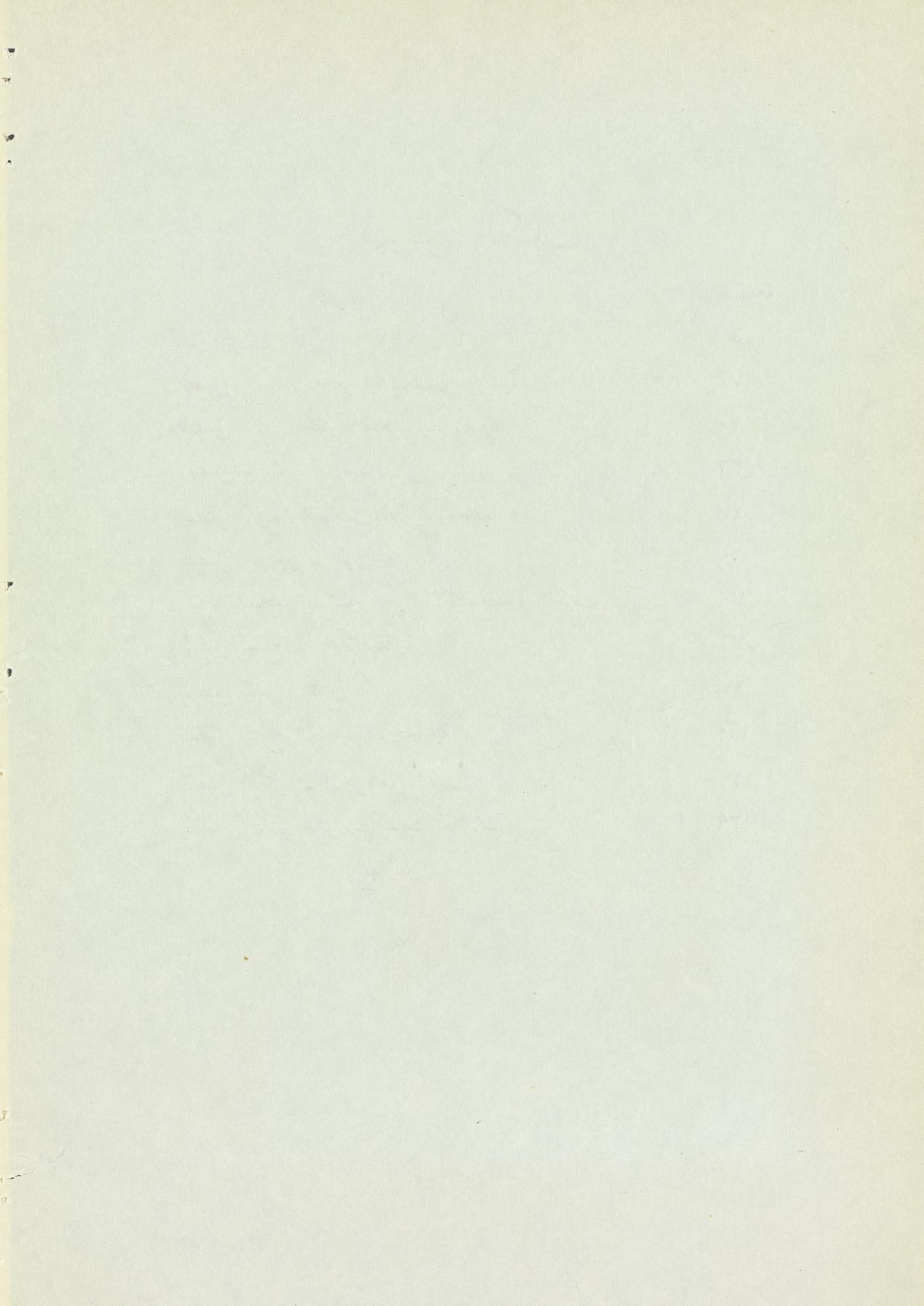
فهرس الكتاب

صفحة

٥	كلمة المؤلف
٧	الفصل الأول : - جغرافية تلكيف التاريخية
٢٠	الفصل الثاني :- عقارها وخرباتها الأثرية
٣٦	الفصل الثالث - السكان
٤٧	الفصل الرابع : أقسامها الادارية ومعاملها
٦٠	الفصل الخامس :- الزراعة
٧٠	الفصل السادس :- تطور الحياة الاقتصادية في تلكيف
٧٦	الفصل السابع - الحياة الثقافية
٨٧	الفصل الثامن :- الدين
١١٠	الفصل التاسع :- الحياة الاجتماعية
١٢٩	الفصل العاشر :- الهجرة من تلكيف
١٣٩	الفصل الحادي عشر :- أنساب العائلات
	الفهارس

٢٠٢٥-٧٢

١٩٨٥



كلمة المؤلف :

قارئ العزيز : أضع بين يديك كتابي هذا الذي يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ تلكيف وجغرافيتها والأقسام الإدارية التي تتألف منها مع ذكر أبرز المعالم الموجودة فيها . ثم منشأ سكانها ولغتهم وطرق معيشتهم ، ومدى التقدم الثقافي والاقتصادي الذي بلغوه . وزمن دخول المسيحية إليها والكنائس والمزارات المنتشرة في أرجائها ثم زمن دخول المسلمين إليها والجامع الذي أقاموه مؤخراً . وأشهر الرجال والنساء الذين أنجبتهم خاصة الأساقفة والكهنة والرهبان . ثم طريقة احتفال أهلها بالأعياد والمواسم والأعراس والأزياء التي يرتدونها والأساليب التي اتبعها الأطباء الشعبيون في معالجة الأمراض سابقاً واليوم . كما يقدم لك معلومات وافية عن الأماكن التي إرتادها السكان طلباً للرزق . وأسباب الهجرة من البلدة . ثم في الفصل الأخير يحدثك عن تاريخ العائلات التي أقامت فيها حتى منتصف القرن الحاضر .

وقد بذلت قصارى جهدي في تقصي الحقائق وجمع المعلومات اللازمة . فاستعنت بالكثيرين من أبناء البلدة المقيمين فيها والذين هم خارجها . وراجعت بعض المؤرخين والكتاب ، لا سيما المسؤولين في مديرية الآثار العامة . فحصلت على معلومات قيمة عن تاريخ البلدة وخراباتها الأثرية . وزودتني ردود بعض المغتربين بمعلومات ضئيلة . وجعلت للبحث قبل ان

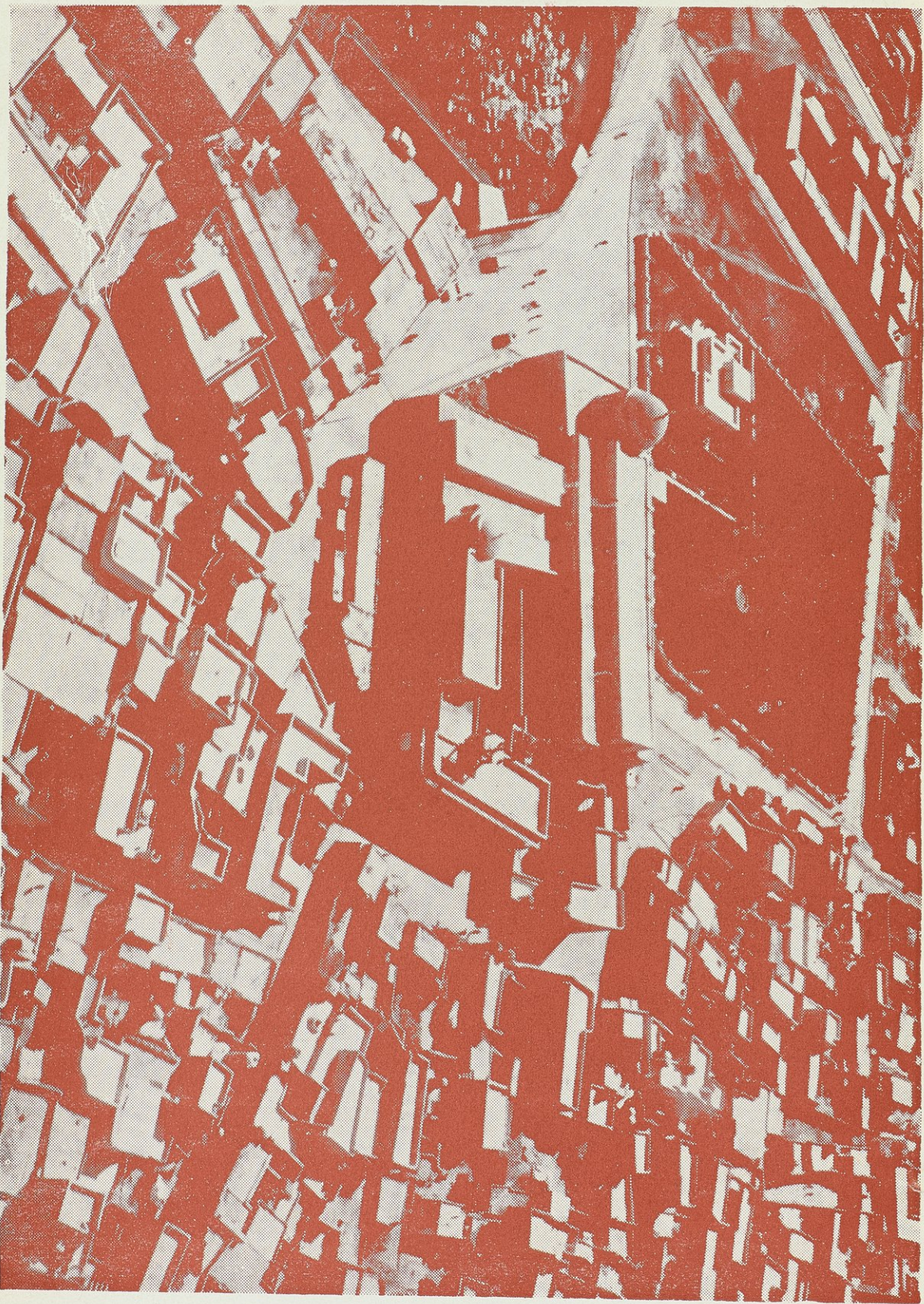
يصل الى وضعه النهائي ، قراء عديدين مختلفي الاتجاهات تفضلوا بإقتراحاتهم
مشكورين .

وآمل أن أكون قد ساهمت جزئياً في النهضة السياحية الجديدة في وطني
العزیز العراق ليعرف العالم كل قسم من أقسامه . كما أرجو أن يكون هذا
البحث البسيط المختصر نقطة إنطلاق لباحثين آخرين يعالجون الجوانب الباقية
من هذه البلدة .

والله ولي التوفيق .

القس ميخائيل جمجو بزي

٦ كانون الثاني ١٩٦٩



منظر جوي للمكانثاس : قلب يسوع ، مار بطرس وبولس ، مريم العذراء ، مجتمعة في وسط الصورة . ومن حولها دور البلدة

جغرافية تلكيف التاريخية

تقع بلدة تلكيف على بعد أحد عشر ميلاً إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل وآثار نينوى الشهيرة ، وهي مركز ناحية (١) تشغل أرضاً منخفضة تحيط بها الهضاب والوهاد . اسمها آرامي مركب من كلمتين « تل - كيه » أي تل الحجارة ، وليس كما توحى اللفظة العربية تل الطرب أو الأنس . إن التل الذي اقترن وجود البلدة بأسمه قد تحول إلى مقبرة تحيط به دور البلدة من كل جهاته . ويحسن بنا أن نعرف أولاً تاريخ التل لأن المعلومات التاريخية التي في حوزتنا رغم ضآلتها تؤكد أن التل كان قائماً قبل البلدة ، ثم نرى بعد ذلك ما سجله المؤرخون عن البلدة .

أولاً : التل الأثري :

إن الآثار التي عثر عليها المنقبون في تل تلكيف تدل على أنه من الأماكن الأثرية . وحسب رأي الدكتور بهنام أبي الصوف (من مديرية الآثار العامة) « إن التل هو أثري وقديم ترجع عصوره إلى الأدوار الآشورية والآكدية والدور المعروف بطبقة نينوى الخامسة من بداية الألف الثالث قبل الميلاد

(١) فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري « بإحداث قضاء باسم قضاء تلكيف ترتبط به ناحيتا تلكيف والقوش [جريدة الثورة عدد ٤٣٣ ص ٤ (١٩٧٠/١/٢٦) وتكون حدوده الإدارية الحدود الخارجية للناحيتين المذكورتين]

والذي ظهرت فخارياته المميزة في الموقع « تل كيف » يحوي بقايا هي أقدم من تلك العهود يعود زمنها الى عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق . م) وعصر العبيد (٤٠٠٠ ق . م) وربما الى أدوار أخرى أقدم أي من أوائل تأسيس القرى في بلاد ما بين النهرين كادوار حلف وسامراء وحسونة في الألفين الخامس والسادس قبل الميلاد » واستناداً الى هذا الرأي يمكننا أن نستنتج انه قبل أكثر من ستة آلاف سنة تقريباً أقام جماعة من الفلاحين على التل فتركوا لنا آثارهم من البقايا البنائية والفخار وغير ذلك من العاديات التي اكتشفت . وبتكرار السكن وتعاقبه جيلاً بعد جيل تكون هذا التل الذي نشاهده الآن والذي يحوي أنقاض وبقايا تلك القرى المتعاقبة .

وهناك آراء أخرى عن تكوين التل وقدمه . قال بعضهم أنه تل طبيعي استعمله الآشوريون كمحصن حربي تقوم فوقه فرقة من الجنود لحماية العاصمة نينوى من هجمات الغزاة القادمين من الشمال . وقال آخرون أنه تل اصطناعي وحسب رأي السيد فيكتور بلاس (في بحثه عن التلال الصغيرة القائمة في سهول مدينة آشور) « ان الآشوريين كانوا قد أحدثوا هذه التتوءات الأرضية . وهي غير التلال الكبيرة التي تضم في بطونها بقايا المعازل والحصون أو القصور العظيمة » (١) . فهل يعتبر تل تلكيف بين هذه التلال ؟ . ان السيد بلاس قد أكتفى بالقول ان التل الذي في تلكيف هو مرتفع اصطناعي

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٣ ص ٣١ ، ٤٩ . ان السيد بلاس وصل مدينة الموصل في ١٢ كانون الثاني ١٨٥٢م وأجرى تنقيبات في التلال الموجودة في تلסף وتلكيف وغيرها . ولم يعثر فيها على شيء فاوصى بها رجال الآثار في المستقبل .

قليل الارتفاع (١). وذكر السيد ريزرج على لسان المطران سليمان الصائغ « بأن تل تلكيف هو اصطناعي ، ولكن لما كان مشغولا بمقبرة فقد تجنب الحفر فيه واكتفى بجمع الخزف والفخار التي أكتشفت وقت حفر القبور » (٢) وقد حاول بعض شيوخ البلدة تقديم تفسير لا يستند على اثباتات علمية . فقالوا : ان تكوين التل حسب ما هو عليه في الوقت الحاضر متأث بنتيجة تراكم التراب على فترات سحيقة من الزمان . حيث كانت أرض التل قليلة الارتفاع في بادئ الأمر وإلى غربها كان يسكن الناس وقد اضطروا هؤلاء الساكنون ان يحرسوا قريتهم من هجمات اللصوص فابتنوا فوق نتوء قليل الارتفاع غروفاً صغيرة ليقيموا فيها .

ومع توسع القرية على مر الزمان ازدادت الحاجة لتعيين حراس كثيرين وقد أقاموا تروساً لتحميهم من نبال الغزاة . كما وانهم جلبوا صخوراً لتقف في صدر التراب المترام وتحميهم من الانجراف في موسم الشتاء ومن هنا جاءت تسمية التل بتل الحجارة . كما وان الحاجة اضطرت أولئك الحراس لكي يستقوا الماء وقت الحصار فوق قلعتهم فحفروا بئراً في وسط تلهم ، ويستند أصحاب هذا الرأي الى أدلة ملموسة يعاينها الجميع في الوقت الحاضر حيث ان التل يحده من جهاته الثلاث ، الشمالية والجنوبية والشرقية انخفاضات واسعة وعميقة استعملها الاهالي كخزانات للمياه شربوا منها

-
- (١) كتاب نينوى وبلاد آشور . بلاس مجلد ٢ ص ١٦٥ . وهذا ما يعني انه تل أثري يبطن بقايا وأنقاض سكنية في عصور متعاقبة كما ذكرنا أعلاه . وحسب خارطة استقامة الشوارع في قصة تلكيف رقم ٣٣٧ عام ١٩٥٨م تبلغ مساحة التل نحو ٢م ٩٩٠٠م . ومحيطه ٣٨٣م . يحيط به من جهاته الشرقية والجنوبية والغربية سور ارتفاعه ٤ أمتار وطوله ١٧٥ متراً ، ويبلغ ارتفاع قمة التل نحو ١٨ متراً
- (٢) مجلة النجم ٩ ص ٢٧٥ .

هم ودوابهم مما يدل على ان ترابها قد حمل الى التل . وهذا ما يفسر وجود خليط من أتربة مختلفة على التل . ولكن تأكيد الأثرين ينفي هذا الزعم خاصة وان هذا الرأي يفرض تكوين التل في الأجيال المتأخرة بينما الفخار والآثار التي استخرجت منه تنفي ذلك .

لم يكن التل قبل القرن التاسع عشر مقبرة كما هو الآن بل كان الناس يدفنون موتاهم في الأرض الواقعة في الجهة الغربية والجنوبية من التل إلا انه عندما توسعت تليكيف وازدادت موجات النازحين تدفقاً ، أثر الناس ان يبنوا دورهم حول الكنيسة التي تبعد عن التل بنحو عشرين متراً ، واضطروا بنفس الوقت ان ينقلوا المقبرة الى السفح الغربي من التل وارتفعوا تدريجياً الى صدره ثم الى قمته والجهات الجنوبية والشرقية منه .

اكتشاف البئر في التل :

ان ما يؤكد الرأي السابق المؤيد حداثة العهد بدفن الموتى فوق التل هو اكتشاف البئر الأثري على قمته . كانت هذه البئر مجهولة حتى عام ١٨٨٦ م ، ففي هذه السنة بينما كان بعض أفراد عائلة قينايا يحفرون ضريحاً لو والدهم على قمة التل وفيما كان الحفارون يرفعون التراب اصطدمت فأسهم بحجر صغير على عمق قدم واحد . ثم ما لبثوا أن وجدوا حوله صخرة ضخمة فرفعوها واذا بهم أمام بئر واسعة وعميقة . نزل رجلان من أهل البلدة الى أعماق البئر فوجدوا ان الماء صافي الأديم مذاقه يشبه تماماً مذاق ماء عين تلمنا الواقعة شرقي البلدة أي أنه ملح فيه قليل من المرارة ، وان قاع البئر كان عبارة عن حوض واسع مبني بالحجارة تتصل به أربع قنوات من الجهات الأربع . وقد استفاد الأهالي من ماء البئر خاصة أيام الصيف وحسب راي الدكتور بهنام

أبي الصوف ان البئر قد حفر في القرن السابع قبل الميلاد أي في عهد الآشوريين . وفي وسعنا ان نعطي دلائل تثبت وجود القنوات الأربع التي رآها مكتشفوا البئر .

القناة الشمالية : عثر عليها العمال الذين كانوا يشتغلون في حفر أساس مدرسة الراهبات الأهلية على مسافة ثلاثين متراً شمالي التل تمر أسفل دور عائلة شرآك ، عام ١٩٥٠ م . ان هذه القناة هي الوحيدة التي تحمل الماء من الجهة الشمالية للتل الى البئر التي في داخله وهي مبنية بحجارة منحوتة ومرصوفة بانتظام نحو الشمال متجهة الى بئر بنو . ويزعم بعضهم انها تمتد طويلا داخل الأرض حتى تتصل بعين تلمشا ، فقالوا ان بئر التل تمتليء من الماء القادم اليها من هناك . وقال آخرون ان القناة أقيمت في بادىء أمرها لغاية جلب الماء الى بئر هوثا الكبيرة وبعد فترة أوصلوها ببئر التل . وذكر السيد الياس سيسي انه بينما كان يستخرج الحجر من مقلعه الواقع شرقي حدود البلدية وعلى الخط الذي يمتد بين تلمشا وبئر هوثا في الاربعينات عثر على قناة يجري فيها الماء على عمق خمسة أمتار باتجاه البلدة وكان الموسم شتاء فلم يعبأ بالأمر بل هدم القناة المجاورة لمقلعه وأخذ حجارتها وحملها الى داره . وذكر السيد داود دابش انه بينما كان يحفر اسس داره في الزاوية الشمالية الشرقية من التل عثر على قارورة مملوءة بالتراب وعلى اناء كبير من الطين المشوي حول قناة مبنية من الطابوق المشوي ، مساحة الطابوقة الواحدة قدم مربع .

القناة الشرقية : تبدأ من بئر التل حاملة منها الماء لتصبه في بئر اخرى كانت تقع مباشرة شرقي التل اي الى مسافة عشرين متراً من سفحه الاسفل ، وقد سدت تلك البئر على اثر سقوط جندي من التتر فيها اسمه « هممان » في العقد الاول من جيلند الحاضر . وبردم البئر انطمس اثر القناة . وعلى بعد

بضعة امتار من هذه البئر عشر افراد عائلة بزي على إنائين فخارين كبيرين الحجم متصلين ببعضهما من جهة القوهتين وفي جوفهما هيكل عظمي للانسان وعندما حاولوا فصل القطعتين عن بعضهما انكسرتا وتبعثرت العظام .

القناة الجنوبية : اكتشفها الخوري بطرس كتولا في العقد الثامن من القرن الماضي . انها تخرج من التل وتسير جنوباً نحو الموصل مسافة ٥٠ متراً وتنتهي ببئر لم يبق لها اثر في الوقت الحاضر ، عثر عليها العمال قرب البناية التي اشغلتها مدرسة العرفان سابقاً ، وكانت مغطاة بصخرة كبيرة ولما رفعوها وجدوا البئر خالية من الماء وفي قاعها تمثال صغير لا نعرف عنه شيئاً في الوقت الحاضر ، وقد القى العمال التراب في البئر وهدموا كذلك القناة لانها كانت تعرقل آنذاك سير الناس في طريقهم من البلدة الى البيادر في الناحية الشرقية من الكنيسة . ويذكر عن اولئك العمال انه هم ساروا مع القناة متجهين نحو التل ليتأكدوا من اتصالها به وقد حفروا في جنوب التل مسافة ، حتى اوقفهم اصحاب المقابر الذين كانوا قد بدأوا يدفنون موتاهم في السطح الجنوبي من التل .

القناة الغربية : نوه عنها المغترب التلكني السيد توما جلابا في آواخر القرن التاسع حيث انه ذكر ان ساقية تبدأ من سد جروان (فوق مدينة عين سفني) تمر بتلكيف اسفل التل وتنتهي ببئر مار دانيال جنوب غربي البلدة . وأكد وجود هذه القناة كذلك السيد توما كساب حيث انه نزل الى اعماق بئر التل ووجد القنوات الأربع المذكورة لا سيما هذه القناة التي كانت تحمل الماء من بئر التل الى حوض ماء يقع في مؤخرة كنيسة مار قرياقوس سابقاً اي صحن كنيسة قلب يسوع حالياً . وكانت القناة قد ردمت وانطمس أثرها فترة طويلة الى ان تم العثور عليها عام ١٩١١ م حين حفرت أسس كنيسة

قلب يسوع الحالية ، وكانت تلك القناة تزود دار كنيسة مار قرياقوس قبل ردمها بماء الشرب .

هذا عن البئر والقنوات ، اما عن التنقيب في باطن التل وما عثر عليه الأهلون في باطنه فليس لنا إلا معلومات يسيرة وضيئلة من بعض الذين سولت لهم أنفسهم ان يحفروا في باطن التل يحدوهم الأمل بالعثور على كنوز او نقود في داخله . وأبرز اولئك المغامرين كان السيد أوسا قينايا الذي كان يحضر اثناء الليل على فترات متقطعة في الجهة الشمالية من التل في اواخر القرن الماضي . وقيل انه كان يعثر على قطع ذهبية ولم ير الناس عنده سوى قطعة كلسية مكتوبة لا نعلم الآن عنها شيئاً ، وجرناً حجرياً مكتوباً لا زال في حوزة عائلة قينايا ، الا ان مصير ذلك المغامر كان الموت اذ انهار عليه التراب في عام ١٨٧٥ م . وقد ترك هذا الحادث أثراً سيئاً في قلوب الأهالي فلم يتجاسر أحد بعده ان يحفر في التل ما عدا بعض الاشخاص الذين عثروا على كسر فخارية واحياناً حجرية بينما كانوا يرفعون التراب من الجهة الشرقية للتل ، ولكن انتشار القبور حتى الجهة الشرقية أوقف الأهالي عند حدهم خوفاً من ان يفتحوا القبور عند رفعهم التراب . وفي حوزة السيد كريم قينايا جرن حجري صغير قاعدته قدم مربع واحد وارتفاعه كذلك قدم واحد ، اما فوهته فانها واسعة تبلغ قدما من مربعان عثر عليه سنة ١٩٥٨ في السفح الجنوبي للتل . وقد وجد أيضاً بجانب الجرن آنية فخارية حطمها آنذاك ودفنها تحت التراب . وذكر أخوه السيد داود انه عام ١٩٥٠ م وجد في التل قطعة ذهبية على شكل مسمار . وعثر أيضاً أفراد عائلة شراك على قطع فخارية وهاون حجري وقارورة كبيرة والى جانبها كانون من الطين مع تنور كبير بهيئته الطبيعية . ان هيئة التل التي نشاهدها اليوم ليست كما كانت عليه في السابق حيث ان معظم الدور التي بنيت الى جانبه في التسعينيات من القرن الماضي قد نقلت

حجارتها منه فاصبح التل كومة من التراب وفقد التسمية التي عرف بها « تل الحجارة » ولكن سرعان ما عادت اليه ثانية عندما نقل الأهالي صخوراً اخرى لضرائح موتاهم . وفقد التل في عمليات الحفر كميات هائلة من الاتربة من سفوحه نتيجة الأمطار ونقل الأهالي التراب بكميات كبيرة في الجهات الشرقية والشمالية من التل لغرض الاستفادة منها في البناء والأعمال الأخرى الى ان استغنى الأهالي عن التراب في غرة الخمسينيات من هذا القرن واستبدلوه بالحصص كمادة للبناء ، ولكنهم كانوا قد تقدموا في صدر التل مسافة خمسة أمتار . أما في الجهة الشمالية فيظهر اثر الحفر جلياً . اذ قد وصل الى مسافة عشرين متراً حتى كاد يصل الى قمة التل . وقبل عام ١٩٠٥ م لم يكن قد أقيم في الجهة الشمالية من التل والجهة الغربية منه بل كان يوجد بئران بين التل والحمام العصري الحالي .

ان التل في الوقت الحاضر هو المقبرة الوحيدة التي تضم اضرحة الموتى المسيحيين من ابناء البلدة . وله في نظر ابناء تلكيف حرمة عظيمة لا سيما بعد ان احاطته الكنيسة بالسور فاصبح له في الوقت الحاضر مدخل واحد هو الباب الرئيسي من الجهة الجنوبية يعلوه صليب حجري كبير .



ثانياً : تاريخ البلدة

ليس لنا معلومات واضحة تعين بالضبط زمن تأسيس بلدة تلكيف والفترة التي نشأت فيها . كان الباحثون حتى عام ١٩٦٧ م يجدون أول اشارة الى قرية تلكيف في نص القاضي أبو زكريا الازدي الذي ألف كتابه تاريخ الموصل سنة ٩٤٥ م ، فوجدوا ان اسم تل كيفا القرية التي ذكرها الازدي في حوادث عام ٧٤٩ م (١٣٢ هـ) يقابل اسم بلدة تلكيف ، لكن الباحثين استندوا الى مخطوطة موجودة في خزانة جستر بيتي في دبلن (١) . أما في الوقت الحاضر فبوسعنا ان نراجع النص كما هو بعد ان طبع الكتاب المشار اليه من قبل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٧ م . ففي صفحة ١٣١ يذكر تل كيفا كقرية واقعة على الزاب حيث يقول « ان طريق مروان كان الى الزاب بين باسحق وتل كيفا » . وفي ص ٩٤ أكد بأن باسحق المذكورة تقع على شط الزاب وان تل كيفا المذكورة تقع بجانبها على الزاب أو بالقرب منه (٢)

إن أقدم نص يذكر تلكيف بصراحة قد سجله مؤلف كتاب اشور المسيحية (٣) حين تطرق الى ذكر المغول ونهبهم لتلكيف عام ١٥٠٨ . وفي عام ١٥٦٢ م يكتفي اسم تلكيف وراء اسم شيبتيان في قائمة الخورنات ، واسم

(١) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ م ص ٤٨

(٢) ذكر أحد أهالي أتروش انه توجد آثار خربة تقع على الزاب يدعوها الناس في الوقت الحاضر تل ديفي تتوسطها مقبرة وتحيط بها بساتين عديدة . وربما ان هذه الخربة هي تل كيفا المذكورة أعلاه .

(٣) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

تلكيف قد بدل بشيبتيان لاسباب نجهلها (١) وبعد مرور قرنين تقريباً نعث على مصدر آخر للسيد فتح الله القادري إذ كتب في ارجوزته عن حوادث عام ١٧٤٣ م ما نصه « ان الفرس بقيادة نادرشاه إذ لم يتمكنوا من أن يحتلوا الموصل عزوا أنفسهم بنهب وحرق القرى المجاورة ومن بينها تلكيف » وله في ذلك هذه الابيات :

جاءوا بالأموال والرجال وبالنساء ثم بالاطفال
قرى النصارى فتكوا فيها وفي تلكيف بطنة ثم في تلسقف
فجمعوا ذخائراً لا تحصى ثيراناً اغناماً فلا تستقصى (٢)

أما بعد هذا التاريخ فان اسم تلكيف يأتي بتواتر خاصة في عشرات المخطوطات الكلدانية التي ترجع الى عصور متأخرة والتي قد تفرقت في عدة خزانات تشير الى انها كتبت في تلكيف أو أن مؤلفها هو من أهاليها « وقد تم نسخ هذه المخطوطات بين القرن السابع عشر واول القرن العشرين » وأقدمها مؤرخ عام ١٦٤٨ . والمخطوطات هذه موزعة على المكتبات الآتية ٣٣ منها في دير السيدة ، ٥ في عقرة ، ٤ في كركوك ، ١٢ في براين ، ٧ في كبرج ، ٣ في باريس ، ٢ في لينغراد (٣) . وفي عام ١٨٢٢ م قال المنشئ البغدادي عن تلكيف « انها من قرى الموصل تبلغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى » (٤)

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) منية الادباء ص ٢٦١ .

(٣) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ ص ٤٨ .

(٤) كتاب رحلة المنشئ البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ ص ٨ . نقله عن الفارسية عباس العزاوي .

لا شك ان المصادر التي في حوزتنا والتي تدل على قدم البلدة هي قليلة جدا . الا انه الى جانب هذه النصوص المذكورة لنا نصوص اخرى تفتقر الى اثباتات تاريخية لا يمكن اعتبارها مصادر موثوقاً بها . واقدم رواية من بين تلك النصوص هي التي سجلها السيد يوسف جمو (١) مفادها « ان الجيش اليوناني حين قدم الى العراق بقيادة زينوفون سنة ٤٠١ ق . م وهو يطارد جيش الفرس بقيادة داريوس مر بتلكيف وهي قرية على بعد ١٢ ميلا او فرسخاً من القرية المدعوة يارمجا الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في جنوب قرية النبي يونس ، وكانت غنية بمخازن الحبوب ، وان اهلها قدموا حبواً وطعاما بكثرة الى الجيش اليوناني المغلوب على أمره الذي انهكه السير » . ان المصادر التي يعتمد عليها الكاتب هنا لا تذكر اسم تلكيف صراحة بل كل ما جاء في تلك المصادر يشير الى ان الجيش اليوناني مر بالقرى القريبة من ميسبولاي التي ظن بعضهم ان معناها الاراضي المنخفضة وقد اطلقها الاشوريون على مدينة الموصل وضواحيها بينما يذكر المؤلف الفرنسي جان فييه في كتابه (اشور المسيحية) ان ميسبولاي ليست مدينة الموصل ، وعليه تكون المعلومات الواردة في هذه الرواية غير أكيدة . وهناك اسطورة ذكرتها نشرات جامعة شيكاغو مفادها « ان ملك تلكيف كان له بنت لما كبرت تنافس على خطبتها شابان وقد اشترط والدها عليهما ان يعملوا مشروعا عظيما اسقي مدينته . وبعد فترة هيا أكبرهما ساقية كبيرة أما الثاني فقد قضى زمانا طويلا لا يفكر بالموضوع وحين أزف يوم

(١) تاريخ تلكيف ص ١٤ وجاءت ايضا في كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٧

الخطبة اشترى هذا الشاب قطعة من القماش وفرشها على الصحراء فظن الملك بانها بحيرة ! واعطى له ابنته التي كانت تفضله على الشاب الاول . ويذكر مصدر آخر انه من الممكن ان تكون هي التي اوحى له بهذه الحيلة « (١) ومن جملة الروايات التي تسرد اسم تلكيف والتي ينقصها ايضا تأييد المؤرخين وثقتهم ما جاء في كتاب مطران حدياب والموصل واسمه ايشو عياب بن المقدم سنة ١٤٥٢م في قصيدته « الاديرة » وضعها باللغة الكلدانية والنسخة هي في ديوان خاميس الاربلي المحفوظة في خزانة دير السيدة قرب القوش ذكر فيها ان تلكيف كانت قائمة في القرن السابع للميلاد حين مر بها شبان ابن أمير الموصل عتبة بن فرقد (٢) وهو من الفاتحين . كان شبان مريضا وتوفي فيها (٣) ان هذه القصة يرددها بعض كبار السن من رجال تلكيف ، ربما ان راهبا قرأها في المخطوطة الموجودة في دير السيدة فقصصها عليهم . ولكن هذه القصة تنتهي باقامة الولد المتوفي من قبل الربان هرمزد . والاعجوبة هذه مشكوك في صحتها ، اذ قد تكون منسوبة الى الربان هرمزد مؤخر أجدا وعلى الاكثر قد وضعت لجلب رضى السادة العرب لديره ولكي يعطي الصبغة

١ - كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٦ . اسطورة يزيدية - حول أصل سد جروان نقلها المؤلف من نشرات جامعة شيكاغو المعهد الشرقي المجلد ٢٤ سنة ١٩٣٥ م ص ٢٨ .

٢ - انظر تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٩٥٢ طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٥٦م . ان عتبة بن فرقد فتح الموصل عام ٦٤١ م . ثم مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ م ص ٤٧ . ثم مجلة النجم ص ٢٧٦ .

٣ - ان نص هذه الرواية باللغة الكلدانية هو كما يلي (وخاذ مطي لتلكيف مذيتا شبان بيغره هوا ميتا) وترجمتها هي لما وصل شبان الى قرية تلكيف مات فيها . وذكر مؤلف تاريخ الموصل جزء ١ ص ٣٠٨ ان عتبة ملك الموصل شيد للربان هرمزد ديراً بقرب صومعته في الجبل ووقف له املاكاً وارضى بعد سنة ٦٤١ م .

المحلية لشعره ()

وذكر مؤلف آثار نينوى ان راهبا مسيحيا مر بتلكيف في القرن التاسع للميلاد وكان هذا الراهب في طريقه من الموصل الى القوش . لكن المؤلف لا يأتي بمصادر يثبت فيها صحة الحادث (٢) .

وجاء عن السيد ريج انه قد اشترى من تلكيف كتاب العهد الجديد على مخطوط ، قد يكون مؤرخاً سنة ٦٠١ يونانية اي عام ٢٩٠م . ولكن السيد ساشو يرتأي ان المخطوط مكتوب سنة ١٧٧٦م ، أما مؤلف آشور المسيحية فيقول عن السيد ريج ان رأيه قليل الاحتمال لأن المجلد القديم الذي راه ريج في حياته لا يوجد في قائمة الكتب التي أهدتها أرملته الى المتحف البريطاني ولا في قائمة مخطوطاته التي وضعها روزن فور شيل (٣)

وجعل البطريك عبد يشوع الرابع مارون من تلكيف مركز رئاسة الاساقفة ، يتبعها اساقفة القوش وكرمليس فيظهر من هذا بانه كان في حقبة من الزمن غير معلومة اسقف في كل من هذه القرى الكلدانية . وقد حفظ التقليد ذلك بشكل غامض ، اذ ان تلكيف لم تحافظ طويلا على لقب المطرانية ولا نعرف اسم أي اسقف جلس على كرسيها (٤)

ونأمل ان يكشف لنا المستقبل عما اختفى من تاريخ هذه البلدة الشهيرة .

١ - آشور المسيحية جزء ٢ ص ٦٤١

٢ - عين المصدر

٣ - آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

٤ - ان عبد يشوع الرابع جلس على الكرسي البطريكي ما بين عام ١٥٥٥-١٥٦٧م

عقارها وخرباتها الاثرية

ان الاراضي الزراعية التي يملكها اهالي تلكيف تضم في الوقت الحاضر آثار ٢٦ قرية اندثرت على مر الزمان بتأثير الفتوحات والغزوات التي شنها اقوام كثيرون على هذه الديار ، لا سيما المغول والاعجم والتركان وحملات الطاغية تيمورلنك وابنه جلال الدين ميرانشاه والاقوام القويتهنية . وكان قد هجرها سكانها بعد ان تركوا في العراء وسلبت اموالهم فانضم اغلبهم الى سكان تلكيف لا سيما المسيحيون منهم . واما الذين ابتعدوا الى ديار اخرى فانهم باعوا املاكهم لآبناء تلكيف . وتعتبر اغلب آثار تلك القرى المندثرة اماكن أثرية ، وقد أجرت مديرية الآثار العامة في بعضها تنقيبات على فترات متتالية اذ لآ زالت آثار بعضها ظاهرة للعيان ويستخرج منها أهالي البلدة احيانا احجارا وقوارير وقطعا معدنية . وفي سجلات مديرية الآثار العامة في العراق معلومات وافية عن هذه الخربات استقيننا منها ما يفيد بحثنا هذا .

وسوف نتعرف الى كل خربة في سياق كلامنا عن عقار تلكيف ونتبع التقسيم المعول عليه في دائرة الزراعة ، لنكون فكرة عن هذه الخربات وما في العقار من معادن وآثار قديمة . ونقسم الاراضي المحيطة بالبلدة والتي تضم عقار تلكيف الى « ٢٣ » مقاطعة اغلب اسمائها آرامية هي : -



مدخل تلكيف من الجهة الجنوبية



التل الاثرى وهو المقبرة الوحيدة للمسيحيين فى البلدة

١ - مقاطعة قبر مريم : - تبدأ هذه المقاطعة بالحدود المتاخمة لأراضي

البلدية جنوب غربي البلدة . وتنتهي بحدود قرية

بيسان . وأصل تسمية المقاطعة بقبر مريم هو ان جثث ثلاث فتيات باسم مريم دفنت فيها . وتدعى أيضاً هذه المقاطعة كهفات نسبة الى الحدود الجنوبية منها حيث تنتهي بأرض منخفضة كثيراً .

تقع في هذه المقاطعة « خربة العالم » تبعد نحو ٣٥٠م جنوب مار دانيال . والخربة هذه ضخمة وغنية بحجر المرمر . وقد عثر السيد يوسف قدس الذي يملك أرض الخربة على أسس وآثار قبة تشبه مزار مار دانيال . ووجد داخلها سراجاً يشبه السراج الذي كان يستعمله أهالي تلكيف يوم كانوا يشعلون زيت بذر الكتان للاضاءة . واكتشف أيضاً على عمق متر ونصف من سطح الأرض أسس خربة قديمة نقلت احجارها الى البلدة في عام ١٩٣٠م . ووجد في تلك الخربة قارورة صغيرة مملوءة الى فوهتها بتراب يلمع لا نعرف عن امرها الآن شيئاً . وفي حوزة السيد ميخو قدس جرن كبير يزن طغراً واحداً جده من تلك الخربة وكان يسحق به الحنطة والشعير . وعثر أيضاً على اللبن المشوي داخل الغرف المندثرة في الخربة .

٢ - مقاطعة قبر مريم صدرية : - تنتهي بحدود قرية بيسان وسبب

تسميتها بصدرية هو وجود كميات كبيرة من

الاحجار والصخور العريضة والظاهرة فوق سطح الأرض .

٣ - مقاطعة -وق الغزل- كمنا دكناوه:-تنتهي بحدود دير مار كور كيس

واسمها آرامي . فان مقطعه الثاني يعني « مغارة

او كمين اللصوص». يوجد في هذه المقاطعة واد عميق فيه حفرة كان اللصوص يتربصون فيها بالقادمين من الموصل الى تلييف وبالعكس. واما معنى المقطع الاول من الاسم « سوق الغزل » فمرجعه ان حادثة سلب وقعت هناك في العشرينيات من هذا القرن اذ هجم جماعة من اولئك اللصوص على تجار كانوا يحملون قماشاً منسوجاً في تلييف الى الموصل ، فانزعوا كل القماش ونشروه بحضرة اصحابه على الارض واخذوا يكيلونه بالرمح ويتقاسمونه فيما بينهم ، فتصرفوا وكأنهم في سوق .

٤ - **مقاطعة جنقيات هبشة** : تنتهي هذه المقاطعة بأراضي بعويزة . تقع فيها خربة تسمى جنقيات .

٥ - **مقاطعة مرگاتليلا** : تقع على حدود قريتي تليابس ونجموك . واسم المقاطعة آرامي مؤلف من مقطعين الاول « مرکا » يعني المرج والمقطع الثاني « تليلا » نجهل معناه قد يكون اسماً لصاحب ذلك الملك . او يكون المعنى تل صغير . توجد في هذه المقاطعة خربة واحدة تقع في أراضي عائلة شامي .

٦ - **مقاطعة مرگا تلغفري** : تحاد هذه المقاطعة عقارات قرية قائم وزيانة . وسميت كذلك لانها كانت ملكاً لرجل من أهل تلغفر اسمه عباس باعها لأهالي تلييف وتقع فيها خربة تعود الى عائلة بطرس يلدا تدعى (خربة عباس) .

٧ - **مقاطعة تلمشا جبليات** : تنتهي بحدود قرية القائم واسم المقاطعة يتألف من مقطعين الاول « تلمشا » أي تل البحيرة « وجبليات »

أعني اراضي فيها جيبيلات صغيرة ، يوجد فيها خربة كيزي تبعد على مسافة ٣٠٠م شمال عين تلمثا ، وقد عثر فيها افراد عائلة كيزي على آثار كنيسة قديمة وضخمة . وبين انقاضها وجدوا صليبا كبيرا من الحجر وقطعا من الفخار مما يثبت ان القرية مسيحية هجرها اهلها في وقت مجهول . واشهر ما في هذه المقاطعة هي « عين تلمثا » وهي ينبوع دائم الجريان يقع في السفح الغربي من التل . وقد اجرى السيد حسين عوني مفتش الآثار القديمة تنقيبا في التل المحاذي للعين عام ١٩٣٩م وكتب تقريرا هذا نصه « تقع عين تلمثا ! شرقي مركز الناحية . . . وجدت قحفاً واحدا مصبوغاً يعود الى منتصف الالف الثاني (قبل الميلاد) والبقية الى عهد متأخر عنه كثيرا . يقع التل على بعد ستة كيلو مترات من مركز ناحية تلكيف . وتبلغ مساحة (ارض) التل ١٥٠٠م^٢ وارتفاعه عشرون مترا . يتكون بشكل أهرام ويوجد على قمته بقايا جدار قديم شيد بالحجر والجص . » (١)

وكان يوجد في القرن الماضي حول العين قرية صغيرة تملكها السيدة مريم خاتون الجليلية وقد باعت القرية والعين والاراضي المجاورة للسيد يوحنا كمو عام ١٨٤٠م الا ان هذا الرجل باعها بدوره لأفراد القرية والكنيسة . ان التل هو متروك في الوقت الحاضر وكذلك العين التي كانت مصدرا مهما لتزويد اهالي تلكيف بالماء النقي الى نهاية العقد الرابع من قرننا هذا ولا يستفيد من مائها سوى الرعيان وبعض الفلاحين . واما الجدار الموجود على قمة التل فهو بقايا غرفة كان قد بناها القس هرمن جعدان ليسكن فيها في موسم الصيف .

١ - السجلات المحفوظة في مديرية الآثار العامة في بغداد تحت رقم ٣٥/١٦٢

ان اهالي تلكيف حاولوا في عام ١٨٩٦م ان يسحبوا الماء من عين تلمشا الى الخبرة الواقعة جنوب الكنيسة مباشرة فعهدوا بالعمل الى السيد سليمان الموصللي فأمر هذا ان يتقدم اليه عشرات العمال ، قسمهم الى جماعات كل جماعة تحفر بئرا في الاراضي بين عين تلمشا وبركة الكنيسة على ان تكون المسافة بين البئر والاخرى كيلو مترين . فباشروا ابتداء من البلدة ، ووصلوا الى منتصف الطريق وجربوا ان يفتحوا نفقاً يصل اعماق الآبار ببعضها ليسحبوا الماء بطريقة الاواني المستطرقة وقد حالفهم النجاح في بداية محاولتهم . ولكنهم عندما ادر كهم الشتاء توقفوا عن العمل فانهدمت جوانب الآبار وامتلأت من جديد بالتراب فيئس الاهالي وكفوا عن العمل ولم يستأنفوه بعد ذلك .

يروى المسنون من أهالي البلدة عن السيد منصور خرخر وأخيه قصة مفادها : - انهما بينما كانا مسافرين الى آدنة في اواخر القرن المنصرم عرجا الى قرية قرب دير الزور ، وفيما هما متكئين خلف احد الدور نادتهم امرأة من فوق السطح فنهضا ودخلا الدار واخذ أهل الدار يستفسرون منهما عن اصلهما فقالا لهم نحن من تلكيف فاخذ شيخ كان جالسا في وسط الجماعة يسأل السيد منصور عن أحوال أهل القرية وسمى كثيرين منهم باسمائهم واخبرهما بانه كان يسكن مع ذويه قرية تحاذي تل تلمشا تركها مع ذويه على أثر هجوم قوم غزاة من المنطقة الشمالية ، وازداد قائلان ان عين ماء تلمشا كانت تنبع من وسط التل ، سدها هو وجماعته بالحجارة والاقمشة البالية وغطوا فوهة الينبوع بالتراب لكي لا يستفيد منها اولئك الغزاة ، اما السيد منصور فقد أخبره ان العين تندفق في الوقت الحاضر من أسفل التل .
ويقع في هذه المقاطعة ينبوع ماء كبير آخر يسمى « دنكس » (والكلمة

تعني بحيرة) . يبعد هذا الينبوع مسافة ٥٠٠ م شمال عين تلمثا . كانت مساحته قفرا قبل ان يظهر للعيان في بداية القرن الحاضر ، يوم لوحظ الماء يتدفق بعلو متر واحد ، لكن اهالي تلكيف ملأوا فتحة الينبوع بالتراب والصخور خشية اجتماع الرعاة حول الاراضي الزراعية المحيطة بها . وفي سنة ١٩٢٣ م رفعت تلك الصخور من فتحة الينبوع ونصب فوقه ناعور لسقي حقول الطماطة والباذنجان وكروم العنب وفي عام ١٩٥٠ م تدفق الماء من موضع آخر جنوب الينبوع السابق واصبح مثل مستنقع صغير اتخذه الصبيان مسبحاً في موسم الربيع .

٨ - مقاطعة تلمثا سر عدارية : تنتهي هذه المقاطعة بحدود قرية القائم شرقي تلكيف .

٩ - مقاطعة بلوتا - حمودي : تنتهي هذه المقاطعة بحدود اراضي باطنايا شمال تلكيف . وتقع فيها خربة (حمودي) التي نقلت سائر حجارتها الى البلدة .

١٠ - مقاطعة قبر طقطق : تقع على حدود مقاطعة حمودي سميت كذلك نسبة الى المرحوم يوسف طقطق من اهالي تلكيف قتله اللصوص وهو في طريقه الى طاحونة بركة ودفنت جثته في مكان الحادث .

١١ - مقاطعة عربينيات گوندرساوا : تنتهي هذه المقاطعة بحدود اراضي باطنايا . يقع فيها مزار (عربيني)

والخربات التي حوله والتي قد تكون آثار دير أو قرية متهدمة تقع فيها ١٢ بئراً لزال الرعاة يستفيدون منها لسقي مواشيهم ، ويكثر في هذه المنطقة حجر المرمر الذي يعمل منه الجص الذي هو المادة الاساسية للبناء في تلكيف . تقع

في هذه المقاطعة خربة فوق تل يسمى تل قاطو ، وهي ملك لعائلة القس كوركيس .

١٢ - مقاطعة عمر بك : يكثر في هذه المقاطعة الحجر .

١٣ - مقاطعة الكوربن : تقع على حدود قرية كفروك واراخي باطنايا فيها خربة (الكوربن) ذكرها مؤلف كتاب منية الادباء (ص ٦٢) قال « انها قرية خربه » . يكثر في هذه المقاطعة حجر المرمر الازرق .

١٤ - مقاطعة كوربن مارت شموني : تقع على طريق قرية كفروك تبعد عنها نحو ٤٠٠ م سميت المقاطعة بهذا الاسم نسبة الى دير مندثر كان قد اقيم على اسم القديسة مارت شموني .

١٥ - مقاطعة تل ديوانا : تقع هذه المقاطعة على حدود ببادر تلكيف وتنتهي من الجهة الشمالية والغربية بمقاطعتي قولقاي وطازميري . وجاء عن هذه المقاطعة في تقرير المرحوم السيد ناصر النقشبندي في سجلات مديرية الآثار ما نصه « يسمى هذا التل بتل ديوانا ، الكلمة ليست عربية ومعناها في اللغة العربية مجنون أي تل المجنون . ربما ان شخصاً مجنوناً كان يسكن هناك فسمي التل باسمه . يقع التل في الجنوب الغربي من طريق تلكيف - قره خراب وحسن جلاد ، الاراضي زراعية والتل مستطيل الشكل تقريباً محيطه نحو ٤٠٠ م وارتفاعه عن المستوى نحو ١١ م . . . والملتقطات السطحية كانت فخاراً قديماً يشتمل على كسر مصبوغة مع صبغ زجاجي ربما

يعود الى عصور ما قبل التاريخ » . (١)

بامكاننا ان نعلق على راي السيد النقشبندي حول تفسير المعنى الآرامي للمحل . فنقول ان الاسم مركب من قطعتين « تلا » أعني التل ثم « ديوانا » وتعني مجنون . فيصبح معنى الكلمة المركبة ، تل مجنون ! لكن هذا التفسير لا يعطي أي معنى فيما ان نقول حسب راي السيد النقشبندي وفي هذه الحالة يجب ان نضيف الى ديوانا حرف الدال فتصبح « تلا دديوانا » كما تتطلب أصول لغة السورث . أو نأخذ بتفسير الاهالي ، فان التل حسبهم هو بقايا قرية تحول أهلها الى تلييف وكانت في زمان ما مركزا لزعيم « ثري » تخضع له عدة قرى مجاورة ، كان يجلس فوق التل ليسمع الى شكاوي الناس ، وكان مجلسه يضم رؤساء تلك القرى ونبلاءها . وبما ان في لغة أهالي تلييف يسمى المحل الذي فيه يجتمع المختارون برئيسهم « ديوان » أي المجلس فتكون التسمية متأتية من تل ديوان اضيفت اليها الالف في النهاية كما يحدث لاسماء الاماكن الاثرية اذ يقع فيها تخوير يحل محل الاسم الصحيح .

توجد أمام التل بئران احدهما تقع مباشرة على حافة الطريق المحاذي للتل وقد اغلقت حديثاً على أثر سقوط بغلة احد الفلاحين فيها . اما البئر الاخرى الواقعة على بعد اربعة أمتار من الطريق فلا زالت باقية ، تقع في هذه المقاطعة الأرض المسماة « الشاهي » . ويذكر عن رجل انكليزي انه قدم الى تلييف نحو عام ١٨٧٠ م وكان حاملا في يده خارطة واخذ يستفسر من الاهالي عن مكان تل ديوانا فرافقه احدهم الى هناك وما ان وصل حتى اخرج مقياساً

(١) عن مديرية الآثار العامة رقم الاضارة ٢٣/٣٥/ص ٤

وباشر يقيس مبتدئاً من قمة التل الى مسافة خمسة امطار جنوباً فحفز . في تلك المنطقة واخرج منها قطعة حجر متوسطة الحجم فوقها كتابة . رفعها ووضعها في حقيبته وقفل راجعاً الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدراهمات . إلا أن الذي أضفى الى هذه المقاطعة اهمية كبيرة هو وجود قطعة أرض مساحتها عشرون متراً مربعاً استخرج منها الاهالي نوعاً من الطين اليابس دعوه «الكيل» . كان حتى نهاية العقد الثالث من القرن الحالي يستعمل بكثرة بمثابة الصابون للاستحمام . وقد اقتصر استعماله في الوقت الحاضر على بعض العائلات التي بقيت تعتقد باهميته لازالة قشرة الشعر .

١٦ - مقاطعة روما دزنكا : تدعى هذه المقاطعة كذلك وادي حمر أو الوادي العميق . تنتهي حدودها الشرقية بحدود بلدية تلكيف . تقع فيها خربة ومزار مار دانيال . ويخترقها وادي حنا كيجل . وتوجد فيها ايضاً ثمان آبار عميقة ماؤها مالح لا يصلح للشرب بل لسقي الدواب فقط وهي تقع في أراضي الكنيسة . وبئران آخريان هما بئرا نانجيجي . وثلاث آبار اخرى في أراضي زيتونا وبئران في الوادي العميق .

١٧ - مقاطعة قولقاي - خراب كرج : تحادد الشارع الذي يصل دهوك بالموصل من الغرب . تقع فيها ثلاث خربات الاولى خربة « قولقاي » قيل انها بقايا خربة هجرها أهاليها في النصف الثاني من القرن المنصرم وباعوا أملاكهم لسكان تلكيف . والثانية تسمى خربة

« تل العنز » . والثالثة خربة « زرك » تتوسط خراب كرج وطاز ميري .

١٨ - مقاطعة قولقاي : طاز ميري : تحادد عقار خراب كرج وقبة حسين جير . والمقاطعة هي عبارة عن هضبة ضخمة

ترتفع من الجهتين وتنطلق ابتداء من الوادي العميق الى شارع موصل - دهوك .

١٩ - مقاطعة حميدات - تل كعوب : تنتهي من الغرب من شارع دهوك - وسميت تل كعوب لوفرة نبات الكعوب حول التل . تقع في هذه المقاطعة خربتان الاولى هي خربة تل كعوب التي تقع في أراضي لوسيا وبجوارها توجد بئر عمقها ٢٠ متراً منقورة بحجر المرمر يتدفق منها ماء كبيرتي . والخربة الثانية تقع في أراضي عائلة طليا .

٢٠ مقاطعة قوسيات - خربة عسكر : تنتهي غرباً بشارع دهوك - موصل . وجنوباً بعقار قرية رشيدية . تقع فيها خربة

قوسيات التي ذكرها مؤلف كتاب منية الأدباء ص ٥٤ قال « ان الخربة هي قريبة من تلكيف وتعرف الآن بالقوسيات . وفيها وادي يجري في الربيع ويكون فيه في الصيف آبار قليلة المياه يجتمع حولها الأعراب ويسقون منها اغنامهم ويسمون الواحدة منها خريجة ويجمعونها «خراج» . وكلمة قوسي تعني بئر فان كلمة على قوسي تعني آبار علي » ويوجد في هذه المقاطعة ستة آبار ثلاث منها تقع على ضفاف الوادي العميق ، والباقيات تقع في أراضي عائلة قرياقوزا ويوجد بئران أخريان على حدود شارع دهوك - موصل وثلاث آبار أخرى غرب الشارع .

توجد في هذه المقاطعة خربة عسكر وهي ملك لعائلة سيسي . يذكر عن

السيد ججو سلمو انه بينما كان يقطع الخطب في هذه الخربة وجد حفرة اخرج منها التراب وفيما هو يحفر عثر على قارورة كبيرة مطمورة تحت كومة من الحجارة مملوءة بالقطع الذهبية فحمل قسما منها الى البلدة والقى التراب من جديد فوقها حتى ساوى الحفرة مع الارض ووضع حصي صغيرة فوق التراب لغاية الرجوع الى المحل بعد فترة ، ولكن في تلك الايام هطلت الامطار بغزارة فطمست المحل . ولما قدم السيد ججو الى الارض لم يستطع ان يعثر على المكان وقد أشار الى بعض اصدقائه لكي يساعدوه في ذلك لكن جهودهم باءت بالفشل ، ولا زال بعض المغامرين يترددون الى تلك الارض بتواتر .

الا ان اشهر ما في هذه المقاطعة هي الهوة العظيمة المسماة « المغارة » وهي عبارة عن كهف واسع داخل أرض صخرية . ظهر حوالي عام ١٨٨٠ م . كان محله في السابق أرضاً مستوية . واول من لاحظ ظهور الكهوف في ذلك العام كان السيد انطون يلدو ، يوم كان سائراً نحو حقله فلقت نظره من بعيد فلما اقترب من الموضع وجد فوهة سعتها متران ، لم يعبأ لها في بادئ الامر وفي اليوم الثاني زار المحل فلاحظ ان الفوهة قد توسعت كثيراً وأصبح قطرها نحو عشرة أمتار فرجع الى البلدة واخبر الناس بذلك فاقبلوا جماعات وافراداً ليلاحظوا الظاهرة الغريبة ، وبعد مرور شهر كامل حاول بعض الشباب النزول في الكهف لاكتشاف ما في داخله ففعلوا . وحكى احدهم ان الكهف كان بشكل هبوط عظيم في التربة ترك طبقات متعلقة في الهواء يتخلل تلك الطبقات الصخرية فراغ هائل لم يستطيعوا سبر غوره وقد ظهر بعد أيام امام الكهف غور عظيم وعميق طمست معالمه عام ١٨٩٠ م إذ سقطت فيه التربة

بتأثير الامطار ولم يبق منه الآن سوى انخفاض هائل في الارض لا زال الناس يسمونه المغارة . فربما ان بركاناً خفيفاً ظهر هناك . وقد كتب السيد يوسف جموع عن هذه المغارة ما نصه « كان للمغارة فوهة في العقد الثاني من القرن الحالي محيطها نحو ١٠٠ قدم من فوق ثم تضيق الى ان تنتهي بشكل مخروطي في الاسفل . . . ويجد النازل في المغارة مدخلا كان يجب للدخل فيه ان يحني رأسه اضيق المحل ويصل . . . بعد مسافة الى غار متسع يمتد مئات الامتار في جوف الارض بالاختصاص من الجهة الغربية وعمق الغار من وجه الارض الى مدخل المغارة يمتد الى نحو ٦٠٠ قدم » (١)

٢١ - مقاطعة خراب كرج - قبة حسين جبر : تنتهي بحدود القرى قره خراب وحسن جلاد وغزيرل . أجرت مديرية الآثار العامة تنقياً في هذه المقاطعة على دفعتين المرة الاولى بتاريخ ١٥/٧/١٩٣٩ م . كتب آنذاك السيد ناصر النقشبندی تقريراً (٢) هذا نصه « يسمى هذا التل تل كبة حسن جبر سابقاً ، يقع هذا التل شرق قرية جانك وتلكيف .. والتل يعود الى قرية تلكيف .. محيطه عبارة عن ٤٥٠ متراً وارتفاعه ١٥ متراً وعلى قمته كوم من الاحجار . وربما كان سابقاً بقايا قبة .. كما يوجد عليه قحوف مختلفة ومواد سطحية متنوعة » وكتب ايضاً السيد النقشبندی في المرة الثانية وكان ذلك بعد اسبوعين من التاريخ المذكور قال « فحصت ملتقطات الموقع ، يظهر بأنه من المواقع المهمة وذلك لجمعه الفخار الآشوري من الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد حتى

(١) كتاب آثار نينوى ص ٢١

(٢) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم الاضارة ٢٤/٦١٠

الادوار الاسلامية مع قطعة واحدة من فخار تل عبيد واخرى من فخار الأريحية المعلومين . ولهذا فقد يكون هذا الموقع قد بقي مسكوناً منذ الالف الرابع والى الالف الاول قبل الميلاد » .

تقع في هذه المقاطعة خربة « تل ابيض » ويدعوها الاهالي « خربة كورتا » انها تحاذي قرية قره خراب . وكانت سابقاً قرية صغيرة باعها اصحابها لاهالي تلكيف في زمان المجاعة المعروفة بـ « غلاء الليرة » في العقد الاخير من القرن الماضي .

٢٢ - مقاطعة معدل - تل الصغير : تنتهي بعقار جانك وعلملوك وشريخان .

وتسمى هذه المقاطعة كذلك « قورا دقيرا »

تقع فيها خربة « تل الصغير » الكائنة على طريق درنجوخ . ويوجد في اسفلها صهريج كبير لسقي الاغنام في موسم الربيع .

٢٣ - مقاطعة خربة سيف الدين - مار عجلة : يحدها من الغرب عقار شريخان ومن الجنوب رشيدية ومن الشرق شارع دهوك . تقع في هذه المقاطعة خربتان قديمتان الاولى هي خربة « مار عجلة » كتب عنها مؤلف آشور المسيحية ما يلي :

« توجد الى الغرب من قرية سيف الدين ، خربات قرية مسيحية على بعد اربع كيلو مترات الى الغرب من تلكيف تسمى مار عجلة . عثر أهالي تلكيف في هذه الخربة على خاتم بيضوي يحمل اسم شمعون الشيخ تستخدمه الكنيسة في تلكيف لختتم الشموع التي توزع في عيد تقديم يسوع الى الهيكل (١)

(١) كتاب آشور المسيحية جز ٢ ص ٣٧٠

اجرت مديرية الآثار العامة تنقيباً في هذا المحل فكتب السيد ناصر النقشبندى في ١٤/٧/١٩٣٩م تقريراً (١) هذا نصه « يسمى هذا التل تل مار عجلة وبعضهم يسميه دير مار عجلة أو تل الدير أو خربة الدير ، وليس له اسماء اخرى . ومن هذا يتبين ان الاسماء جميعها تدل على ان الموقع كان ديراً في سالف الازمان . يقع تل مار عجلة مسافة كيلو متر واحد غرب طريق موصل - دهوك عند عمود (الهاتف) ١٤/١٦ . محيطه ثلاثمائة متر وارتفاعه خمسة امتار . وهو عبارة عن اساس ابنية من الصخر والجص ربما كانت تعود الى بناية كنيسة او دير قد لعبت الايدي فيها فدمرتها . ولم تحفر بها بعثة في السابق . تحيط به اراضي نعمو شنكو .. فحصت الملتقطات المجلوبة من هذا الموقع وهي عبارة عن عدد من الجرار المزججة وغير المزججة ذات الميزات الخاصة بالفخار العائدة الى الادوار الاسلامية كالزجاج الاخضر والمائي اللون وذو الخطوط المحززة المتشابكة مع بعضها والقبضات البسيطة » .

ويذكر عن السيد اوراها شعير انه بينما كان يرعى البقر قرب خربة مار عجلة لاحظ جرذاً ينفث التراب من وكر قديم . فجلس قبلته يراقبه وبعد مرور فترة قصيرة لاحظ ان الجرذ قد دفع قطعتين من الذهب مع التراب على شكل نقود . فترث عليه يخرج قطعاً اخرى ولكنه لما رأى ان الحيوان قد كف عن عمله هرع الى مكان القطعتين واخذهما وبدأ يحفر ليصل الى اعماق الوكر لكنه وقف امام شقوق متعددة ومتشعبة يصعب تعيين المكان الذي اخرج منه الجرذ تلك القطع ، وكان ذلك نحو عام ١٩١٠م وقد حاول آخرون

(١) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم السجل ٩١٩/ص ١١ .

ان يحفروا في الموضع ولم يعثروا على شيء . والجدير بالذكر ان آثار اسس
الغرف وبعض حيطانها كانت ظاهرة للعيان في هذه الخربة حتى منتصف
العقد الثالث من القرن الحاضر . لكن صاحب الخربة سمح لبعض افراد قرية
الرشيدية ان يرفعوا حجارة الخربة فتيّنت كأنها لم تكن بقايا خربة قديمة .
اما الخربة الثانية في هذه المقاطعة فهي خربة « سيف الدين » تعتبر هذه
الخربة بقايا قرية نزح اهلها الى تلكيف في وقت مجاعة « غلاء الليرة » وقيل
ان الجدل الاول لعائلة رزوقي نزح الى تلكيف من هذه القرية . ويردد المسنون
رواية مفادها : ان الشيخ سيف الدين كان رجلاً مسيحياً ، قدم الى تلكيف
بأموال طائلة و ثراء فاحش حتى قيل عنه انه كان يعلق في صالون الاستقبال
سكة فدان من الذهب . وتوجد في الوقت الحاضر في ساحة الخربة غرف
ظاهرة للعيان مبنية بالحجر والجص . ونحو عام ١٩٢٤م عثر السيد دانيال
(عموني) جربوع في هذه الخربة على رسالة مكتوبة على قطعة من الآجر
المحروق طولها نحو ١٥ سم سمكها سنتمتران وعرضها ٥ سنتمترات وقد
ظهرت الكتابة بوضوح على كل جهاتها بعد ان جلبها الى البلدة ووضعها في
حامض ثم حملها الى مدينة الموصل وباعها هناك ثم نقلها تاجر العاديات الى
مدينة البصرة حيث باعها هناك لرجل انكليزي . وحكى السيد عموني ان
الرجل الانكليزي جاء يفتش عنه في تلكيف فلما وجده اخذه معه الى مكان
الخربة ففحص القطع الخزفية المبعثرة حول الخربة واخذ صورة فوتوغرافية
للمحل ثم رجع الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدريهمات ، ولا
ندري شيئاً عن مصير تلك الرسالة قد تكون سند يبيع ارض املاك ، بين

احد اثرياء القرية وصاحبه . او تكون رسالة بين امير القرية ووالي المنطقة .
وعشر كذلك المرحوم السيد ججو قرياقوز في الارض المجاورة للخربة على قارورة
صغيرة فيها تراب فضي حمله الى احد الصاغة في الموصل فصهره وحصل منه
على قطعة كبيرة من الفضة .

ونرجو ان تكون هذه الاماكن الاثرية موضوع بحث في المستقبل القريب
من قبل الدوائر المختصة في مديرية الآثار العامة .



السكان

بلغ تعداد نفوس بلدة تلكيف عام ١٩٦٨ م ٧١٠٢ نسمة بينهم ٤٩٢٨ نسمة من السكان الاصليين ، وهم مسيحيون على المذهب الكاثوليكي ، اما الباقون فقد نزحوا اليها مؤخراً ويتألفون من المسيحيين الكاثوليك وعددهم ٥٥١ نسمة ، ومن المسيحيين اتباع الكنيسة الشرقية القديمة وعددهم ١١٨١ نسمة كما ويبنهم ٥٤٨ نسمة مسلمون . (١)

اولا - أصل السكان :-

لمعرفة اصل التلكيفيين يمكننا ان نتبع الحقبات الزمنية التي نزح فيها الناس الى هذه البلدة والاسباب التي دعتهم الى اختيار هذه البقعة بالذات . لقد تعاقبت اقوام كثيرة في سكانها هذه البلاد تحكم احداها ثم ماتلبث ان تتنحى لتفسح المجال لآخرى اقوى منها . والتاريخ يكلمنا عن السومريين اقدم الاقوام المعروفة بحضارتها الراقية في بلاد ما بين النهرين ثم تبعهم الاكديون والساميون نحو عام ٢٣٥٠ ق . م . ثم الكوتيون والبابليون وفي بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد استولى على الحكم الكيشيون الذين طردهم الآشوريون في اواخر القرن الثاني عشر بعد حكم دام زهاء خمسة قرون . والآشوريون هم قوم من الساميين استوطنوا سهل الموصل منذ الالف الثالث قبل الميلاد على شكل قبائل متنقلة ثم وحدوا حكمهم تحت

(١) حسب الاحصاء الذي أجراه كهنة كنيسة تلكيف في ١٠/١٠/١٩٦٨ م

لواء إلههم القوي آشور وأصبح لدولتهم نفوذ كان يحسب له حساب في منطقة الشرق الأدنى القديم وذلك في مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلاد وفي عام ٦١٢ ق . م سقطت عاصمتهم نينوى على يد القوات الكلدانية والميدية المتحالفة فتعاقب على الحكم بضعة ملوك الى ان تغلب عليهم الفرس بقيادة ملكهم كورش عام ٥٣٩ ق . م . فدخل العراق للمرة الثالثة تحت الحكم الاجنبي وبقيت الايدي الغربية تتناقله مدة من الزمن حتى الفتح العربي عام ٦٣٧ م . وفي اواخر الحكم العباسي استولى الاتراك المغول والتتر على العراق ثم في منتصف الجليل التاسع عشر الميلادي تحول الحكم الى يد العثمانيين الاتراك الذين حكموا حتى استقلال بلادنا بعد الحرب الكونية الاولى .

فلا نستغرب والحالة هذه اذا ما قلنا ان تلكيف قد تكونت على مرور الزمن بنزوح الاقوام من مختلف الانحاء اليها . ومع اننا نفتقر الى ابحاث علمية مدروسة عن زمان ومكان مجيء هؤلاء الاقوام اليها وعن هوياتهم ، يمكننا ان نستند الى التقاليد المتوارثة في كل عشيرة والى ما حفظه المسنون في البلدة من روايات السلف . فان أغلب العائلات التي تسكن الان تلكيف نزلت اليها من الجهات الشمالية والشمالية الغربية منها . ويجمع الرواة الى ان اسباب هجرتهم انحصرت في الغزوة التي قام بها تيمورلنك على الموصل وضواحيها في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث هدم القرى وأعمل السيف في رقاب أهاليها مما اضطرهم الى ان يهربوا الى اماكن وجدوا فيها الامان ومن بينها تلكيف حيث أقاموا بجانب العائلات الاخرى التي كانت

قد سبقتهم إليها هاربة من وجه الغزاة الاتراك (٢) . ويعزو كبار السن من أبناء تلكيف نجاة بلدتهم من سيف تيمورلنك الى كونها كانت تقدم قسما من أعشار غلاتها لجامع النبي جرجيس في الموصل مما جعلها تحظى بالعطف واصبحت ملجأ آمينا لمئات النازحين اليها من ضفاف دجلة والقرى الكائنة الى الشمال الغربي من مدينة الموصل .

وللسيدة مريم نرمي التلكيفية راي نقلته عن المثلث الرحمة المطران اسطفان جبري مفاده « ان بعض عشائر تلكيف جاءت اليها من بلاد القفقاز كانت تلك العشائر بالاصل من بغداد وعددها ٧٥ عائلة مسيحية هاجرت من بغداد الى القفقاز على أثر هجوم تيمورلنك عليها ، ومكثت تلك العشائر في أرض الغربية سنين عديدة الى ان قيض لها ان ترجع عائدة الى وطنها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ولكن الظروف القاسية يومذاك اضطرتها لان تبتعد من بغداد وتتجه نحو الموصل فاستقرت في بادئ أمرها قرب عين عربيني الكائنة شمال تلكيف . وبعد فترة انضمت الى سكان تلكيف ونعرف من تلك العشائر عشيرة رومايا وبربات وبحري . ويروي المسنون من أهل البلدة كيف ان الخربات الكائنة في عقار تلكيف قد هجرها أهلها في غرة الجيل الثاني عشر يوم هجم نادرشاه على المدن المجاورة لمدينة

(١) ظهر تيمورلنك على مسرح التاريخ في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي انه بالاصل من العائلة الجنكيزية . استولى على بلاد فارس ودخل بغداد وأخضع تحت نفوذه العراق بأسره وكان حيث ما مر يهدم ويدمر . حكم في اربيل والموصل وجزيرة ابن عمر حتى وصل فلسطين . لكنه عام ١٤٠١ م وجد مرة ثانية في هذه الربوع ودمر من جديد قرى الموصل واريل وجزيرة ابن عمر وماردين وقتل ساكنيها . (انظر المزيد في كتاب تاريخ الموصل الجزء ١ ص ٢٥٢)

الموصل فاستجار اهلها بتلكيف . وما لبثوا على مر الايام ان اصبحوا من سكانها مع من سبقهم اليها (١) .

واستناداً الى هذه المعلومات الشفوية المتداولة ربما تكون تلكيف قد ظهرت كأ كبر قرية مسيحية في المنطقة ما بين عام ١٥٠٠ - ١٩٠٠ م . ويذكر بعض المسنين عدة جهات قدم منها اولئك النازحون . فمن الناحية الشمالية أتوا اليها من ارمينيا وقفقاسيا وبلاد الكرج وتركيا وتلخش وقوجانوس . ومن وراء جبال عمادية ومن مدينة عمادية نفسها وقرها . ومن ماردين وديار بكر والقرى المجاورة لمدينة دهوك خاصة منكيش ومعلثايا ومن القوش وتلسقف وباقوفا وباطنايا (٢) . اما من الناحية الغربية فقد جاءوا اليها من اماكن يذكرونها بشيء من الحسرة حيث لا يزال بعضهم يملك هناك آباراً وعقارات . وبرز تلك الاماكن عامودا بسوريا وسنجار وقرية ماريعقوب وبيوس ومن قضاء تلعفر وقرية كونسية ومحلية ودولية ونصيرية وابو ماريا ومن الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية كان قدومهم من ايران وحلبجة وراوندوز وبغداد وتكريت وعينكاوا وباشبيثا وكرمليس ومن مدينة الموصل نفسها . وكل هذه القرى التي نزلت منها عشائر كثيرة الى تلكيف حسب الروايات المتناقلة كما ذكرنا كانت تقع فعلا في طريق الغزاة الذين اعملوا السيف في رقاب ساكنيها بحيث لم ينج منهم الا من حالفه الحظ . والى جانب

(١) ان نادر شاه جاء الى الموصل عام ١٧٧٨ م . وذكر السيد ياسين العمري في

كتابه منية الادباء ص ٢٦٠ « ان الفرس بقيادة نادرشاه اذ لم يتمكنوا من ان

يحتلوا الموصل عزوا أنفسهم بنهب وحرقت القرى المجاورة للموصل »

(٢) ان البلدان والمدن والقرى المذكورة هنا تجدها في الفصل الاخير - ير من هذا

الكتاب . حيث هناك يعين زمان ومكان نزوح كل منها .

تيمورلنك الذي قدم الى الموصل على دفعتين اولاهما عام ١٣٩٣ م والثانية عام ١٤٠١ م ، فقد جاء عن محمد باشار^{امير} اوندوز المعروف «ميراكور» (الامير الاعور) انه مر بجزيرة ابن عمر عام ١٨٣٢ م فنهبها وقتل من اهلها خلقاً كثيراً ثم تقدم نحو مدينة الموصل وغزا القوش (١) ، حيث اهلك فيها عدداً كبيراً ولم يسلم الا من هرب الى الجبال والجهات الجنوبية. وقد تكون العائلات الساكنة في تلكيف والتي تدعي انها بالاصل من القوش قد نزحت اليها في هذا العهد، ومن تلك العشائر عشيرة شمسي وجربوع والقس شمعون وغيرها. ورغم كون اهالي تلكيف مزيجاً من اقوام مختلفة فقد صهرتهم الحوادث والمآسي التي مرت بهم ، في بوتقة واحدة وكونت منهم وحدة متماسكة يعترف بها كل فرد من افرادها ، وكان للدين المسيحي ولغة السورث اثرهما الكبير في هذه الوحدة .

وبقي اثر هذين السبيين فعالاً لتشجيع الهجرة الى تلكيف حتى نهاية النصف الاول من قرننا الحاضر . ولكن بعد ذلك دخلت اسباب اخرى اهمها المكانية المرموقة التي احتلتها هذه البلدة الواقعة شمال الموصل مباشرة ، من حيث العمران وتوفر وسائل الراحة كالماء والكهرباء والمدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات ووجود المجال الواسع للعمل فيها . وفي الوقت الحاضر يشعر جميع السكان بانهم ابناء البلدة واما الذين غادروا تلكيف طلباً للرزق فانهم يحافظون على انتسابهم الى بلدتهم بكل اعتزاز ويحنون اليها باستمرار: « وحب اوطان الرجال اليهم ما رب قضاها الشباب هنالكا »

(١) تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣٠٧ . ثم قصيدة باللغة الكلدانية تأليف الاب دميانوس الالقوشي في كراسة ص ٧٩ موجودة في مكتبة الدومنيكان تحت عنوان Complaintes Soureth .

« اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك » (١)
ولو القينا نظرة فاحصة على الاحصائيات التي وردت عن تلكيف في
حقبات مختلفة لوجدنا ان عدد السكان يرتفع او ينخفض حسب عوامل
معينة وفي مقدمتها الحروب والمجاعات التي شهدتها مدينة الموصل وما جاورها
من القرى . فقد جاء في كتاب « منية الادباء » للسيد ياسين العمري : انه
هجم الجراد على منطقة الموصل عام ١٤٠٣م واكل ثلثي الزرع فأصاب الناس
من جراء ذلك مجاعة (٢) . وذكر مؤلف « تاريخ الموصل » ان مجاعة وقعت
عام ١٦١٠م ذهب ضحيتها مئات البشر (٣) وذكر نفس المؤلف انه عام ١٦٨٤م
قد هجم الجراد على منطقة الموصل وأكل ثلثي الزرع واصاب الناس مجاعة
عظيمة فمات من الجوع خلق كبير واكل الناس لحم اللواب . ومرة ثالثة
ذكر هذا المؤلف عن نادرشاه : انه حل في هذه الربوع عام ١٧٣٨م وبقي
مدة ٤ سنوات دمر خلالها وهدم قرى الموصل وقتل كل من سولت له نفسه
مقاومته (٤) وذكر ايضا ان الطاعون قد تفشى في الموصل وضواحيها عام
١٧٥٧م وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ نقف على اول ذكر لاحصاء
سكان تلكيف حيث بلغ عددهم ٢٥٠٠ نسمة فهل ياترى ان تلكيف كانت
آنذاك تضم اولئك الذين نجوا من الطاعون . فتكون القرية والحالة هذه قبل
تلك المأساة قد ضمت اضعاف هذا العدد . وبعد مرور ٢٥ سنة حلت نكبة
اخرى بتلكيف وما جاورها اذ قد فتك الجراد عام ١٧٩٢م بالمرزوعات وعلى

(١) الشاعر ابن الرومي

(٢) كتاب منية الادباء ص ١٧٣

(٣) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٢٧٨

(٤) نفس المصدر

اثر ذلك اشتد الغلاء فمات من الجوع خلق كثير (١) . وبعد سنتين هجم الجراد من جديد على المزروعات حتى انه اكل الغلات من البيادر (٢) لذلك نرى ان عدد نفوس تلكيف قد انخفض بعد تلك النكبات حتى اصبح عام ١٨٨٢م ١٥٠٠ نسمة فقط (٣) . وفي عام ١٨٢٦م تفشى الطاعون مرة ثانية وفتك باهالي الموصل وضواحيها (٤) . وبعد ست سنوات هجم ميراکور امير راوندوز على الموصل وضواحيها فأعمل السيف برقاب الاهالي (٥) . وفي عام ١٨٧٨م يذكر التاريخ ان نهر دجلة قد تعجمت المجاعة مدينة الموصل وضواحيها حتى أكل الناس لحوم الدواب . ولا زال الناس يذكرون تلك المجاعة التي تعرف عندهم بغلاء الليرة او « الوزنة بالمائة » . وقد ذكر الخطاط التلكيفي الشماس فرنسيس كوركيس في مخطوطة عند السيد داود عتيق ، هذه المجاعة وقال ماترجمته « أيها القاريء اللبيب لا تؤاخذني اذا لاحظت خطأ في النسخ لاني اكتب والجوع يعضني ، فنحن في زمن الغلاء ، الحنطة وزنة بالمائة والشعير بالثمانين والزبيب بالثمانين ايضاً » وفي عام ١٨٢٧م كتب مار يوسف أودو البطريرك الى الاب جبرائيل دنوبو في روما « ان الجوع قد امارت من القوش ٣٠٠٠ نفس ومن تلكيف مثل ذلك » .

ورغم هذه النكبات نجد ان عدد نفوس تلكيف قد بلغ عام ١٨٩١م

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣١٤

(٢) نفس المصدر

(٣) كتاب المنشية البغدادية ص ٨٠

(٤) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٢٠٣

(٥) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣٠٩

٢٥٠٠ نفس (١) الا ان المآسي التي جلبتها الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م والمجاعة التي أودت بحياة المئات أدت الى انخفاض عدد النفوس حتى اصبحت ١٥٠٠ كما ذكر الأب سليمان الصائغ في مجلة المشرق عام ١٩٢٣م (٢). حدثت المجاعة على أثر الحرب الكونية المذكورة فكان الموت يهدد الناس عموماً « فكنت ترى الناس في الطريق يسرون كالأشباح، وكثيرين قد تمددوا على جوانب الطريق ، باسطين ايديهم يطلبون الصدقة وهم يئنون . ولشدة الضيق الذي حل كان الكثيرون يموتون جوعاً على الطرقات بعد ان كانوا قد باعوا رياشهم وثيابهم وعقاراتهم ولم يبق ما يبيعونه ليدفعوا عنهم به يد الموت (٣) وقد بلغت تلك المجاعة ذروتها في بداية ربيع عام ١٩١٨م يوم بيعت وزنة الحنطة بثلاث ليرات ذهبية ووزنة الشعير بليرتين ونصف وأكل الناس الدواب . ففقدت تلكيف على تلك المجاعة أكثر من ٣٠٠ نفس ولا زال كبار السن الاحياء في البلدة يرددون قصة اولئك الجياع الذين هجموا على فرس مائت على طريق تلمشا يتنازعون على لحمه وكيف ان والدأ حارب الموت مع ابنتيه خمسة اشهر وهو يجمع الدم من عند القصابين ويخلطه بالحشائش اليابسة ليأكلوه . ولما حل شهر نيسان من تلك السنة كان اولئك الجياع يسطون على الحقول ليفر كوا سنابل الشعير والحنطة ويسدوا بها رمقهم . كما كانوا يسطرون في موسم الحصاد على البيادر طلباً للاكل الا ان الحكومة العثمانية كانت قد وضعت حراساً دعاهم الاهالي (شوحناواثا) وكان هؤلاء الحراس يبتنون لهم غرفاً صغيرة من الطين على

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٧

(٢) نفس المصدر

(٣) انظر المزيد من وصف هذه المجاعة في « كتاب خطيئة الآباء ص ٤١ »

مفترق الطرق ليمنعوا الناس من السرقة وتهريب الحبوب دون دفع الضرائب التي كانت الحكومة قد فرضتها بلا رحمة . وعلاوة على ذلك الضيق اصدر الوالي التركي في الموصل أمراً يقضي باحضار الرجال الذين تراوحت أعمارهم بين ٢٠ — ٤٠ سنة من المدن والقرى للخدمة العسكرية . فسيق المئات من أبناء الموصل وضواحيها وكان بينهم عشرات من رجال تلكيف قادوهم الى زاخو والجزيرة ومدينة حلب ثم الى وانة ، وقد سقط اغلبهم في الطريق والباقيون قتلوا برصاص المفتشين حين هربهم أو ماتوا جوعاً في البلاد النائية . ومع ان الاهالي كانوا يفتنون ابناءهم بأموال طائلة ، كانت السلطات الحاكمة تضايقهم وتضطرمهم لأن يعيشوا في مخايء بعيدين عن انظار الجاندرمة الجنود الاتراك الذين كانوا قد انتشروا في كل الجنبات . ولكن بعد هذه الحوادث سجل المؤرخون ازدياداً ملحوظاً في عدد السكان فأصبح عام ١٩٣٣م ١٤٣٠٠ نسمة (١) . بعد هذا التاريخ تشير الاحصائيات الى انخفاض عدد النفوس في البلدة حيث أصبح عشرة آلاف حسب احصائية عام ١٩٣٧م وحسب احصائيات عام ١٩٤٧م بلغ عددهم ٦٨١٩ نسمة . ثم نلاحظ زيادة ضئيلة في مجموع السكان سببها الهجرة الواسعة الى تلكيف ولكن في الوقت نفسه تزداد حركة هجرة التلكيفيين من بلدتهم الى المدن العراقية ولا سيما العاصمة بغداد طلباً للرزق ، حتى اصبح تعداد أهالي تلكيف الاصليين عام ١٩٦٨م ٤٩٢٨ نسمة حسب احصاء الكنيسة بينما بلغ المجموع الكلي لسائر سكان تلكيف في عين السنة ٧١٠٨ نسمة .

ان الذين نزحوا الى تلكيف في العشرين سنة الاخيرة جاءوا اليها في الغالب من المناطق الجبلية التابعة لقضائي العمادية والشيخان ثم من قضاء دهوك

(١) كتاب تاريخ البلدان العراقية سنة ١٩٣٣م (طبعة ثانية) .

وزاخو وعقرة وكان معظمهم من المسيحيين . ونزح معهم كذلك جماعة قليلة من العرب المسلمين ينتمون الى قبائل الكواصمة والحديدين والطيبين والجبور والجحيش والشياهنة . وأخذ بعضهم في الآونة الاخيرة يبنون لهم دوراً سكنية لغاية الإقامة الدائمة . وقد اشتغلوا في بادية الامر في الدوائر الحكومية كمستخدمين . ومنهم من اشتغل راعياً للغنم استطاع بعد فترة أن يصبح ملاك الغنم . ويبلغ عدد العائلات العربية المسلمة الموجودة في تلكيف نحو ٥٤ عائلة (حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨) . وفي هذه الايام أخذت تنفخ مجموعة من الاكراد المسلمين الى البلدة للإقامة فيها فترة غير معلومة . وقد بلغ عددهم حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨ م ٤٨ عائلة . وعندما كثر عدد المسلمين في تلكيف شعروا بالحاجة الى معبد يضمهم للصلاة على غرار ما لآخوتهم النصاري فأبتنوا لهم جامعاً على قطعة ارض مساحتها نحو ٢١٠٠٠ م^٢ في ببادر محلة شنكو جنوب مركز الشرطة . وقد عين للجامع امام يدير الشؤون الروحية للمسلمين يقيم في البلدة . وفي الوقت الحاضر يسكن المسلم في تلكيف جنباً الى جنب مع أخيه المسيحي وأصبحت الاعياد والمواسم لكلا الطرفين فرصة تبادل الزيارات وازدياد المودة والتآخي بينهم .

ثانياً : - لغة سكان تلكيف

ان لغة أبناء تلكيف كانت ولا زالت اللغة الآرامية الدارجة والمعروفة بالسورث (نسبة الى سوريا التي انتشرت فيها في السابق) ان هذه اللغة (الآرامية - السريانية) كانت لغة التخاطب في بلاد ما بين النهرين أيضاً حيث دخلت اليها بعد سقوط الدولة الآشورية بيد الآراميين وتقسّم الآرامية الى اللغة الآرامية الشرقية والآرامية الغربية وكانت اللغة

الآرامية الغربية هي لهجة الفلسطينيين والساميين ، والجدير بالذكر ان السيد المسيح تكلم بهذه اللغة ، كما كانت لهجة بعض قرى سوريا ، ومنها قرية معلولة الشهيرة وجبعدين ونحعة . ولا زال سكان بعض هذه القرى يتكلمون باللغة الآرامية الدارجة التي تشبه لغة السورث المتداولة في تلكيف . أما الآرامية الشرقية فتشمل السريانية لغة الكتاب المسيحيين الاقدمين والآرامية الواردة في التلموذ البابلي والمندية . « وقد انتشرت الآرامية في كل الاقطار الشرقية في بلاد سوريا وما بين النهرين حيث استولى الآراميون على بلاد ما بين النهرين بعد سقوط الآشوريين . واستعمل الميديون اللغة الآرامية للتفاهم مع سكان البلاد ، واصبحت الآرامية لغة التخاطب ما بين الشعوب السامية وغير السامية حتى باتت في العهد الفارسي لغة التراسل العالمي . وعندما سقطت الدولة الكلدانية تحت ضربات كوروش الفارسي عام ٥٣٩ ق . م أصبحت الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية التي امتدت على عهد داريوس من ضفاف النيل حتى ضفاف الهندوس . كما وجدت الآثار الدالة على عالمية الآرامية في شمال جزيرة العرب » (١) . وجاء الفتح العربي في القرن السابع فبدأت اللغة العربية تحل محل اللغة الآرامية وتقلص ظل اللهجتين الغربية والشرقية . الا ان الآرامية بقيت لغة التخاطب لاغلب القرى المسيحية ولا زالت في منطقة طور عبيدين والموصل والشواطيء الشرقية لبحيرة أورمية . ورغم اختلاط هذه اللهجة ببعض كلمات عربية وتركية وفارسية وكردية فهي نفس اللغة التي حملها الآراميون الفاتحون الى بلاد ما بين النهرين منذ ثلاثة آلاف سنة (٢) ويحرص التلكيفيون على التخاطب بها اينما وجدوا في مشارق الارض ومغارها لانها لغة اجدادهم وأعز ما بقي لهم من التراث القديم .

(١) اقتبست هذه المعلومات بالاختصار من كتاب « من الساميين الى العرب »

طبعة بيروت دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٢ ص ٧٨ — ٨٥ .

(٢) انظر المقدمة للقاموس الكلداني المطبوع عام ١٩٠٠م ص ١١ للاب يعقوب أوجين .

اقسامها الادارية ومعالمها

تعتبر ناحية تلكيف اكبر ناحية تابعة لقضاء الموصل (١) اذ تضم اكثر من ٦٣ قرية بلغ تعداد نفوسها عام ١٩٦٨ م نحو ٣٠١١٦ نسمة (٢) وهي تشغل ارضاً مساحتها ٣٦٩٢٤ دونما . وقد اصبحت بلدة تلكيف مركزاً للناحية منذ عام ١٩٢١ ومساحتها الكلية تبلغ ٣٥٨ دونما . واما مساحة المنطقة السكنية فتبلغ ٨٧ دونما . ان ارض تلكيف ليست مستوية بل هي مرتفعة من الشمال ومنخفضة من الجنوب . والجدير بالذكر ان الدور السكنية كانت حتى نهاية القرن الماضي محصورة في المحلات التي تقع حول التل من الجهة الغربية بينما في الوقت الحاضر قد توسعت كثيراً بسبب ازدياد السكان .

اولا : اقسامها الادارية

كان يدير شؤون البلدة قبل ان تصبح ناحية المختارون ينتخبهم الاهالي ليكونوا ممثلين امام السلطات الحاكمة . وكان يساعدهم في مهامهم بعض وجهاء البلدة ورجال الكنيسة . الا ان النظام الحالي لم يعرفه اهالي تلكيف في العصور الغابرة ، بل كان قبل ذلك رئيس القرية الحاكم المطلق وصاحب الكلمة النافذة . والجدير بالذكر انه لم يكن في تلكيف رئيس واحد بل رؤساء كثيرون على عدد العشائر البارزة كما يتضح من المخطوطتين الموجودتين في خزانة كتب كنيسة تلكيف . حيث عثرنا فيهما على قائمتين

(١) راجع حاشية ١ ص ١

(٢) حسب احصائيات دائرة النفوس في تلكيف لعام ١٩٦٨ م .

بأسماء رؤساء البلدة (١) وكان لكل رئيس رجل متنفذ في الموصل يتوسل له عند الوالي . وعندما كانت الحكومة العثمانية تفرض جزية أو ضريبة على اهالي تلكيف . فان المتنفذين من اولئك الرؤساء كانوا يتخلصون من دفع الضرائب مع ذويهم وبني عشيرتهم . وعلى أثر ذلك اضطر الرؤساء الباقون الى ان يقدموا شكوى الى البطريرك في الموصل لكي يجد لهم طريقة تضمن توزيع الضرائب على الاهالي بالتساوي . فقسموا البلدة الى اثني عشر قسما اسموها المحلات وعينوا لكل محلة مختاراً مسؤولاً امام السلطات الحاكمة . ونقل البطريرك ايليا عبو اليونان هذا الاقتراح الى الوالي فأستحسنه واصبح نافذ المفعول منذ عام ١٨٩٠ م . وقد سميت المحلات بأسماء العشائر البارزة عدا واحدة هي محلة مازت شمووني فقد اطلق عليها اسم المزار الواقع داخل حدودها أما اسماء المحلات فهي حسب ترتيب سعتها وكثافة السكان فيها كما يلي : —

- ١- شنكو ٢- عبرو ٣- كيزي ٤- شعبيوتا ٥- اسمر ٦- أورو ٧- قاشات ٨- يلدا ٩- دخو ١٠- شمامي ١١- مارت شمووني ١٢- سامونا (٢) .

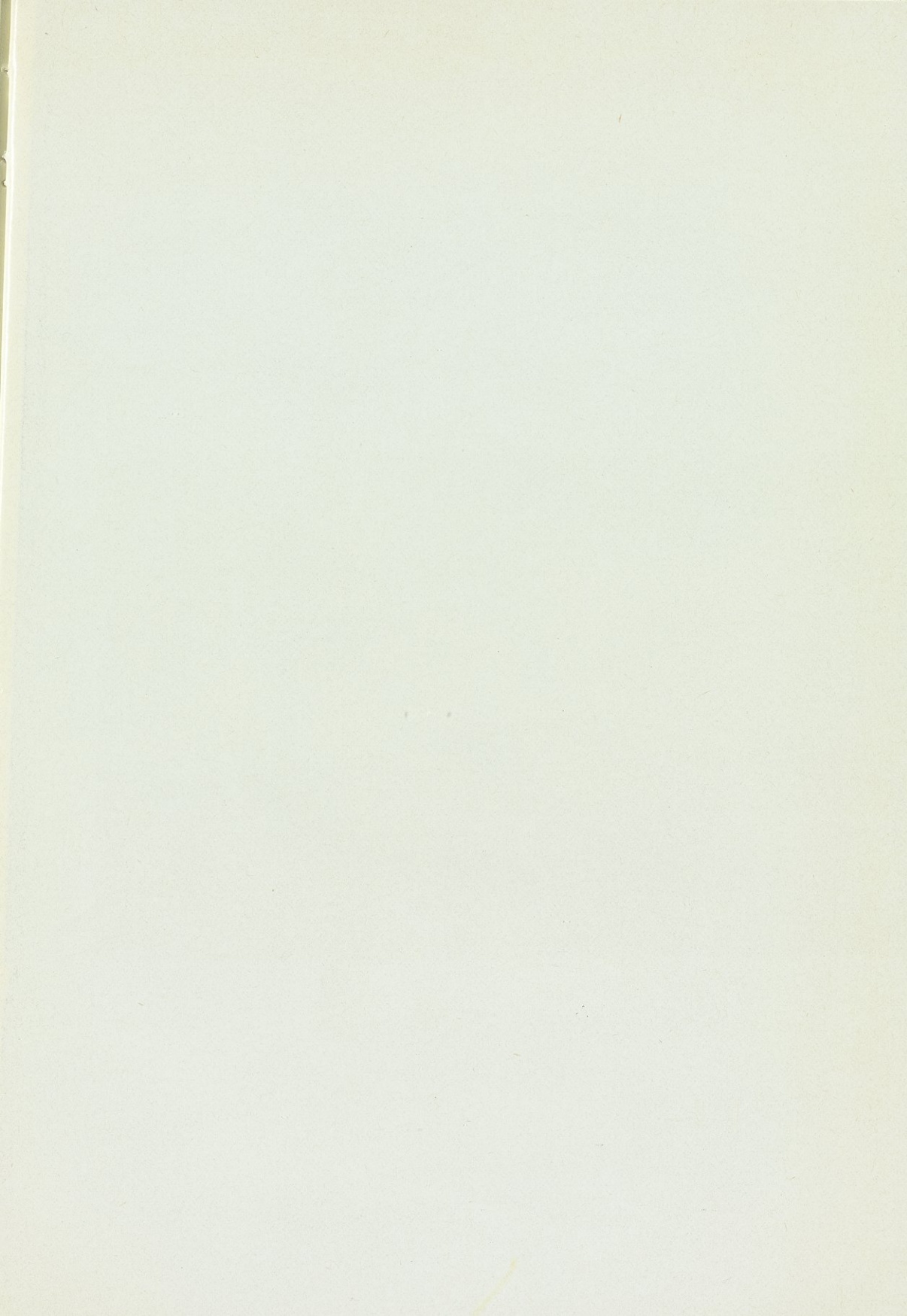
(١) ان المخطوطة الاولى تضم صلوات الاعياد وهي منسوخة في ١٥ تشرين الاول عام ١٨٥٦ . اما المخطوطة الثانية فانها تضم صلوات الاحاد لمدار السنة وهي منسوخة في عام ١٨٥٧ م . لكن الملاحظة التي تذكر اسماء رؤساء تلكيف هي متأخرة حيث كتبت عام ١٨٥٧ م .

(٢) بلغت كثافة السكان في كل محلة حسب احصاء الكنيسة في تلكيف في ٤ تشرين الاول عام ١٩٦٨ كما يلي : —

اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد	اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد
شنكو	٢١٧	١٣٠٥	قاشات	١٠٣	٦٠٨
عبرو	١٣١	٨٩٥	يلدا	٨٧	٤٧٣
كيزي	١٠٨	٦٣١	دخو	٨١	٤١٢
شعبيوتا	١٠٨	٤٢٦	شمامي	٦٨	٤٢٢
أسمر	١٠٥	٥٦٠	مارت شمووني	٦١	٢٩٣
أورو	١٠٤	٥٢٣	سامونا	٣٥	٢٣٦



منظر عام للبلدة من الجو



ثانياً : معالمها :-

ان القادم من مدينة الموصل الى تلكيف لا يمكنه ان يشاهد منها شيئاً تقريباً الا بعد ان يصير على مسافة قصيرة منها ذلك لان البلدة قد بنيت باكثر أقسامها في منخفض كبير طلباً للامان .

اما الدور فيها فهي متلاصقة والشوارع ضيقة . ومنظر البلدة العام بسيط جداً لا يشير الى أي نوع من الغنى والترف . كما ان هجرة الاهالي الواسعة من تلكيف أدت الى بقاء أغلب أقسام البلدة على حالتها القديمة .

ويمكننا ان نتعرف على أهم المعالم في البلدة مبتدئين بكنيستها الكبيرة التي تجذب أنظار سائر القادمين الى تلكيف والمقامة خلف تل تلكيف الأثري من الناحية الجنوبية وهي الكنيسة الوحيدة في البلدة . وفي الواقع انها تضم كنيسةين ومعبداً صغيراً في مجموعة واحدة اكبرها شيدت على اسم قلب يسوع وأقيمت على انقاض كنيسة قديمة وصغيرة كانت تدعى كنيسة مار قرياقوس الشهيد (١) وكان ذلك عام ١٩١١م حين أوعز البطريرك عمانوئيل الثاني المثلث الرحمات الى المرحوم الخوري عبد الأحد معمار باشي (الذي كان له خبرة

(١) كتب الخوري جبرائيل قرياقوزا عن هذه الكنيسة في مجلة نشرة الاحد تشر بن الاول سنة ١٩٣١م ص ٦٤٢ ما نصه « ان كنيسة مار قرياقوس الشهيد هي أقدم كنائسنا كما تؤيد ذلك كتب صلواتنا الفرضية المنسوخة في تواريخ مختلفة والمحفوظة في خزانة الكنيسة . كانت في أول أمرها صغيرة طواها ثلاثون ذراعاً وعرضها خمسة عشر ذراعاً وارتفاعها اثنا عشر ذراعاً وقد جددت ووسعت عام ١٨٥١م ولكن البناية بعد ستين سنة تصدعت وآلت الى الخراب فهدمت بامر من غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني »

بالهندسة المعمارية) بتخطيط البناية الجديدة . فرسم الحدود ووضع الحجر الاساسي في السنة ذاتها . لكن الحرب العالمية الأولى اوقفت العمل وهو في بدايته ولم يستأنفوه الا بعد نهاية الحرب حيث انتهى عام ١٩٣١ م ففي اليوم الثامن من شهر أيلول من هذه السنة كرسّت الكنيسة بحضور جمع غفير من رؤساء الطائفة ومؤمنيها وفي مقدمتهم البطريرك والقاصد الرسولي . وكان عدد الزائرين يتجاوز الالف زائر استضافهم الاهالي في دورهم الخاصة وانيرت البلدة تنويراً بديعاً في الليلة التي سبقت التكريس . وبعد مراسيم التكريس القيت الخطب وقدمت هدايا كثيرة (٢) . تعتبر الكنيسة الجديدة من كبريات الكنائس في الشرق الاوسط حيث تبلغ مساحتها نحو ١٢٨٠ م٢ وارتفاعها نحو ١٦ م . تقسم الى ثلاثة صحنون مفصولة عن بعضها باربعين عاموداً من الرخام ارتفاع كل واحد منها ستة أمتار وقطره نحو متر ونصف . وجدران الكنيسة من الداخل مرصوفة بالمرمر على ارتفاع الاعمدة . كما ان ارض الكنيسة هي كذلك مرصوفة بالمرمر . ويتصدرها ثلاثة مذابح من المرمر يرتفع المذبح الاوسط عن الارض بنحو متر وربع . وفي الكنيسة ثلاثة ابواب احدها من الجهة الغربية والآخران من الجهة الشمالية . اما قبة الكنيسة فيضاوية الشكل عالية تقع فوق المذبح الكبير مباشرة . وفي القسم الخلفي من الكنيسة توجد الكاغولتا وهي عبارة عن شرفة من الداخل عرضها ثمانية أمتار وطولها بعرض الكنيسة (٢)

-
- (١) بلغت نفقات الكنيسة ما عدا الهدايا نحو مائتي ألف روبية .
(٢) طالع كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٧ . ثم نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ ، ومجلة النجم سنة ١٩٣٠ م ص ٣٧١ .

اما الكنيسة الثانية فهي كنيسة الرسولين بطرس وبولس وهي ملاصقة
لكنيسة قلب يسوع وتشكل معها زاوية قائمة . اقيمت عام ١٨٧٦م تبلغ
مساحتها نحو ٢٤٥٠م^٢ وارتفاعها نحو ٨ أمتار . وهي تشبه من حيث الفن
البنائي كنيسة مسكنة بالموصل . فيها ثلاثة مذابح . ساهمت في بنائها الآنسة
ترازيا (ماري) اسمر من اموالها الخاصة كما جاء في نشرة الاحد على لسان
السيد فرنسيس صايغيان المؤرخ قال « ان هذه الكنيسة شيدت على نفقة آنسة
تلكيفية تدعى ترازيا ابنة القس بطرس اسمر والتي توفيت في باريس وكانت
قد اوصت قبل وفاتها ان ينقل جثمانها الى مسقط رأسها ويدفن بجانب الكنيسة
التي شيدتها ، لكن المبلغ الذي وهبته لم يواز تكاليف البناء (١) . توجد في
هذه الكنيسة لوحتان زيتيتان كبيرتان تمثل احدهما استشهاده القديس
اسطيفانوس اما الثانية فانها تمثل مار يوحنا المعمدان بجناحين كبيرين وكتابة
باللغة العربية مفادها « ها أنذا ارسل ملاكي أمام وجهك ليهيئ لك الطريق »
اننا نجهل هوية الذي رسم الصورتين وزمان رسمهما الا ان السيد زيا كتولا
ذكر بان اللوحتين من عمل فنان تلكيفي اسمه يوسف اسمر من مواليد ١٨٥٦م
والمتوفي في الاهواز عام ١٩٣٦م وليس لنا أي دليل على صحة هذا القول
سوى ما جاء في كتاب آشور المسيحية حيث ذكر المؤلف « ان اللوحة الثانية
رسمت عام ١٨٨٩م (٢) فربما ان السيد يوسف قد رسمها يوم كان في تلكيف !
والى الجهة الشمالية بموازاة كنيسة قلب يسوع يقع معبد صغير للعدراء

(١) نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ .

(٢) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٨ .

أقيم عام ١٩٤٠م على انقاض كنيسة اقدم منها (١) أقيم على اسم مريم العذراء المنتقلة الى السماء . تبلغ مساحته نحو ٢١٤٠م^٢ وارتفاعه ١٢ متراً .
ومن بين المعالم المهمة في البلدة الى جانب الكنائس هي المزارات الكثيرة المنتشرة داخل البلدة وخارجها .

١- مزار مار يوسف

يقع في الناحية الشمالية من البلدة تبلغ مساحته نحو ٢٢٥ متراً مربعاً وارتفاعه ١٥ متراً وقد اقيم على انقاض قبة صغيرة انتهى بناؤه عام ١٩١٧م وفي الوقت الحاضر اصبح داخل بناية مدرسة ثانوية تليقف العائدة بنايتها الى اوقاف الكنيسة . وفي فناء المدرسة وبجانب الهيكل يوجد ضريح كبير يضم رفات

(١) كانت تسمى الكنيسة التي هدمت الى الثلاثينيات من القرن الجاري كذلك كنيسة العذراء مريم . ليس لنا نص واضح عن زمان بنائها ماعدا الكتابة الموجودة فوق باب بيت القربان لمذبح مريم العذراء الحالي مفادها « ان هذا الباب عمل سنة ١٨٤٦م . وذكر السيد يوحنا كورجي انه كان حاضراً يوم هدمت الكنيسة فلاحظ كتابة فوق احد العواميد انه قد أقيم بنفقات السيد قريافوس شمامي عام ١٨٤٨ . وحكى السيد بجي هدد انه بمعية السيد بطرس ستو قد عثرا يوم حفر اسس الكنيسة الجديدة وهدم القديمة ، على قارورة كبيرة مملوءة بنقود فضية باع وكلاء الكنيسة قسماً منها في الموصل بمبلغ ٢٧٠ ديناراً والقسم الباقي صاغوا منه صليباً فضياً واطاراً للانجيل المستعمل في الاعياد واجراسا وقناني الخمر الموجودة حالياً في الكنيسة .

الذين ذهبوا ضحية السيل الذي اغرق تلكيف عام ١٩٤٩م (١) .

٢- مزار مارت شمووني

الواقع داخل البلدة . أقيم مذبح هذا المزار الكائن في محلة مارت شمووني عام ١٩٠٠م حول صخرة كان الاهالي يشعلون فوقها الشموع اكراماً للشهيدة شمووني .

٣- مزار اولاد مارت تشمووني

يبعد عن البلدة مسافة كيلو متر واحد الى الشرق منها وهو عبارة عن قبة صغيرة نجهل زمن اقامتها وقد رمت مرات عديدة . وفي تلكيف خربة تقع في مقاطعة كور بز ن تسمى خربة مارت شمووني وقد اكتشفت فيها آثار قبة لم يعبأ لها الاهالي بل انهم ردموها . ولا ندري عنها شيئاً .

(١) انظر المزيد عن هذه النكبة في كتاب فاجعة تلكيف (بالسورث عام ١٩٢٩) تأليف السيد فرنسيس كرمو وكذلك كتاب نكبة تلكيف (بالسورث عام ١٩٤٩) تأليف المعلم يوسف رئيس . وكات هذه الفاجعة قد استأثرت اهتمام السلطات فقي ٨ نيسان بث سبعة نواب الى وزير الداخلية بواسطة مجلس النواب برقية جاء فيها « لقد حلت بناحية تلكيف التابعة لقضاء الموصل نكبة فادحة من جراء طغيان سيول الامطار على البلدة فذهب ضحيه ذلك اثنتان واربعون تلميذة في مدرسة اولية (وشاب وطفل) كما ان هذه السيول قد جرفت مواشي وامتعة ومؤونة ثلاثمائة دار اخرى في البلدة علاوة على انهدام مائة وستة دور في هذه الكارثة . انظر جريدة الزمان عدد ٣٢٩١ الجمعة ٨ نيسان سنة ١٩٤٩م ثم جريدة صوت العروبة عدد ٦١ السنة ٢ الاربعاء ١٣ نيسان عام ١٩٤٩م .

٤- مزار مار يوحنا المعمدان

يقع في الجهة الغربية من البلدة داخل حدود البلدية وكان سابقاً عبارة عن قبة صغيرة اقيمت عام ١٩٢٤م وفي عام ١٩٥١م شيد مكان القبة هيكل تبلغ مساحته ٢٨٤م^٢ وارتفاعه خمسة امتار على نفقة الاهالي .

٥- مزار بوخت سهذا

يقع في وسط محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة . وكان حتى عام ١٩٦٧م عبارة عن قبة صغيرة نجهل زمان بنائها . تحيط بها ارض تظهر على مساحتها آثار أسس قديمة ربما كانت كنيسة ولكن في ٥ ايار عام ١٩٦٧م هدم المزار القديم وأقيم على انقاضه هيكل مساحته ١١ متراً مربعاً مع فناء تبلغ مساحته ٦٠٦ م^٢ محاط بسور عال . وقد أقيم على نفقة الكنيسة والاهالي . ان هوية الشهيد بوخت سهذا مجهولة . وأول من حاول تفسير اسمه كان مؤلف كتاب آشور المسيحية حيث قال « ان بوخت سهذا هو اسم القديس اسطيافانوس بكر الشهداء والاسم بالارامية هو بوخرا دسهذي » . لكن التسمية بوخت سهذا (الشهيد بوخت) قد تكون الاصح لانه لا يوجد أحد بين الاهالي يذكر الشهيد اسطيافانوس في موسم بوخت سهذا الذي يقع عادة في الأحد الثالث من الصوم . لقد عثر الاهالي اثناء حفر اسس هذا المعبد على عظام بشرية وهيكل عظمي بشري محاط باحجار ومغطى بطبقة من الجص . كما وجدوا قطعة خزفية بحجم الريال (١) قال عنها المسؤولين في مديرية الآثار العامة ببغداد انها تعود الى العهد الساساني أي الفترة بين القرنين الرابع والسادس الميلادي استنادا الى النقش المحفور فوقها . والى جانب هذه القطعة عثروا على اناء خزفي صغير وعدد من الخرز الحجري الازرق ملفوف حول عظمة طويلة .

(١) ان القطعة الخزفية والانا الخزفي والخرز هي محفوظة في كنيسة تليكيف .

٦ - مزار عربيني

يقع على مسافة كيلو مترين الى الشمال الغربي من تلكيف . وهو عبارة عن قبة صغيرة . أما كلمة عربيني فربما تعني أربعين فيكون المزار مقاماً على اسم الاربعين شهيداً الذين استشهدوا في سبسطيا باللاذقية في الاجيال الاولى للمسيحية . او قد يكون الاسم متأثراً من مجموعة قلالي (غرف) الدير الظاهرة آثارها للعيان حول قبة المزار الحالي (١) .

٧ - مزار مار دانيال

يقع هذا المزار على بعد كيلو متر واحد الى الجنوب الغربي من البلدة . وهو عبارة عن قبة صغيرة رمت عام ١٩٤٥ م ثم مرة اخرى عام ١٩٦٧ م . وتوجد في ساحة المزار خربة قديمة تقع فيها بئر . ربما كانت هذه الخربة كنيسة تتوسط قرية مندثرة حيث يعثر الفلاحون بين فترة واخرى حول المزار على آثار خربات نجهل زمن اندثارها . اننا لا ندري من هو دانيال هذا . وقد يكون حسب مؤلف كتاب آشور المسيحية ، دانيال الطبيب المذكور في قصص مار اوجين ورفاقه الذين أتوا من مصر الى ديارنا من بداية الجيل الخامس الميلادي وكان بصحبه مار ميخائيل رفيق الملائكة مدة عشر سنوات وبعدها انزوى في مغارة قرب معلثايا غرب مدينة دهوك بازاء قرية اسمها « بيت قسيطا » وقد شفى هذا القديس ابنة أمير تلخيش الذي تنصر على اثر الاعجوبة . وقد استشهد مار دانيال والامير المتنصر على يد شابور الثاني في الجيل الرابع الميلادي . ويسمى مار دانيال عند البعض في اهالي محلة قاشات ، ابن السيد استنادا الى اسطورة لا يؤيدها مصدر تاريخي مفادها :- ان دانيال هذا هو ابن سيف الدين الذي كان صاحب خربة سيف الدين الواقعة في غرب قصبة تلكيف والذي حل

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٨ . ثم كتاب آثار نينوى ص ١٧

في هذا المكان وعاش عيشة ناسك وبعد موته دفنه والده في هذا المحل واقام فيه قبة المزار تخليدا لذكوره . وقد فسر اخرون لقب ابن السيد بان دانيال هو عينه الطبيب المذكور سابقا وسمي كذلك لانه كان ابن رجل وثني مصري اسمه سيدي . وقد يكون مار دانيال الرجل الذي ذكره مؤلف تاريخ الموصل والذي عاش على عهد يوليانوس الجاحد ١٣٦ - ٣٦٣ م وكان هذا الملك قد صوب سهام انتقامه نحو الرهبان . انفذ جنودا الى دير المشاركة حيث كان يقيم الف راهب تقريبا في صوامعهم ومن بينهم القديس متي فقتلوا منهم وتفرق شمل البقية الى شتى النواحي فاقبل مار متي مع رفاقه الى بقعة اثور ومن بينهم مار دانيال الذي شيد دير به في جبل العين الصفراء قرب نينوى ويدعى دير الخنافس . ومن المعالم التي تنتصب كذلك امام القادم الى تلكيف ، جامع الهدي (انظر المزيد في موضوع السكان) الذي شيد عام ١٩٥٩ م بمنازته العالية . وبالقرب منه وعلى حافة الطريق العام بين الموصل وتلكيف يشاهد مشروع الكهرباء الذي يزود البلدة بالقوة الكهربائية منذ عام ١٩٥٦ م والى شرقي هذه البناية يوجد السراي القديم الذي هو مركز الناحية ومعاونية الشرطة ويشاهد الزائر عدة حدائق صغيرة في ارجاء البلدة تضيي عليها منظرا جميلا وحديقتين كبيرتين الاولى وهي الحديقة العامة وتضم في جانبها الشرقي نادي الموظفين مقابل الكنيسة والتل الأثري والثانية تقع شمال بناية السراي . وبين بناية السراي والتل الأثري تقع مجموعتان من دور الموظفين مبنية على الطراز الحديث كما تقع كذلك دائرة البرق والبريد والمستوصف ودائرة البلدية . وفي البلدة عدة مدارس للبنين والبنات اجملها المدرسة الأهلية الابتدائية للبنات ومدرسة تلكيف الابتدائية للبنات المشيدة حديثا ومدرسة تلكيف الابتدائية الثانية للبنين التي تقع في الجهة الغربية من البلدة وايضا متوسطة البنات المقامة على نفقة الكنيسة والاهالي . والى الشمال من البلدة يقع خزان الماء الجديد المرتفع

والذي يسع حوالي ربع مليون غالون من الماء . ومن الجدير بالذكر ان البلدة محاطة بشوارع مبلط تبليطاً حديثاً كما ان الشوارع الداخلية هي مبلطة بالاسمنت مما ساعد كثيراً على نظافتها . ومن بين المعالم الباقية والتي كان لها سابقا اهمية كبيرة في حياة السكان هي البركات والابار العديدة المنتشرة في البلدة . الا ان البرك لم تعد اليوم سوى منخفضات صغيرة يتجمع فيها قليل من الماء لا يلبث ان يجف . ومن جملة هذه البرك ، البركة الواقعة الى الجنوب من التل الأثري والبركة الملاصقة للمدينة العامة وبركة بربات وبركة عطو وبركة جوننا وبركة قوسيبيا (وهي محرفة من داي سيا) وبركة شنكو وغيرها . أما اهم الآبار الموجودة حالياً فهي بئر هوثا الضيقة تقع الى الشمال من التل الأثري على مسافة ١٤٠ م واسمها آرامي يعني « الهوة » . ويذكر المسنون ان هذه البئر هي اقدم بئر في البلدة . قال بعضهم انها حدثت بتأثير صاعقة لكونها محفورة في الصخر . وأدعى آخرون ان جماعة من المهاجرين قدموا من بلاد الكرج قبل ٢٠٠ سنة واستقروا في تلكيف فلم يستسيغوا الماء الفاتر الذي كان الأهالي يشربونه في الصيف ، فاختاروا هذه البقعة وحفروا فيها كهفاً عميقاً في صخرة كبيرة لحزن الماء فيه اثناء الشتاء للاستفادة منه في موسم الصيف . ولكن ليس أي دليل تاريخي على هذا الزعم . وردم الاهالي بئرين آخرين قبل بضع سنوات كانتا بجانب الهوثة الضيقة هما الهوثة الواسعة وبئر بنو كان يبلغ قطر فوهة الهوثة الواسعة تسعة أمتار وعمقها ٢٣ متراً وكانت تمتليء من ماء المطر وكانت قديمة العهد ممتلئة بالاوحوال حتى عام ١٩٢٥ م الا ان الاهالي نزحوا منها هذه الاحوال واستفادوا من مائها . والجدير بالذكر ان الشباب كانوا يزدحمون حول هذه البئر في موسم الصيف حيث كانت قد اصبحت لهم مسبجاً . وفي عام ١٩٥٢ م ردمها الاهالي لانتفاء الحاجة اليها ولم يبق لها في الوقت الحاضر أي أثر . أما بئر بنو التي ردمت في عين السنة فانها كانت

تستعمل للسباحة اذ كان يبلغ قطر فوهتها نحو سبعة أمتار وعمقها نحو ٣٧م وقد استفاد الاهالي من مائها كذلك للشرب و كانت تمتليء بماء المطر .
ومن المعالم القديمة فى البلدة أيضاً الخانات العديدة التي كانت في السابق شبه فنادق واسواق معاً تزدهم بالغرباء ولا سيما بالاكرا الذين كانوا يأتون الى تلكيف لبيع محاصيلهم فيها وبالاخص العنب والزبيب والرمان وغير ذلك من الفواكه الطازجة والمجففة معاً . و كانت المقايضة الطريقة الاعتيادية للبيع اذ كانوا يبدلون بضائعهم بالحنطة والشعير .

هكذا تظهر تلكيف بلدة وسط بين القرية والمدينة فانها تجمع بين جو الاولى وبساطة العيش فيها ونظام الثانية ونظافتها و رقيها وقد حافظت على طابعها القروي رغم سعتها النسبية وهذا مما يجيبها في أعين الزوار سواء كانوا من أهاليها الذين يعيشون خارجها وسواء من الغرباء الذين يؤمنونها أحياناً كثيرة لا سيما في موسم الربيع الجميل وموسم نضوج البطيخ في بداية الصيف .

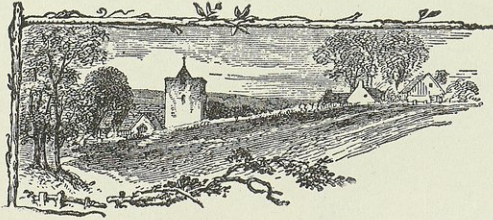
حاشية

فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري تحت رقم ١٢٩ في ١٩٧٠/٢/٢٤م حول تقسيم ناحية تلكيف وابدال اسمها ونقل مركزها ، هذا نصه :
« استناداً الى المادة (١) من قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩م وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه رئيس الجمهورية رسمنا بما هو آت :-

١ - فك ارتباط المقاطعات المبينة أرقامها واسماؤها أدناه ، من ناحية تلكيف والحاقها بمركز قضاء تلكيف محافظة الموصل .

١ - قبر مريم - كهفات و ٢ - قبر مريم - صدرية و ٣ - سوق الغزل كومتا دكناوه و ٤ - جنقيبات - هبشة و ٥ - مركا - تليلا و ٦ - مركا تلغفري و ٧ - تل يمثة - جبليات و ٨ - تل يمثة - سرعدارية و ٩ - بلوثة حمودي و ١٠ - قبر طقطق و ١١

- عرينيات - كوندرساوا و ١٢ - عمر بك و ١٣ - كوربزن و ١٤ - كوربزن -
 مارت شمووني و ١٥ - تل ديوانا - تل سورج و ١٦ - روما دزنكة و ١٧ - قولقاي -
 خراب كرج و ١٨ - تختار - الزبيري و ١٩ - حميدات - تل كعوب و ٢٠ -
 قوسيات - خربة عسكر و ٢١ - خراب كرج - قبة حسين جير و ٢٢ - معدل - تل
 الصغير و ٢٣ - خربة سيف الدين - مار عجلة و ٣٠ - قره قوينلي الغربية و ٣١ -
 قره قوينلي الشرقية و ٣٢ - قره قوينلي الشمالية و ٣٣ - شريخان الشمالية و ٣٤ -
 شريخان الجنوبية و ٣٥ - قرية الرشيدية و ٣٦ - قرية بيسان و ٣٧ - بعويرة و ٣٨ -
 قرية بعويزة و ٣٩ - قرية السادة و ٤٠ - قرية القاضية و ٤١ - قره كوز و ٤٢ -
 قوينجق والرحمانية و ٤٨ - قرية العباسية و ٣٩ - قرية تلياباس و ٥٠ - قرية نجموك
 و ٥١ - بلدية تلكيف و ٥٤ - قرية رازبانة و ٦٢ - القائم و ٦٤ - السماقية و بزكرة
 و ٦٥ - قرية شويرج و ٦٦ - قرية جقللو و ٦٧ - باقوفة و ٦٨ - ٧٥ قرية باطنايا
 و ٧٦ - بلدية باطنايا و ٧٧ - ٨٣ تللسقف و ٨٤ - شمشانة - سهلة - كملة - تللسقف
 و ٨٥ - بلدية تللسقف و ٨٦ - قرية تلسين و ٨٨ - قرية مسقات و ٨٩ - قرية كاني
 شرين و ٩٠ - قرية كراسحق و ٩١ - قرية كفروك و ٩٢ - قرية فلفيل و ١١٩ - بلدية
 قره قوينلي و ١٢٠ - بلدية الرشيدية و ١٢١ - بلدية القاضية و ١٢٤ - قرية باقوفا .
 ٢ - ابدال اسم ناحية تلكيف باسم ناحية (وانه) ونقل مركزها من قصبة
 تلكيف « مركز قضاء تلكيف » الى قرية وانه وترتبط بقضاء تلكيف ... »



الفصل الخامس

الزراعة

كانت الزراعة حتى منتصف القرن الحاضر عماد الحياة الاقتصادية في تلكيف والمورد الأساسي للمعيشة . اما بعد هذه الفترة فلم يبق سوى عدد يسير من الذين يعتمدون على الزراعة تماماً وهؤلاء يملكون أراضي واسعة وآلات حديثة كما يؤجرون أراضي زراعية في تلكيف وخارجها حتى ان بعضاً منهم يزرع هناك آلاف الدونمات ، واما الباقون فانهم لا يملكون سوى اراضي صغيرة تكفي لاستهلاك العائلة وهم يعتمدون في معيشتهم على موارد اخرى في البلدة وخارجها .

تحيط ببلدة تلكيف اراضي زراعية متموجة تتخللها آكام ووديان طويلة تجري فيها المياه شتاء وتصب في دجلة قرب قرية الرشيدية . والزراعة تعتمد على المطر فقط نظراً لعدم وجود مورد مائي آخر . تبلغ مساحة الاراضي الزراعية للقصبة ٥٦٦ و ٣٦ دونما . لقد اعتاد الفلاحون في تلكيف على بذر نصف ما يملكون من الاراضي وترك الباقي فليحاناً للسنة القادمة (نيرونير) ونحن سنتبع في هذا البحث حياة الفلاح في تلكيف منذ القائه البذور في الارض الى ان يجمعها في الاهراء رغم ان الحياة الزراعية اخذت طابعاً جديداً نظراً لاستعمال الآلات الزراعية الحديثة . وسنكون لنا فكرة عن طبيعة تربة هذه الاراضي وانواع الحبوب التي يمكن بذرها فيها والعادات التي يمارسها السكان في موسم الترعوز والبطيخ .

اولا - موسم بذر الحبوب (الزراعة الشتوية)

ان الفلاح في تلكيف يزرع الحنطة والشعير والعدس

وكميات قليلة من الباقلاء والحمص . وكل نوع من هذه البذور له فترة خاصة
لزرعه . يمتد موسم البذر مدة سبعة اشهر . فالفترة الاولى للزراعة تبدأ في
شهر تموز ويعرف البذر المنثور في هذه الآونة بالبذر الصيفي (الاخباري)
هذا ولا ينثر البذر قبل هذه الايام خوفاً من بقاء الرطوبة في التربة بعد الحصاد
فتفسد البذرة المنثورة ، ودليل الفلاح لبدء النثر هو ظهور الميزان في السماء
وتظهر هذه النجوم عادة في الاسبوع الاول من شهر تموز . والحبوب المنثورة
في هذا الوقت تكون ذات انتاج جيد اذا أتتها امطار غزيرة . والجدير بالذكر
ان الفلاح يضطر الى اعادة البذر عندما لا تسقط أمطار كافية في شهري
تشرين الاول والثاني ، اما الفترة الثانية للزراعة فتتمتد من شهر تشرين الثاني
الى بداية شباط أو حسب التوقيت القديم الى عيد خضر الياس ، أي اليوم الرابع
من صوم الباعوثا حيث يكف الفلاح آنذاك عن البذر حسب القول المأثور
« عيد خضر الياس البذر خلاص ! » والبذر المنثور في هذا الوقت يسمى
« راس الماي » ينثر بعد وقوع البلاء مباشرة (والبلاء يعني ان الارض قد تشبعت
بالمطر) والعلامة لوقوع البلاء هي وصول ماء المطر في التربة الى الرطوبة
الموجودة في الارض منذ الموسم السابق . يدعى الزرع المنثور في نهاية هذه
الفترة زرع المجاليد أي زرع الفقراء الذين لم يتمكنوا من البذر في الايام الاولى
لعدم حصولهم على الحبوب آنذاك أو لانهم انشغلوا بالعمل في اراضي غيرهم
لكسب معاشهم اليومي . والمفروض ان الزرع في هذه الفترة لا ينمو كما يجب
اذا صادفه طقس دافئ في شهري كانون الاول والثاني لان الرطوبة تستقر
في هذه الحالة في الطبقات العليا من التربة وكذلك تكثر الادغال في الزرع .
واذا قلت الامطار في شهر شباط يتسبب من جراء ذلك ظهور آفات زراعية
كالحشرات التي تفتك بالسيقان الرخوة للنباتة ومن البديهي ان محصول الحنطة

يتوقف على كمية الامطار ونظام سقوطها وكل مايرجوه الفلاح هو ان تسقط الامطار وتقع البلاء في بداية موسم فصل الشتاء ، وكلما كان الطقس بارداً كان الزرع أجود لاسيما في نهاية شهر كانون الاول وبداية كانون الثاني اذ ان اشعة الشمس تذيب الماء المتجمد صباحاً فتتغلغل الرطوبة في اعماق التربة وللمطر تأثير خاص على الزروع بحسب فترات سقوطه . فالامطار الساقطة في شهر شباط تعجل في ظهور السنابل ، وامطار آذار تقوي سيقانها بينما تعجل امطار نيسان السنابل كبيرة وذات محصول جيد حسب المثل المأثور « مطرة آذار ونيسان تسوي العدة والفدان » ومقدار سطل واحد من الماء يسقط على الزرع في هذه الايام يعادله سطل من الحبوب . ولقد اكدت الابحاث العلمية هذا القول وبرهنت على ان الامطار التي تسقط في موسم الربيع تكون مثل سماد للتربة اذ انها تحتوي على مركبات النروجين والامونيوم . أما موسم زراعة العدس فيكون بعد وقوع البلاء مباشرة كما وتزرع الباقلاء في نفس الوقت وعندما تكون التربة رطبة . أما الحمص فيزرع في الفترة الواقعة بين ١٥ شباط و ١٥ آذار ولا يزرع في تلكيف بكثرة لتأخر موسم حصاده ولاصابته بآفات زراعية .

اصناف الحنطة التي يبذرهما الفلاح في تلكيف

يبذر الفلاح في تلكيف اصنافاً عديدة من الحنطة منها ما يصلح بالاكثـر لصنع الخبز ومنها ما يصلح خاصة لعمل مؤونة السنة مثل البرغل بأصنافه والمدقوقة والجريش . ويمكن تمييز انواع الحنطة خاصة من سنابلها . فمنها ما هي طويلة ونحيلة ومنها ما تكون قصيرة وعريضة وبعض انواع الحنطة ينمو قبل الآخر وبذلك يحبذ زراعـه اكثر لانه ينجو من الحشرات الضارة مثل الجراد والسونة . واهم انواع الحنطة التي تزرع في تلكيف هي

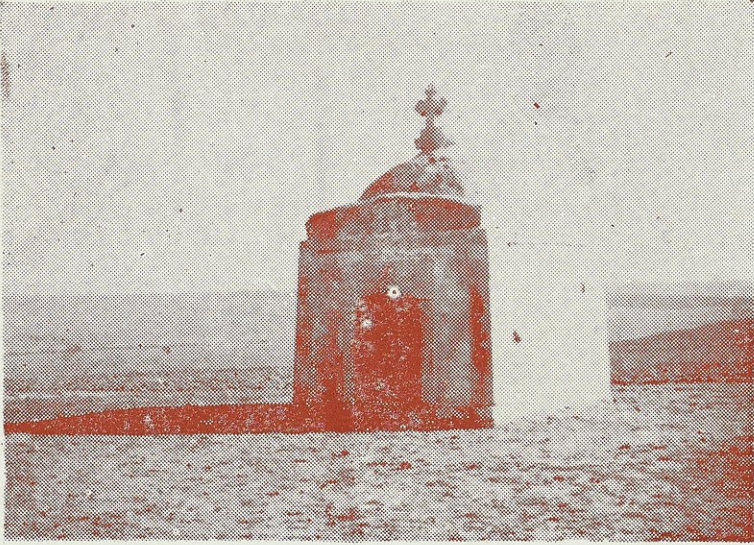
الخمرک والايطالية وتستعملان لعمل المونة ثم الكارونية بنوعيهما البيضاء والحمراء والكجلة (الحكومية) وصابر بك والقندهارية والشقراء والكروكي وهذه الاصناف جميعها تصلح لصنع الخبز .

آفات الزرع وطرق مكافحتها

تصيب الزروع في تلكيف آفات عديدة تنزل بها في بعض السنين خسائر فادحة الا ان وطأة هذه الآفات أخذت بالانخفاض بسبب مكافحة الحكومة لها . وفي مقدمة آفات الزرع في المنطقة هي حشرة السونة وهي حشرة صغيرة الحجم كريهة الرائحة تظهر على فترتين أي في شهر شباط وآذار . انها تزحف الى تلكيف باسراب ضخمة من الجبال الممتدة على الحدود الايرانية العراقية فتلحق اضراراً بالغة بالمزروعات ولا سيما بالحنطة . وهي تضع بيضها على أوراق بعض النباتات وتفقس صغارها عندما تكون اسراب الجراد بعيدة عنها . وقد لاحظ الفلاحون انه عندما تحس هذه الحشرة بقدم الجراد تولي الادبار هاربة من وجهه . أما طريقة مكافحتها فكانت قبل ان يتدخل الارشاد الزراعي طريقة بدائية حيث كان الفلاح يجمع تلك الحشرات من على السنابل والاوراق في لئاء ويحرقها . ولكنه كان يقف مكتوف اليدين عندما كانت تنمو اجنحة هذه الحشرة وتنتقل على شكل اسراب من حقل الى آخر فلا يستطيع مكافحتها . وقد سببت هذه الحشرة عام ١٩١١ م مجاعة عظيمة في تلكيف يوم هجمت على الزروع بكميات هائلة وأوقعت بها اضراراً فادحة جداً . أما الآفة الثانية فهي الجراد - تضع هذه الحشرة بيضها في شهر تموز فيفقس في شهر نيسان ويكون خطر الجراد عظيماً على الزرع لاسيما العدس والشعير ويمتد خطره احياناً الى الحنطة وكذلك الى شتول البطيخ والترعوز . حيث يلتهم اوراقها فتتيسر قبل أن تحمل الثمر . ومما يجدر ذكره أن الجراد قل ظهوره في ربوعنا بعد أن زرعت المنطقة الغربية

من لواء الموصل التي تدعى منطقة الجزيرة. وقد نكبت تلكيف مرات عديدة بهجوم الجراد الذي فتك بالزروع وآخر هذه الهجمات كانت عام ١٩٢٥ م حيث كتبت عنها آنذاك جريدة العراق (١) تحت عنوان « أهالي تلكيف يدفعهم فقرهم لجمع بيض الجراد ويبيعه للحكومة . . » كان الجراد الزاحف آنذاك قد خلف وراءه اكواماً من البيض حتى اعلنت الحكومة ان كل حقة استانة يجمعها الناس من هذا البيض تشتريها الحكومة بأربع عانات . وكان الاهالي يفتشون عن البيض على بعد ساعة ونصف من القرية . وكان هذا الجراد قد زحف الى البلدة من الجهة الغربية اكتسح امامه كل ما وجده من النبات فاضطر الفلاحون الى حصد زرعهم قبل نضوجه . وعندما قرب من مقاطعة خراب كرج كان الفلاحون يتركون له مساحات واسعة من الزرع ويحصدون وراءها وهو يلاحقهم وجربوا حفر خنادق عميقة امامه وسكبوا النفط فيها ليشعلوه. ولكن هذه الوسائل باءت كلها بالفشل . ويذكر البعض ان قرى عديدة هجرها أهلها لسبب الجراد الذي لم يترك لهم عوداً أخضر . ولكن لحسن الحظ طار ذلك الجراد قبل ان يصل الى تلكيف ونجا الناس من شره . . أما الآفة الثالثة فهي العصفير الجبلية التي تأتي بأسراب كبيرة قبل موسم حصاد الشعير مباشرة فتتلف السنابل وتجربها من حباتها . والسلاح الوحيد الذي استعمله الفلاح ولا يزال يستعمله هو طرده اياها بالصراخ والضجيج والدق على الصفائح المعدنية . والآفة الرابعة هي فئران الحقل التي تفتك بالزروع في أول أدوار نموه وكانت طريقة مكافحته حتى السنوات الأخيرة بدائية وبسيطة ، فقد كان الفلاح يسد جميع الثقوب المؤدية الى او كارها عدا واحد حيث يصب فيه ماء كثيراً أو يملأه بالدخان بواسطة منفاخ وقليل من التبن المحترق حتى تموت جميعها ، أما اليوم فان الفلاح

(١) جريدة العراق ٢١ آذار ١٩٢٦م



مزار مارت شمونى الواقع شرقى البلدة



كادت الآلات الزراعية الحديثة تقضى على
المحراث والمنجل والجرجر وسائر الوسائل القديمة

يستعمل الحنطة السامة للقضاء على الفأر . . وهناك آفات أخرى مثل مرض التفحم الاسود (الحطام) الذي يحيل السنبل الى شبه رماد الفحم بسبب بعض الفطريات ، ثم مرض الصدأ الذي تظهر أعراضه على شكل بقع دائرية حمراء على الاوراق وبعد فترة تتحول السنبل الى رماد . والجدير بالذكر ان الاهالي اخذوا في الآونة الاخيرة يخلطون المواد الكيماوية مع الحبوب للتخلص من هذه الامراض .

تقاليد الموسم

ومن التقاليد الجميلة في هذا الموسم هو ان الاهالي ، عندما يتأخر المطر ويشعر الفلاح بالخطر والخوف على مزروعاته ، يقومون بتطواف ديني في البيادر وحول القرية بصحبة القسس والشمامسة الذين يحملون كتب الصلوات ليطلبوا من الله مع موكب الاهالي غفران ذنوبهم ورحمته تعالى فيهبهم المطر الذي يحيي مزروعاتهم . ولكن منذ العقد الثالث من القرن الماضي انقطعت العادة تقريبا . وبمناسبة انقطاع المطر تردد مواكب الاطفال في شوارع البلدة أناشيد جميلة طالين فيها من القديسين ولا سيما مار ميخائيل رئيس الملائكة والقديس جاورجيوس ، ان يعطوا المطر لبلدتهم . ومن العبارات التي اعتاد هؤلاء الاطفال ترديدها هذه العبارة الجميلة « يلا مطر يلا خير لتشبع الحواوين ! وتصير وزنة ببارة وتمتلي الكوارة » أو هذه العبارة الاخرى « يلا مطر سوي طين لتترحلق الخواتين وتصير وزنة ببارة ونخبز الخبز الابيض ويا الله خلصنا من الحكاراة ! » .

ثانيا موسم الحصاد

هناك مثل شائع في البلدة « في الثالث من أيار احصد مثل الخيار لا تأمن شر الطيار » فما ان يحل الاسبوع الأول من شهر ايار حتى تجد الشعير

والعدس قد اصفر وحن وقت حصاده . فيخرج الفلاحون الى الحقول ليجمعوا ثمرة اتعابهم . وبعد ان ينتهوا من حصاد الشعير يباشرون بحصاد الحنطة . وقد فقد الحصاد اليوم كثيراً من رونقه وجماله وزالت اكثر التقاليد الشعبية المتعلقة بهذا الموسم بسبب دخول الدراسات التي ترفع من الحقل في بضع ساعات وينتهي كل شيء . كان صاحب الحقل قبل دخول الآلات الزراعية الحديثة ، ينزل الى السوق في الصباح الباكر ليؤجر الفعلة لحصاده فيذهب صاحب الحقل والفعلة الى الحصاد وكل واحد منهم يحمل منجله على كتفه والجميع فرحون مستبشرون وكانهم في مهرجان وترى جميع الطرق المؤدية الى الحقول مكتضة بالناس . فالرجال والنساء يذهبون الى الحصاد والاولاد يجلبون الأكل والماء الى الحقل للحصادين منهم من هو راكب على حماره او بغله ومنهم من يسير على الاقدام صامتاً او متحدثاً مع جماعته بمرح . وعندما يباشرون الحصادون بالحصاد يصطفون الواحد بجانب الآخر ويشرعون بالحصاد وهناك طريقة عند الحصادين تسمى البكرة يصطف فيها جميع الحصادين على خط واحد فيأخذون بالحصاد على ايقاع الأغاني والأهازيج الشعبية التي يرددونها بالسورث او اللهجة الآثورية او بالعربية حسب اللهجة البدوية . ولا يجوز للحاصد في هذه الحالة ان يتقدم اقرانه او يتخلف عنهم وما أجمل منظر الحاصدين حين ينهضون في الطرف الثاني من الحقل والعرق يتصبب من اجسامهم وهم يمسخونه عن اوجهم براحة ايديهم وهم يصيحون صيحة الظفر وقد خلفوا وراءهم حزماً صغيرة من الغلة تنهمك النساء في جمعها لتجعل منها اكواما كبيرة معدة للنقل . وحينما يحين وقت الغداء يلتف الحصادون حول الطعام ويتربع الأكبر بينهم في الوسط ليوزع عليهم الطعام المؤلف عادة من البرغل او المرققة مع

اللحم ، و أحياناً يقدم لهم الخبز والجبن والتمر والبيض واللبن . أما إذا كان الحصادون من أفراد العائلة فتقدم لهم أقرص الخبز المحشوة باللحم والشحم تخبز على التنور . ويحكى عن رجل إنكليزي أنه بينما كان يمر بسيارته بالقرب من مقاطعة سيف الدين مار عجلة في حزيران عام ١٩٢٠م استوقفه منظر الحصادين الملتفين حول الغداء فنزل إليهم وحياهم وأخذ يحدثهم وسأقه يترجم لهم . وقد استغرب لما وجدهم يأكلون من تلك الأقرص الدهنية فنصحهم أن يعدلوا عن طعامهم فلم يعأوا به . فإشار إلى سائقه ليحضر صندوق الصودا في الحال لكنهم رفضوا شربها واستمروا في أكل أقرصهم والدهن يسيل على أصابعهم ، ثم أخذوا يلتهمون البصل والتمر وأناء اللبن ينتقل من فم إلى آخر . وانتهوا من الطعام والرجل الإنكليزي واقف يتحدث مع سائقه وفيما هو كذلك إذ بالعملة ينهضون كالأبطال ومناجلهم بأيديهم ويتقدمون إلى الحصاد وبعد قليل انتصبوا وبأيديهم باقات من حصيدهم وقد رفعوها في الهواء وأخذوا يهتفون « كواك الله يا صاحبنا الإنكليزي هات الصودا ! » . وفي مثل هذه الأيام تنفشر عشرات النساء من الفقيرات والمهاجرات لجمع السنابل المتساقطة في الحقول وعلى الطرقات وقد اعتاد أرباب الحقول أن يملأوا مآزرهن أو أكياسهن بالسنابل وموسم الحصاد هو فرصة المرح للصبيان والبحث عن عشش العصافير الصغيرة والنقاط السنابل المتناثرة التي يجمعونها ثم يفتشون عن مكان خال ليفصلوا حنظتها عن التبن ثم يحملونه إلى البقال ليشتروا بها التفاح أو المشمش أو غير ذلك من الفواكه .

وفي المساء بعد الانتهاء من العمل يعود الحصادون إلى البلدة وقد أنهكهم التعب وبعد أن يأخذوا قسطاً من الراحة ويتناولوا وجبة العشاء يجلسون على السطوح منهم من يغني وينشد ومنهم من يتسامر ويتجاذب أطراف الحديث

أما في أمسيات الآحاد والاعياد فينزل الحصادون الذين ليسوا من أهل البلدة الى الساحات العامة ويشكلون حلقات للرقص الآثوري والعربي والكردي حيث تتعالى زغاريد النساء وهتافات الشباب .

بعد أن ينتهي الفلاح من الحصاد يبدأ بنقله الى البيادر أما الطريقة التي كانت متبعة لدى غالبية الناس في نقل غلاتهم الى البيادر فتقوم بحزم الغلات على سلمين من الخشب متقابلين ومتصلين بالرأس وتسمى هذه الآلة «الشخر» وكان يوضع هذا الشخر على دابة وينقل ، أما اليوم فقد شاع استعمال اللوريات عوض هذه الطريقة المضمينة منذ عام ١٩٤٤ م) وبعد ذلك تترك الغلال لتيبس جيداً . فترى البلدة في هذه الايام محاطة بأكوام من الغلات على اختلاف أنواعها ثم يبدأ الفلاح بدرسها بواسطة الجرجر (وهو آلة خشبية ضخمة داخلها اسطوانتان خشبيتان قد ركزت في جوانبها شفرات حديدية تقطع الحصيد) . وبعد أن ينتهي الفلاح من ذلك يبدأ بعملية التذرية ولم يكن بوسعه حمل غلاته الى داره قبل ان يخمنها مسؤولون من مديرية الكمارك ويأخذون عليها الاعشار ، وكان « القولجي » يتجول ووراء جماعة كبيرة من الفقراء والمستعطين وقد حمل كل واحد منهم كيساً يضع فيه صاحب البيدر ما تجود به يده . وأعتاد الأهالي ان يتناولوا وجبة العشاء في هذا الموسم كل عائلة بالقرب من البيدر الخاص بها فيقضي أفراد العائلة سوية سهرة ممتعة بعدها يرجع النساء والاولاد الى الدار ويبقى الرجال ساهرين على حراسة غلاتهم .

ثالثاً : - موسم الترعوز والبطيخ - الزراعة الصيفية

في الوقت الذي به ينشغل الفلاح بجمع الغلات تكون بساتين الترعوز قد اinct ثمارها فينقسم وقته بين العمل الاول والاهتمام بالبساتين . أما زراعة

الترعوز والبطيخ فتبدأ في نهاية اربعينية الشتاء (٢٥ كانون الاول حتى ٢ شباط التي فيها يشتد البرد وتتساقط الثلوج) . تمتد مدة الزرع حتى نهاية شباط وفي حالة تاخر الامطار تمتد حتى بداية شهر نيسان لانها تعتمد على الديم . وفي الشهر الثاني من الزرع يبدأ الفلاح بقلع الادغال والاعشاب الضارة التي تنمو بين الشتول . ان الترعوز ينضج قبل البطيخ بمدة عشرين يوما اي في نهاية شهر ايار ويكثر البطيخ في شهر تموز حيث يؤم البلدة عشرات العائلات من المدن واغلبهم اقارب اهالي تلكيف يمكنون اياما عديدة واجمل الاوقات في هذا الموسم هي العصريات حيث تجدد الناس يذهبون الى البساتين زرافات ووحدا ان يتنزهون في الطرق وبين البساتين وبعد التعب يجلسون بجانب كوخ صغير (العريش) ابتناه صاحب البستان ليتقي به حر النهار وهناك ياكلون ما لذ لهم وطاب من البطيخ . يدوم قطف الترعوز الى نهاية شهر تموز اما قطف البطيخ فيستمر حتى بداية شهر ايلول وتسدد البساتين حاجة البلدة والفائض يصدر الى الموصل او الى اماكن اخرى . وفي السنوات الاخيرة اخذ التجار التلكيفيون يجلبون البطيخ من القرى المجاورة وبدأوا ينافسون المنتج المحلي ولكن مهما يكن فان المنتج المستورد لا يضاهي المحلي من حيث الجودة والطعم وقد استفاد التلكيفيون من هذه الحركة فاحذوا يشترون مساحات واسعة من بساتين البطيخ المهمة للقطف واخذوا يصدرون ثمارها الى كركوك وبغداد .



الفصل السادس

تطور الحياة الاقتصادية في تليكيف

اولاً : - الصناعات المحلية القديمة والحديثة : -

يمتاز أبناء تليكيف بروح العمل والمثابرة والسعي وراء العيش الأفضل اينما وجدوا وحيثما حلوا . وقد ظهرت فيهم هذه الروح منذ العقد الثامن من القرن الماضي يوم وجدوا أن الزراعة وحدها لم تعد تكفي لرفع مستوى معيشتهم فشمروا عن ساعد الجد ليستنبطوا وسائل أخرى يعيشون بها عيشة كريمة فاتجه بعضهم يتاجرون مع القرى المجاورة والنائية ولا سيما القرى الواقعة في المناطق الشمالية والشرقية من العراق فكانوا يحملون الى القرى المنتوجات المحلية ويرجعون منها محملين بالبضائع من بيض وجبن وفواكه طازجة ومجففة . ولم يقتصر عمل اهالي تليكيف على التجارة وحسب ، بل انصرف بعض منهم الى اعمال اخرى ، كعمل الراشي والبرغل والحبيبة التي تباع في انحاء كثيرة من العراق وحتى خارج العراق . وهناك اعمال كان يقوم بها اهالي تليكيف ولم يعد لها اثر في الوقت الحاضر لانتفاء الحاجة اليها ولعدم امكانية منافسة اصحابها المنتوجات الحديثة وأهم هذه الأعمال هي : -

(١) استخراج بذر الكتان :-

كان لبذر الكتان أهمية كبيرة في تليكيف إذ كان الأهالي يستخرجون منه الزيت حتى بلغ عدد المعامل التي اشتغلت بعصره ودرت على أصحابها أموالاً طائلة نحو ٢٥ معملاً . كان الزيت يستعمل لأغراض كثيرة ولا سيما للإنارة

بواسطة المسرجة يوم لم يكن الاهالي يعرفون استعمال النفط وكانت تجارة الزيت رابحة حيث كانوا يحملونه الى أماكن بعيدة الى اسطنبول وماردين وديار بكر وسمرقند وحلب . وفي البلدة الآن بقايا لاكثر من عشرين معملا لزيت بذر الكتان وآخر معمل اغلقت أبوابه كان عام ١٩٦١ م . وكان الزيت يباع بكيل يسمى (البوقينا) وهي عبارة عن قارورة تسع نصف لتر كانت تباع بأربع عشرات . وقد استعمل زيت بذر الكتان أيضاً لدبغ الجلود ولرقع الأواني الخزفية بخلطه مع دقيق حجر الرحي مرطباً بالماء . كما كان يستعمل في تركيب الأصباغ .

(٢) - صناعة البارود :-

لقد كانت صناعة البارود منتشرة بكثرة في تلكيف وكان الاهالي يستعملونه لتفجير الاحجار الموجودة بكثرة في أراضي البلدة . وفي بداية القرن الحالي كان اصحاب المعامل قد زادوا انتاج معاملهم فصدروا كميات كبيرة من البارود الى مدينة الموصل . وكانوا يستخرجون البارود من التراب الموجود في البلدة الذي تظهر الشورة فوق سطحه . وكان الخبير يفحص التربة بلسانه فان كان مذاق التراب باردا رطبا كان يستفيد منه اما اذا كان مالحا فلم يكن يصلح لعمله . وكان استخراج البارود بالطرق البدائية شاقا ومتعبا جدا . وقد نقل بعضهم معاملهم من تلكيف الى تلعفر بعد ان نفذ التراب الصالح للعمل في البلدة .

(٣) - الحياكة :-

اشتهرت تلكيف بانتاج الثوب الابيض الخام منذ بداية القرن الحالي . وقد ازدهرت هذه الصناعة في بداية الحرب الكونية الاولى واثناها لما كان الشباب يخنفون عن انظار الجنود الاتراك في السرايب هربا من الخدمة العسكرية

في الجيش العثماني فيشتغلون بالحياكة ليفدوا انفسهم . ولم تكن تخلو دار من الجومة . كان جميع افراد العائلة ينهمكون بهذا العمل ، فالنساء يشتغلن بالغزل والرجال بالنسج وبيع الثوب الخام . وكان انتاج هذه الصناعة يفيض عن حاجة البلدة فيصدر الخام الابيض الى اماكن عديدة مثل ديار بكر وسعرد حيث كان للتجار التلكييفيين مخازن ضخمة هناك . وكان معظم الاهالي يرتدون الملابس المنسوجة محليا قبل غزو الاقمشة الحديثة للاسواق المحلية فتغيرت الحياة واخذ الناس في البلدة يقلدون اهل المدينة في طراز حياتهم . وقد اشتهرت تلكيف بحياكة الاقمشة الصوفية الى جانب الاقمشة القطنية لا سيما العباءات الرجالية بنوعيها الثقيل والخفيف والخماسي (وهي تشبه المعطف يرتديها الفلاح) كما كان الحاكة التلكييفيون ينسجون الخيم البدوية من شعر الماعز والاغطية التي كانت تمتاز بالدقة وتناسق الالوان . وكان الحائكون يجلبون احيانا الخيوط الحريرية من الموصل لينسجوا منها اقمشة خاصة للعرائس تصبغ بالالوان الزاهية وتنقش فوقها صور الطيور والورود . وفي الوقت الحاضر لم يبق في تلكيف سوى بضعة جومات ينسج اصحابها الاقمشة الصوفية للقرى المجاورة .

(٤) - عمل الفخاخ :-

كان الصيادون حتى بداية القرن الحالي يستعملون لصيد العصافير فخاخاً خشبية سريعة العطب اذ كانت اوتارها تصنع من المصارين الرقيقة للحيوانات وفي عام ١٩٠٣ قدم الى البلدة احد الاهالي الذي كان يشتغل في شركة بيت لينج وجلب معه فخاً حديديا اعجب به الصيادون فاستوردوا عدداً ضئيلاً من الفخاخ . ولما ثبتت جودتها باشر بعضهم بتقليدها فعم استعمالها لا في البلدة وحسب بل في القرى المجاورة ايضاً .

توجد في تلكيف في الوقت الحاضر بعض الصناعات والأعمال التي اشتهر بها ابناء البلدة وهي مصدر اساسي في معيشتهم ، هذه الصناعات والأعمال هي :-

١ - عمل الراشي

يستخرج الراشي من السمسم بعد ان ينظف جيداً ويقلّى ويوضع في رحي خاصة كانت قبل سنوات تديرها الدواب أما اليوم فقد حل المحرك النفطي أو الكهربائي محلها . ويمتد موسم استخراج الراشي بين بداية شهر تشرين الأول ونهاية آذار . يستورد الأهالي اسبوعياً عشرات الأطنان من السمسم من شتى انحاء العراق ليحول الى الراشي ويصدر الى سائر المدن العراقية وأحياناً الى البلدان المجاورة وفي تلكيف ٦٣ معملاً للراشي تعمل ليل نهار على مدار أيام الاسبوع ماعدا أيام الاحاد والاعباد ، وهي عادة داخل البيوت السكنية اذ ينهمك أغلب افراد العائلة في العمل الى جانب عامل او أكثر هم عادة من اليزيديين الساكنين في القرى المجاورة

٢ - عمل البرغل والحبية

في تلكيف عدة معامل لصنع البرغل والحبية خاصة في موسم الصيف حيث المناخ ملائم . وقد انتعشت تجارة البرغل والحبية بعد ان اضمحلت تماماً تجارة زيت بذر الكتان والحياكة حيث تصدر البلدة كميات كبيرة منه الى سائر انحاء العراق والى خارجه لا سيما الى الامارات العربية . يبلغ انتاج اكبر معمل في تلكيف بين ٢٠ الى ٢٥ طناً في الاسبوع الواحد ، ويحتاج عمل البرغل الى أيد عاملة كثيرة حيث تحمل الحنطة الى دسوت السلق ثم تجفف وترفع عنها قشرتها بواسطة الدنك (وهو عبارة عن حجرة ضخمة دائرية الشكل تديرها الدواب أو تسير بقوة محرك نفطي) أما الحبية فلا تحتاج الحنطة فيها الى سلق بل ترطب ثم تدق بالدنك حتى تفقد قشرتها وتصبح صالحة

للاستعمال . والجدير بالذكر ان البرغل والحبة تصنف الى انواع عديدة حسب خشونتها وحسب ملاءمتها للاستعمال في الاطعمة الخاصة .

٣- صنع الجبن

كان أهالي تلكيف حتى السنوات الاخيرة يستوردون الجبن من المناطق الشمالية . اما في الوقت الحاضر فقد اخذ اصحاب الاغنام في تلكيف يصنعون الجبن حتى فاق بجودته الجبن المستورد من الخارج وهو على نوعين ، الاول يضاف اليه قليل من اوراق نبات خاص يشبه الثوم والنوع الثاني يكون خالياً منها . ويباع النوعان في البلدة ويصدر الباقي الى الخارج لاسيما الى كركوك وبغداد .

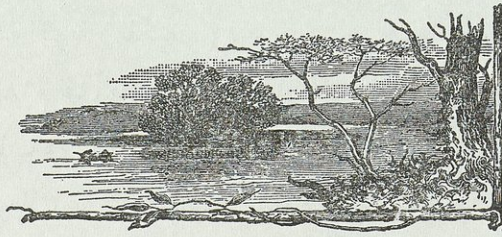
٤- استخراج الحجر والمرمر

استعمل الاهالي منذ القديم في تشييد دورهم ، الحجر والجص وتكثر كلتا المادتين في عقار تلكيف حيث تشاهد مساحات واسعة احياناً تكون ظاهرة للعيان و احياناً تحت التراب على عمق مترين او اكثر . تكثر مقالع الحجر في المناطق الشمالية وخاصة في مقاطعة عربيني حيث يشتغل العمال هناك على مدار السنة .

ثانياً : المهنة

لقد برزت في تلكيف فئات عديدة من الناس امتهنوا التجارة والحدادة والصياغة والبرذعة وغير ذلك من المهنة التي كانت تسد حاجة البلدة وحاجة القرى المجاورة . وما يجدر ذكره ان المهنة التي اشتهر بها ابناء تلكيف ولا زالوا ، هي فن نحت المرمر للابواب والشبابيك وضرائح الموتى وفن البناء الا ان حاجة الاهالي الى تشييد دور حديثة جعلتهم يستغنون عن اغلب بنائي البلدة واخذوا يؤجرون بنائين من الموصل ، كان فن البناء بسيطاً ومصمماً

حسب حاجة الفلاح فكان الدار يتكون من سرداب يسمى باللغة المحلية « بيكاري » أعني بيت الفلاح ، يخزن في إحدى زواياه التبن والباقي يضم الحيوانات ومن غرفة فوق هذا السرداب تشترك مع السرداب بباب واحد تستعمل للسكن . أما في الوقت الحاضر فقد تطور فن البناء وأخذ الناس يقلدون البناء الحديث في الموصل . وهناك من الأهالي من يمتن السياقة كمصدر رزق لعائلته ففي تلكيف ٤١ سيارة ٢٨ منها للمسافرين والباقية للحمل . وتوجد في البلدة أيضاً ٤٢ دكان بقالة تباع فيها مختلف البضائع من بينها خمسة دكاكين تباع فيها بعض انواع الاقمشة . وتعتبر تربية الاغنام المورد الاساسي لمعيشة عدة عائلات في البلدة ، واغلب الذين يملكون الغنم هم قصابون يكفون حاجة البلدة من اللحم . هكذا فان الفرد في تلكيف محترم ومستوى معيشته أرقى من جيرانه في القرى الشمالية بسبب نشاط الأهالي وحبهم للعمل الدائب .



الفصل السابع

الحياة الثقافية

اولا : نشأة المدارس

اذا أردنا ان نعرف شيئاً عن تطور الحياة الثقافية في تلييف ، علينا ان نربط هذا التطور بأحوال العراق قبل تأسيس الحكومة الوطنية وبعدها . فقبل بداية العقد الثالث من هذا الجيل كانت المدارس في سائر انحاء العراق نادرة جداً ولولا الجوامع والكنائس والاديرة التي حافظت على شعلة العلم والمعرفة متقدة ووضعت اللبنة الاولى في بناء الحياة الثقافية الحاضرة لانطفأ نور العلم في ربوعنا هذه . وفي تلييف كان للكنيسة الفضل الاول في التثقيف . لقد اهتم اهالي تلييف بالثقافة وبرز فيهم رجال حملوا راية العلم عالية . وأقدم نص يدل على ذلك هو ماجاء في كتاب « المرأة الجليلة » للبطريرك يوسف الثاني آل معروف حيث يذكر في مقدمة كتابه « انه ولد عام ١٦٦٧م في تلييف وتثقف فيها وانهكف على درس الكتب السريانية وأقتباس معارفها أخذاً من معلمين ماهرين » . وفي عام ١٨٥٦م نجد ذكر المدرسة صريحاً ، فقد ورد في حياة الاب شموئيل جميل « ان والديه قد أدخلاه الى مدرسة القرية (تلييف) فتعلم مبادئ اللغة الكلدانية والعربية » (١) وفي عام ١٨٥٥م نقرأ ملاحظة في مخطوطة طقس القداس مفادها « انني نسخت هذا الكتاب في مدرسة الكاثوليك الجديدة في تلييف » (٢) لكننا لا نملك اي معلومات عن زمان تأسيس هذه المدرسة ولا عن مكانها وتدل هذه الملاحظة على وجود مدارس للنساطرة في تلييف وانه كان للكاثوليك مدرسة أخرى أقدم من هذه .

(١) مجلة النجم سنة ١٩٣٠م ص ١١ .

(٢) المخطوطة هي محفوظة في خزانة كتب الكنيسة تحت رقم ٤٨ .

١ - مدارس البنين الابتدائية

ان المعلومات التي استقينها من بعض المسنين تفيد ان مدرسة منظمة كانت موجودة في بداية القرن الحالي في تلكيف وكان مقرها الكنيسة وكان فيها اربعة صفوف يتلقى فيها الطلاب اصول اللغتين الكلدانية والعربية . واستدعي من الموصل آنذاك معلمون للغة العربية . وبعد عشر سنوات تقريباً توسع المنهج الدراسي تدريجياً فشمل اللغة التركية والفرنسية ومادة الحساب وقد اغلقت المدرسة ابوابها خلال الحرب العالمية الاولى ، ولم تستأنف الدراسة فيها الا بعد نهاية الحرب ، وقد استطاع الطلاب الذين كانوا قد انهموا دراستهم في هذه المدرسة ان يتوظفوا في الدوائر الحكومية والشركات . وفي بداية عام ١٩١٩م أعني وقت الاحتلال الانكليزي فتحت في تلكيف مدرسة حكومية تشمل على اربعة صفوف بإدارة القس اسطفان قلابات ، ودرس فيها معلمون كانوا قد انهموا دراستهم في تلكيف . وكان الدوام في المدرسة على مدار السنة صباحاً ومساءً واستعاض عن اللغتين التركية والفرنسية باللغة الانكليزية . ولما ازداد عدد الطلاب اضطر الأهالي على اقامة مدرسة كبيرة وهي الان مدرسة تلكيف الابتدائية الاولى للبنين والكائنة في محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة وقد قدمت هبة للحكومة عام ١٩٢٢م . ولما كثر الطلاب لم تعد هذه المدرسة تكفي لعددهم ففتحت الحكومة مدرسة ابتدائية ثانية للبنين عام ١٩٤٦م باسم مدرسة العرفان واستاجرت لها عدة بنايات الى ان استقرت اخيراً في البناية الواقعة قرب الحديقة العامة ومقابل البريد ثم انتقلت الى البناية الجديدة التي اقامتها الحكومة غربي البلدة على الشارع العام سنة ١٩٦٠م وبعد سبع سنوات تغير اسم المدرسة فاصبح الآن مدرسة تلكيف الثانية للبنين . وينيف عدد طلاب المدرستين في الوقت الحاضر على الالف طالب

٢- مدارس البنات الابتدائية

ان الكنيسة التي اجتهدت بتثقيف الرجال في تليكياف اولت اهتمامها ايضا بالنساء . ففي العقد الاخير من القرن الماضي عينت سيدتان لتجمعاً فتيات البلدة في دار الكنيسة يلقنانهن الالحن الطقسية والصلوات ودروس التعليم المسيحي على طريقة الاستظهار . ونحو عام ١٩٠٠م افتتحت راهبات القديسة كاترينا ديرافي تليكياف وباشرن بتدريس فتيات البلدة اصول اللغات الكلدانية والعربية والفرنسية . وقد اشغلن آنذاك الدار البطريركية المحاذية للكنيسة من الجهة الغربية وتوسعت مدرستهن تدريجياً حتى بلغ عدد الصفوف فيها عام ١٩٣٦ خمسة صفوف وروضتان . وفي عام ١٩٥٦ م افتتحن بناية جديدة للمدرستهن شيدنها على عرصة مساحتها ٤٠٠٠ م^٢ في الجهة الشرقية من البلدة وكان عدد الطالبات مع الروضة آنذاك نحو ٨٢٠ طالبة . اما في الوقت الحاضر فأنها تضم ٦٢٠ طالبة موزعات على إحدى عشرة شعبة مع روضة والصف التمهيدي . وقد افتتحت الحكومة عام ١٩٥٩م مدرسة ابتدائية ثانية للبنات استؤجرت لها في بداية الامر بناية في شمال البلدة ثم انتقلت الى بناية مدرسة تليكياف الاولى للبنين الى ان استقرت في بنايتها الجديدة التي شيدتها الحكومة في شرق التل الاثري وهي تضم حالياً نحو ٣٠٠ طالبة مقسمات الى عشر شعب .

٣- المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات

كان الطلاب التليكيافيون حتى عام ١٩٥١م يضطرون للذهاب الى المدينة لتكميل دراستهم المتوسطة والثانوية فيحتملون مشقات كثيرة بسبب ذلك . ولكن في السنة المذكورة وجد المسؤولون في كنيسة تليكياف ان الحاجة ملحة للتخلص من هذه المشكلة فاتفقوا مع الجمعية الخيرية الكلدانية في بغداد على افتتاح مدرسة متوسطة أهلية فتحققت الامنية وواصلت المدرسة سيرها حتى عام

١٩٥٤ - ١٩٥٥م الدراسي حيث اصبحت رسمية وافتتحت فيها الصفوف
الثانوية العلمي والادبي ، تشغل المدرسة منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر الغرف
المبنية في وقف مزار مار يوسف في الجهة الشمالية للبادية . يبلغ عدد طلابها
حالياً ٥٩٣ طالباً تكمل معهم ٣١ طالبة دروسهن الثانوية . وفي المدرسة
١٥ شعبة .

أما متوسطة البنات فقد افتتحت عام ١٩٦٠م وقد اشغلت عدة بنايات
حتى استقرت عام ١٩٦٨م في المدرسة الجديدة التي شيدت شمال البلدة والتي
أقامتها الكنيسة بالتعاون مع الاهالي وقدمتها هبة للحكومة وهي تضم في الوقت
الحاضر ١٧٨ طالبة موزعات على اربعة صفوف .

ان البنين والبنات الذين يحصلون على الشهادة الاعدادية يكملون دراستهم
في المعاهد والكليات المنتشرة في انحاء الالوية وبالاخص الموصل وبغداد
وبالبعرة ، اذ قلما تجد معهداً او فرعاً من فروع الجامعة في بلدنا الا وتجد فيه
اكثر من طالب أو طالبة من تلكيف انخرطوا في السلك الجامعي ليساهموا في
رفع ألوية العلم والثقافة ويعيدوا مجد بلدنا الى ما كان عليه في عصوره الذهبية .

ثانياً - الاشخاص الذين برزوا في ميادين الادب والثقافة

كانت الثقافة في تلكيف حتى نهاية القرن السابع مقتصرة على رجال الدين
وبعض الشمامسة . وكانت اللغة الارامية هي لغة الادب والكتابة وقد ظهر
أيضاً في منتصف القرن المنصرم ادباء باللغة الارامية العامية . ومن المؤلفين
البارزين نذكر القس خوشابا والملفان القس يوسف بن جمال الدين والبطيرك
يوسف الثاني آل معروف والقس شموئيل جميل الذين جاء ذكرهم في مواضيع
أخرى من هذا الكتاب .

ظهر في القرن الماضي شاعر شعبي هو السيد توءا تكتك قاشا الذي ترك

لنا باللغة الارامية العامية (السورث) سبع قصائد دينية أربع منها تعالج موضوع التوبة والخامسة تتكلم عن حياة الرهبان والنساك والسادسة عن خطيئة آدم وحواء والسابقة عن الجحيم. وفي عام ١٨٢٤م ألف قصيدة شعرية اختصر فيها حوادث نهب القوش (١). لم يكن شعره مقتصراً على القصائد الدينية بل كان أيضاً شاعر المناسبات ولكن نظراً لعدم اهتمام الناس آنذاك بالاشعار الشعبية غير الدينية فلم تحفظ لنا منها سوى بعض المقاطع التي حفظها المسنون من ابناء البلدة . ان مؤلفاته تدل على تضلعه بالكتاب المقدس وخاصة الاسفار الحكيمية كما كان يعرف قصص الآباء القديسين وكان متأثراً باللاهوت الكاثوليكي الغربي . واعتاد ان يختم قصائده دوماً على مثال مار بولص ويوحنا الحبيب بهذه العبارة « ان المسيح على الابواب فطوبى للذين يستقبلونه وهو داخل في مجده الى اورشليم السماوية » وقد نظم قصائده المشهورة على طريقة الموشحات وكان اناس كثيرون يستظهرون اشعاره ويتلوننها في مناسبات عديدة خاصة في وقت الحصاد او اثناء العمل في البناء او الحياكة . توفي هذا الشاعر عام ١٨٦٠م وقد وضعه مؤلف كتاب ذخيرة الاذهان (الجزء الغير المطبوع) في قائمة مشاهير المؤلفين الكلدان .

اشتهرت كذلك بين الشعراء الشعبيين الشاعرة الامية السيدة حني نويثا دلو التي لقبت بالنبية لغزاره مواهبها الشعرية . عاشت في النصف الاول من القرن الحالي وتوفيت عام ١٩٤٦م . كانت نساء البلدة يقصدنها ليتعلمن منها القصائد الدينية والصلوات ، قال عنها الاب ريتوري الدومينيكي « انها قد أفلحت كثيراً في شعرها وبرهنت على ثقافتها الدينية رغم جهلها القراءة والكتابة

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧١ (٤)

وقد ضاع الكثير من شعرها انما حفظت لها ثلاث قصائد روحية لا زالت بعض النساء يتلونها كما ولها قصيدة رابعة لمدح العذراء يتلوها اعضاء أخوية الوردية كل يوم سوية بين فرض صلواتهم ومطلع هذه القصيدة (كل من يتلو الوردية ويذكر ام الرب ينجو من الاذى) (١) وللشاعرة حني نويثا قصيدة الفتها عام ١٩١١م وصفت فيها الغلاء الذي حدث في تلك السنة يوم فتكت حشرة السونة بالزروع وحدثت مجاعة أدت الى تشريد عشرات العوائل من ابناء البلدة وهذه القصيدة هي محفوظة في مكتبة الآباء الدومنيكان بالموصل (٢) تتألف من ٣٢٨ بيتاً مطلعها « نرجو من الطوباوية وسيدة البرايا » تبدأ القصيدة بوصف شقاء الفلاح وتعبه والامل الذي يراوده في جمع غلاته ثم تتطرق الى الاسى الذي ملأ قلبه حين هجمت السونة على زرعه . والشاعرة تنسب النكبة الى غضب الله على الخطاة الذين زاغوا عن الطريق القويم . وبعد ان تتكلم عما فعلته السونة بالزروع تنتقل الى وصف المجاعة التي عقيت النكبة من جراء نقص المطر أيضاً . وفي الابيات الأخيرة تذكر العدد المتزايد من المهاجرين الذين غادروا البلدة من جراء الجوع ، فتناجي المولى قائلة : أيها الرب لقد ساءت احوالنا وندعو الموت فيهرب عنا .

وقد انجبت تلكيف مغامرة كبيرة لا يمكن أن يصدق بسهولة ما قامت به في زمانها . هي الانسة هاري تيريز أسمر . ان كل ما كتبه هذه الانسة

(١) مطلعها « كل دمصاله وردية وتاخيرا يما دمريا بد مخلصاله مكل وايا ومكل زراره وبلايا »

(٢) ان المخطوطة تتألف من ثمانى اوراق بحجم (١٧×١١سم) وهي ضمن كراسة مرقمة II ، وليس المقصيدة عنوان او مقدمة. أما عنوان الكراسة فهو بالفرنسية

كان لتغطية رحلاتها العديدة في اقطار أوروبا ولحسب سمعة مجيدة في هذه البلدان . ولدت عام ١٨٠٦م انتقلت من تليف الى بندا فلبنان وتجولت في آسيا ثم سافرت الى اوروبا وعاشت تنتقل بين ايطاليا وفرنسا وانكلترا . وقد ادعت في هذه الفترة انها أميرة بابلية وانها ابنة الأمير عبد الله فاستطاعت ان تتصل بكثير من الشخصيات الاوروبية بهذه الصفة . وطبعت عام ١٨٤٤م مذكراتها بمجلدين يحتويان على ٧٦٠ صفحة باللغة الانكليزية تحت عنوان « أميرة بابلية » وصفت فيها تليف وحياة سكانها بشيء من المبالغة وتكلمت أيضاً عن بغداد والموصل وسوريا والقدس ولبنان . وفي عام ١٨٤٥م طبعت بمطبعة هاتر جرد بلندن ، كتابها « صوت من الشرق الى نساء انكلترا » بحث فيه عن إحياء الشرق وبعث مجده الغابر . وقد شبهت نفسها في هذا الكتاب بسميراميس وزنوبيا ! وأهدت الكتاب الى الملكة فكتورية . اننا لا نقدر ان نعتمد كثيراً على كتاباتها لانها تغالي فيها فهي مثلاً تشبه قصر والدها في تليف بقصر اللوفر بباريس (١) !

ومن الشخصيات التي برزت كذلك من ابناء تليف في التأليف والثقافة المرحوم روفائيل بابو اسحق . ولد في بغداد عام ١٨٩٣م وكان والده اسحق قد قدم اليها من تليف عام ١٨٧٨م . مارس مهنة التعليم في المدارس الابتدائية ثم نقل الى الملاك الثانوي في المدرسة المركزية المتوسطة في بغداد وتنقل من مدرسة الى اخرى حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٥٨م وفي عام ١٩٦٤م وافاه الأجل . وله مؤلفات عديدة ، ثمانية منها مطبوعة واثنان عشر مؤلفاً غير مطبوع كما له مقالات تاريخية وادبية كثيرة نشرها في عدد من المجلات العراقية . وقد اشتهر خاصة بمؤلفاته التاريخية التي تبحث في تاريخ

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٦ .

النصارى في العراق لاسيما تاريخ نصارى بغداد في عهود مختلفة . وكذلك
اشتهر بمؤلفاته الاجتماعية والاخلاقية . ومن بين مؤلفاته عدة كتب مدرسية
في قواعد ونحو اللغة العربية كانت وزارة المعارف قد قررت تدريسها في
الصفوف الابتدائية .

واشتهر كذلك الدكتور نعيم صرافا . ولد في تلكيف عام ١٩٠٦م وحصل
على ثقافته الاولى في مدرستها . عمل في سلك التعليم الابتدائي ثم انتقل الى
التعليم الثانوي بعد ان تخرج من دار المعلمين عام ١٩٤١م وبعد ثلاثة اعوام
عين استاذاً معيداً في دار المعلمين العالية . وارسل في بعثة الى الولايات المتحدة
نال هناك شهادة الدكتوراه في التربية ثم رجع فأشغل منصب مدير التعليم العام
بالوكالة ثم عاد الى جامعة بغداد ثم أحيل مؤخراً الى التقاعد . له تسعة
مؤلفات خمسة منها وضعها بالاشتراك مع اساتذة آخرين . جميع هذه المؤلفات
تخص التربية واصول التدريس .

ان بلدة تلكيف لتفخر بأنها انجبت أول صحفية في العراق هي السيدة
مريم نرمي التي ولدت عام ١٨٩٠م وتلقت دروسها في بغداد عند راهبات
التقدمة وكونت ١٤ بعد زواجها شخصية أدبية حيث وضعت اكثر من مائة
مقالة في مواضيع مختلفة . وقالت عن نفسها انها أولى النساء العراقيات اللواتي
كتبن في الجرائد وأول امرأة أصدرت جريدة في العراق . ونشرت مقالاتها
في مجلة دار السلام للاب انستاس الكرمللي وفي جريدة العالم العربي وجريدة
صدى الجمهور وفي نشرة الأحد . وفي عام ١٩٣٧م أصدرت جريدة اسمتها
فتاة العرب كانت هي مديرتها وصاحبته ومحررتها . بعد بضعة أشهر اضطرت
الى غلقها وأخذت تكتب في مجلة النور الى عام ١٩٥٠م . وقد استحققت لها
أعمالها الخيرية وسام البابا غريغوريوس منحه لها قداسة البابا بولس السادس .
وقام من بين ابناء تلكيف صحفيون آخرون ومؤلفون كان لهم شأنهم

في زمانهم . ومن هؤلاء المرحوم يوسف هرمرزجو الذي كان محرراً في جريدة الحياة ثم صاحباً لجريدة صوت الشعب الاسبوعية والتي اصبحت بعد فترة ، يومية ، وكان يطبعها به طبعته الخاصة . وقد اغلقت عام ١٩٥٢ م . وله سبعة مؤلفات أشهرها « آثار نينوى أو تاريخ تلكيف » طبعه عام ١٩٣٧ م . ومن بين الصحفيين أيضاً السيد امكندر معروف الذي كتب في صحف كثيرة وأصدر هو نفسه أربع جرائد اغلقت الواحدة تلو الاخرى كانت آخر هذه الصحف « جريدة العروبة » والى جانب صحفه فقد ألف عدة كتب تحمل طابعاً سياسياً .

وفي المهجر صحيفتان الاولى يصدرها السيد حنا يتوما والثانية يصدرها يوسف انطون غايتها اقامة رابطة بين ابناء الجالية العراقية ولا سيما ابناء تلكيف وذلك في الولايات المتحدة الامريكية . أما في المكسيك فلا زال السيد زريف جابرو يكتب في مجلة الغربال ، كما انه طبع باللغة العربية كتاباً اجتماعياً ادبياً اسماه « سراب » .

وفي عام ١٩٤٩ م ألف السيد فرنسيس كرمو قصيدة بالسورث وصف بها شعراً ، السيل الذي اجتاحت تلكيف في الأول من شهر نيسان لذلك العام . ويوجد بين أبناء تلكيف آخرون يشتغلون بالأدب ينشرون المقالات والقصائد في المجلات والصحف ويكتبون القصص ومنهم السيد يلدا قلا الذي يكتب القصص ويؤلف الشعر . (وقد تفضل مشكوراً بآراء عديدة اعتمدت عليها في أغلب الاحيان قبل ان يصل كتابي هذا الى وضعه النهائي)

ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلكيفيون

١ - مكتبة الكنيسة : يوجد في كنيسة تلكيف مكتبة تحوي نحو سبعين مخطوطة باللغة الارامية منها ذات حجم كبير يصعب على المرء حملها بسهولة

ومنها صغيرة واعتيادية واغلب هذه المخطوطات ليتورجية . أقدم مخطوطة في هذه المكتبة هي الموضوعة تحت رقم ٣٢ حجم (٢٦×٢٣) منسوخة عام ١٥٨٦م ثم كتاب أبو حليم المنسوخ عام ١٥٨٧م وكتاب الرسائل المنسوخ عام ١٧٢٣م وفيه حاشية تذكر الاضطهاد الذي وقع في اورمية على المسيحيين وكتاب الصلوات المنسوخ عام ١٧٤٤م وكان فيه حاشية تاريخية تذكر الدمار الذي أوقعه نادرشاه بمنطقة الموصل عام ١٧٤٣م ولكن يدأ غريبة قد رفعت الورقة التي فيها هذه الملاحظة من موضعها . ونجد ملاحظة مكملة للحاشية التي فقدت ورقتها في المخطوطة التي تحت رقم ٦٣ حيث توجد اسماء الضحايا لتلك المأساة . وفي المكتبة ايضاً مجموعة تراجم للانجيل الاربعة وقطع نادرة من ميامر نرساي وشرح القداش والعماد وشرح الاسرار ليوحنا بن زوعبي (١) . وفيها كذلك اوراق مخلوعة ربما تعود الى المؤلفات القديمة . وتوجد ايضاً صفحة واحدة من كتاب سنتوري لايلى الانباري تاريخها ١٦٩١م وفيها ايضاً انجيل منسوخ على ورق الغزال احترقت بعض حواشيه .

٢- النساخ التلکيفيون

لقد ظهر في تلکيف نساخ ماهرون اشتهروا بفن الخط بالحرف الكلداني واغنوا بعملهم مكتبة الكنيسة ومكاتب الغرب يوم كان الغربيون يشتررون هذه المخطوطات بأسعار زهيدة وينقلونها الى بلادهم . وقد ساهم النساخ

(١) ان الشماس يوسف بوجي وضع قائمة لاول مرة بهذه المخطوطات عام ١٩٥٤م ورتبها مرة ثانية تلاميذ المعهد البطريركي الكلداني عام ١٩٦١م ثم مرة ثالثة عام ١٩٦٨م اذلك يلاحظ الزائر رقمين فوق كل مخطوطة . الرقم القديم لفائدة الذين نقلوا ملاحظات من المخطوطات قبل وضع الرقم الجديد رغم ان بعض المخطوطات قد فقدت الرقم القديم .

مساهمة كبيرة في حفظ التراث الديني والادبي يوم لم تكن المطابع متوفرة فكانت الكنيسة تبذل اموالا طائلة لنسخ كتب الصلوات . وبرز الخطاطين الذين توصلنا الى معرفة اسمائهم هم : ايشو بن يوسف بن القس جمال الدين . والقس هرمز دنحا ايليا . والقس توما اسحق مقدسي عبد يشوع . وشمعون بطرس ديزا . والقس اندراوس يوسف أسمر . والقس حيدر جمعة نوفل نجار . والقس عبد يشوع مقدسي كيوركيس والقس عبد يشوع اغناطيوس والشماس فرنسيس يوسف ميري والشماس داود هرمز كمنو ، ويوسف عزريا أورو مقدسي وتوما لاوندا ويوسف ابن الشماس ميخائيل أسمر والشماس بطرس ابن القس يوسف كنجي . وقد ظهر هؤلاء النساخ في الفترة بين عام ١٦٦٠ - ١٩٠٥ م استعملوا في نسخهم ، الورق الابيض الثخين والحبر الخاص الاسود أو الاحمر المصنوع محلياً (١) .

هكذا فان ابناء تلكيف المنتشرين في كل مكان حملوا راية العلم خفاقة وذلك في نطاق امكانياتهم يوم كان الجهل مخيما على ربوعنا، وهم الآن يساهمون مع ابناء وطنهم في بناء العراق الجديد ليصبح دولة متقدمة تنافس الدول الكبرى في شتى الميادين .

(١) انظر المزيد عن المواد التي كان يستعملها الخطاط التليفي في النسخ في كتاب « رحلات الى العراق » الجزء الاول تأليف سر ولس بوج نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦م ص ٢٢٣ .

الفصل الثامن

الدين

يؤلف المسيحيون في تلكيف حالياً ٩٣ بالمائة من مجموع سكانها والباقيون هم مسلمون ، ٧٦ بالمائة من المسيحيين هم على المذهب الكاثوليكي والآخرون هم أتباع الكنيسة الشرقية القديمة الذين نزحوا الى البلدة في السنوات الأخيرة . (١)

كان الناس في هذه الديار قبل مجيء النصرانية يدينون بالمزديّة المشوبة بنحرافات غريبة. وكانت بلاد ما بين النهرين من أولى المناطق التي دخلت إليها المسيحية وأزدهرت خاصة في هذه الربوع منذ أجيالها الاولى حتى شملت منطقة حدياب (أي محافظتي الموصل واربيل في الوقت الحاضر) الا ان كنيسة ما بين النهرين انفصلت عن الكنيسة الام في نهاية القرن الخامس وتبنت

(١) حسب الاحصاء الذي أجرته كنيسة تلكيف في ٤/١٠/١٩٦٨م (وانظر

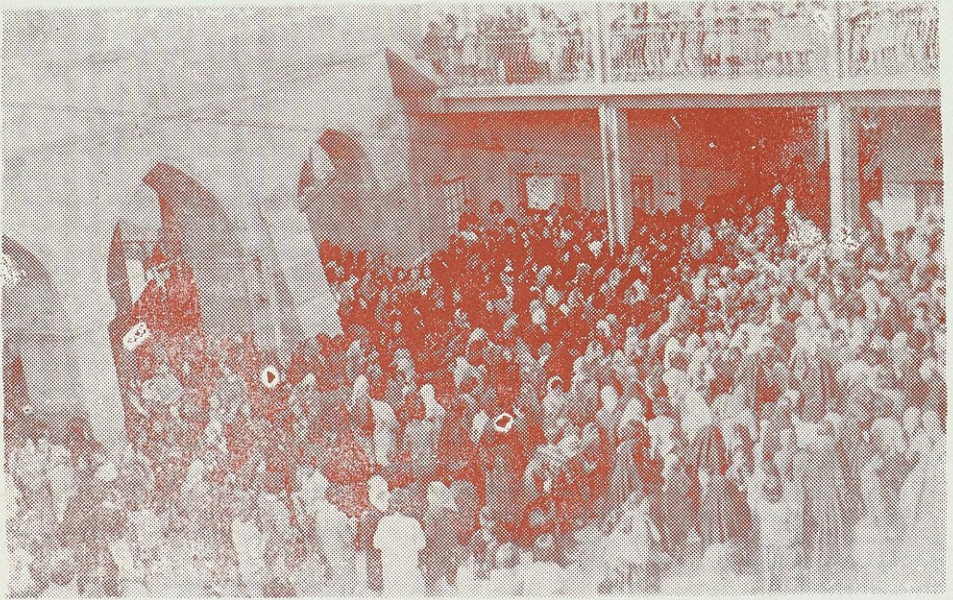
البحث عن المسلمين في فصل السكان) .

التعليم النسطوري (٢) على عهد البطريك بابوي الاول ٤٩٦ - ٥٠٣ م وقد ظهرت بين حين وآخر أصوات تدعو الى الوحدة، ولكن لم يكتب لها النجاح . وفي سنة ١٥٥١ م بعد وفاة البطريك النسطوري شمعون الثاني قام بعض الاكليريكيين وأتباعهم خاصة في بغداد وماردين والجزيرة وسعد وديار بكر وفي قرى عديدة وأعلنوا اتحادهم بروما . وفي العشرين من نيسان سنة ١٥٥٣ م عين البابا يوليوس الثالث ، يوحنا سولاقا بطريركاً عليهم . لكن هذه الوحدة لم تدم طويلاً اذ ان البطريك الكاثوليكي شمعون الثالث عشر عاد الى الانفصال مرة اخرى ومنه ابتدأت سلسلة البطاركة النساطرة في قوجانوس . وفي عام ١٦٨١ م انضم الى الكثلكة المطران النسطوري يوسف اسقف ديار بكر واصبح بعد ان اعترفت به روما بطريركاً على الكلدان الكاثوليك واتخذ من ديار بكر كرسياً له وجلس بعده على هذا الكرسي اربعة بطاركة آخرون الى ان ألغي هذا الكرسي عام ١٨٢٨ م واصبح مقر البطريك الرسمي في الموصل حيث جلس عليه البطريك يوحنا الثاني هرمرز آخر البطاركة النسطوريين الألقوشيين الذي اتحد مع الكرسي الرسولي عام ١٧٧٨ م واعترفت به روما رئيساً للاساقفة في الموصل عام ١٧٨١ م ثم بطريك بابل على الكلدان عام ١٨٣٠ م .

(١) ان نسطوريوس هو بالاصل من قرية مرعش في سوريا أصبح بطريك قسطنطينية عام ٤٢٧ م انشق عن الكنيسة الكاثوليكية وحرمت تعاليمه في مجمع أفسس عام ٤٣١ م زعم ان في المسيح طبيعتين واقتومين وانه لا يجوز تسمية مريم العذرا . أم الله بل أم المسيح فقط لوجود التمييز بين شخص المسيح وشخص الكلمة الاقنوم الثاني المتجسد وقد قاوم بتعليمه هذا عقيدة الكنيسة الجامعة التي تؤكد ان يسوع المسيح هو إله حقاً وانسان حقاً . وان الطبيعتين فيه اتحدتا بواسطة الاقنوم الالهي فيصبح للمسيح طبيعتان واقتوم واحد .



شعلة عيد الصليب (عينبا) يتجول بها الصبيان في انحاء البلدة كل عام
في الرابع عشر من شهر أيلول



تضم خورنة تلكيف نحو ٥٥٠٠ مسيحي كاثوليكي يتبعون الطقس الكلداني

أولاً :- تلخيص المسيحية

اننا نعتقد بأن دخول المسيحية الى تلخيص كان مع انتشار هذه الديانة في منطقة الموصل في الاجيال الأولى للمسيحية . أما عن المذهب فان تلخيص كانت قد تبنت المذهب النسطوري مع كنيسة ما بين النهرين أي في نهاية القرن الخامس الميلادي . ولكن من حيث المستندات التاريخية الموضوعية ليس لنا دلائل عن دخول المسيحية اليها وعن المذهب النسطوري فيها سوى نصوص متأخرة جداً . ففي عام ١٥٦٢م نجد ذكر تلخيص في قائمة الابريشيات التي قدمها البطريرك الكداني عبد يشوع الرابع مارون للبابا بيوس الرابع ، ولكنه كان قد وضعها تحت اسم كابيتيان ، وجعل منها مركزاً لرئاسة اساقفة لا نعلم عن اسمه شيئاً ولا عن خلفائه (٣) . واذا فرضنا ان كابيتيان هذه هي فعلاً تلخيص ، فاننا لا يمكننا ان نستنتج من ذلك مدى انتشار الكثرة في تلخيص . لا بل ان الدلائل تشير الى ان الكثرة لم تصبح مذهباً للاغلبية من السكان الا في وقت متأخر . ففي عام ١٥٨٥م ذكر مطران صيدا في كتابه (٢) القس خوشابا التلخيفي من بين الشخصيات المثقفة في الامة النسطورية . كما ولنا في مخطوطة « الصلاة الطقسية » المحفوظة في كنيسة تلخيص والمنسوخة عام ١٦٦٤م (٣) نص يذكر الملائكة النساطرة والبطريرك النسطوري دون ذكر اسم البابا بخلاف ما كان قد اعتاد عليه النساخ الكاثوليك ، والجدير بالذكر ان جماعة من كهنة تلخيص كانوا قد كلفوا بالناسخ بالكتابة وهذا ما يدل على وجود

(١) انظر التفاصيل في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

(٢) عين المصدر

(٣) الكتاب تحت رقم ١٠ في مكتبة كنيسة تلخيص . ثم آشور المسيحية جزء

٢ ص ٣٥٩

المذهب النسطوري في هذا العهد . وفي عام ١٦٣٧م سجل أحد النساخ في مخطوط محفوظ في مكتبة كنيسة تلكيف ، ملاحظة جاء فيها « أنا الآن في تلكيف مع السيد البطريك ايليا التاسع شمعون ، هربنا اليها من القوش بسبب الاضطهاد » لكن ذلك لا يعني ان اهالي تلكيف كانوا جميعاً على المذهب النسطوري لمجرد لجوء البطريك اليها .

وفي الحقيقة ليس لنا دليل صريح عن دخول الكشلكة الى تالكيف حتى نهاية القرن السادس عشر . ففي بداية القرن السابع عشر نجد الأب يوسف بن جمال الدين الاديب التلكيفي يحاول ان يجلب البطريك الى الوحدة مع الكاثوليك (١) . فقد يكون هذا الكاهن كاثوليكياً ومن ثم له جماعة كاثوليك معه تؤازره ، أو يكون نسطورياً يرغب بعقد الوحدة مع الكاثوليك بتأثير جماعة كاثوليكية في قريته . وفي كتاب ذخيرة الاذهان توجد فقرة هذا نصها « انه في عام ١٦١٧م قد قبل المذهب الكاثوليكي كثيرون من الموصل والقرى المجاورة ولا سيما تلكيف » (٢) وقال ايضاً « منذ عام ١٦٣٦ قد اقيمت رسالة من رهبان مار فرنسيس المعروفين بالكبوشيين في آمد وماردين ونواحي الموصل وأجتنوا ثماراً لذينة من أتعابهم » فلا بد ان تلكيف وهي أقرب ناحية الى الموصل كانت من بين القرى التي انضم أهلها الى الكشلكة . وجاء ايضاً في تتممة كتاب ذخيرة الاذهان غير المطبوع « ان الكشلكة قد انتشرت في الموصل ونواحيها أولاً على يد الكبوشيين المرسلين ثم على يد القس خدر الموصل وبهمة مار يوسف الثاني معروف الذي سعى بزرع بذار تعليمها بين ذويه في تلكيف والقرى المجاورة (٣) .

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) ذخيرة الاذهان جزء ٢ ص ١٩١ .

(٣) ذخيرة الاذهان الجزء الغير المطبوع باب ٢٠ فصل ٦ .

ومن التسرع القول ان تلكيف كانت قد اصبحت كاثوليكية برمتها في وقت موت البطريرك التلكيفي يوسف معروف في بداية القرن الثامن عشر الميلادي ، اذ نرى ان جماعة من تلكيف يكلفون خطاطاً نسطورياً من القوش بنسخ كتاب الصلوات الطقسية « الحذرة » فيضع هذا الناسخ اسم نسطور وتودور في صلوات تذكّر الملافنة اليونان ولا يضع في خاتمة الكتاب اسم البابا بل اسم البطريرك النسطوري . وقد ذكر الشماس يوسف بوجي ان كهنة تلكيف قد رفعوا من هذا الكتاب ملزمة كاملة لكي يضعوا محلها ملزمة أخرى ادرجوا فيها اسم الملافنة اليونان الكاثوليك . وفي عام ١٧١٨م نرى كاهناً من تلكيف يدعى كانون يصل القدس ليرتب قضايا الجمعية النسطورية وينتهاز فرصة ذهابه هناك ليعمل قائمة بالمخطوطات الموجودة في دير القدس النسطوري (١) وفي السادس من كانون الثاني عام ١٧١٩م نشاهد عدة تلكيفيين بينهم الكاهنان ميخو وايار بن عبدال والشماس حنا يوقعون مع القس خدر الموصلي الانضمام الى الكتلكة (٢) ونحو عام ١٧٦٣م يذكر مؤلف ذخيرة الازهان « ان القرى المجاورة للموصل كانت تنضم الى الكتلكة بهمة الشماس حنا الجزري بالاختصاص تلكيف وباطنايا (٣) . ويؤكد احصاء المطران باليه عام ١٧٦٧م وجود النسطوريين حتى هذا العهد حيث يقول « انه يوجد في تلكيف اكثر من ١٥٠ عائلة كاثوليكية مع كاهنين من مجموع ٥٠٠ عائلة (٤) . وذكر مؤلف كتاب السلاسل التاريخية « ان المطران قورلس بهنام أخطل قد رد الى الكتلكة

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦١ .

(٢) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٢

(٣) ذخيرة الازهان جزء من ص ٣٦٢

(٤) كتاب تاريخ الكرمل في فارس مجلد ٢ ص ١٢٦٢ . ثم آشور المسيحية جزء

سكان مدينة تلكيف القريبة من الموصل» (١). والمعروف عن هذا المطران انه ارتقى الى الدرجة الاسقفية عام ١٧٩٠ م. فمن المحتمل اذن ان هذا الارتداد حدث بعد هذا الوقت. وجاء عن الحادث نفسه في كتاب عناية الرحمن في هداية السريان» ان مطران السريان رغب في زيارة الموصل فأمر بأن يرافقه خمسة رجال فسارت القافلة في ٢٦ آذار عام ١٧٩١ م من مدينة حلب حتى وصلت الى تلكيف ففرح أهلها بهم واقبلوا الى زيارة المطران (٢) وحكى الشماس اشعيا بن كلولا قال: - كان في تلكيف بعض من المتعصبين للنسطرة فاخذ الاسقف المذكور يرشدهم ليتفقوا مع البقية على الكشلكة فاعتذروا زاعمين انه يصعب عليهم تسمية مريم العذراء والدة الله. فقال لهم انعتوها والدة الكلمة فأذعنوا وانضموا الى الفرقة الكاثوليكية. وقد غادر الاسقف قريتهم الى الموصل في سبت لعازر في عين السنة.

اننا لانستطيع الجزم بزمان قبول سائر اهالي تلكيف المذهب الكاثوليكي رغم ان المستر ريج قد تمكن ان يكتب عام ١٨٢٤ م «انه منذ عشرين عاماً لا يوجد بعد نسطرة ابتداء من امام عمادية وحتى وراءها اذ انهم قد انضموا بأسرهم الى الكشلكة (٣). وتوجد في مخطوطة كلدانية محفوظة في مكتبة كنيسة تلكيف ومنسوخة عام ١٨١٨ م ملاحظة باللغة العربية العامية هذا نصها «ان هذا الكتاب مال دير مار قرياقوس الطفل الصغير الذي هو في قرية تلكيف

(١) كتاب السلاسل التاريخية في اساقفا الابرشيات السريانية. تأليف الفيكونت

فيليب - بيروت ١٩١٠ م ص ١٣٥

(٢) كتاب عناية الرحمن في هداية السريان تأليف ديونيسيوس نقاش سنة ١٩١٠

ص ٣٤٤

(٣) راجع المقالة في مجلة التاريخ والجغرافية الكنسية مجلد ٤ باريس عام ١٩٣٠ م

عامود ٣١ - ٣٥١ ترجمة الأب البير أبونا.

اشتراه من ماله ! لجماعة الكاثوليك رجل من تليكيف عام ١٨٣٤م» والملاحظة
هذه كتبت بعد النسخ بفترة (١) فيمكننا ان نستدل من عبارة « جماعة
الكاثوليك » انه لا زال في القرية نساطرة .

حوادث البولا والبردي

في العقد الثامن من القرن المنصرم مرت الكنيسة الكلدانية وبضمنها جماعة
تليكيف بمأساة مريعة دامت عشر سنوات . وكان السبب المباشر لهذه المأساة
رسالة البابا بيوس التي أصدرها في ٣١ آب ١٨٦٧م والتي ألزم بموجبها كافة
رؤساء طوائف الكنيسة الشرقية المنتمين الى المذهب الكاثوليكي ان يخضعوا
لدستور خاص كان قد فرض اولاً على الطائفة الارمنية ويقضي الدستور
١ - بوجوب انتخاب البطريرك من قبل الاساقفة وحدهم دون العلمانيين
والاكليروس الذين ليس لهم رتبة الاسقفية، وان لا يتعاطى البطريرك المنتخب
مهامه الحبرية الا بعد نيل التفويض من الكرسي الرسولي ٢ - عندما يشغر
أحد الكراسي الاسقفية يقدم الاساقفة للكرسي الرسولي ثلاثة اشخاص
يستحقون الاسقفية والكرسي الرسولي يختار من يراه الافضل ٣ - لا يجوز
للعلمانيين ان يتدخلوا في أموال الكنائس وارزاقها ولا يحق للبطريرك ان يبيع
او يهب او يرهن بأي وجه كان شيئاً من املاك بطريركيته وواقفها ، بدون
مشورة الخبر الاعظم . استلم البطريرك يوسف أودو هذه الرسالة وعرضها على
اساقفته فاجمعوا على عدم قبولها . وفي تلك الفترة كانت قد حدثت ازمة حول
حق الكرسي الرسولي على كلدان الملبار . فأجتمعت المشكلتان وتعددت
الامور بين روما والطائفة الكلدانية . وتحدى البطريرك احكام الرسالة

() ان الذي وضع الملاحظة عني بقوله « اشتراه من ماله » الرجل الذي كلف

الخطاط بالنسخ، والمخطوطة هي تفسير الرؤية تحت رقم ١٦ .

المذكورة فرقى الى الاسقفية القس ايليا عبو اليونان مطراناً على الجزيرة والقس متي بولس شميئا الراهب التلکيني مطراناً على العمادية في ٢٤ أيار سنة ١٨٧٤ م .
واضافة على ذلك منح في تموز عام ١٨٧٥ م الدرجة الاسقفية لكاھنين آخرين من تلکيف هما القس قرياقوس كوكا الراهب مطراناً لزاخو والقس فيلبس يعقوب أوراها الراهب مطراناً للملبار .

الا ان الخبر الروماني كان قد بعث في ١٢ آب عام ١٨٧٧ م رسالة أخرى خفف فيها من شدة الرسالة السابقة فيما يخص انتخاب الاساقفة مما حمل البطريرك على الخضوع لرسالة البابا . لكن بعض الاساقفة من طائفته رفضوا الخضوع وأيدهم في ذلك كثير من الكهنة والمؤمنين فحرمهم البطريرك . ونشأ من جراء ذلك انشقاق في الطائفة وبرز حزبان قويان ، الاول ضم اتباع البطريرك ودعوا « يباسي » والثاني ضم الذين لم يذعنوا وسموا « ندايي » . أما في القرى فقد دعي أفراد الحزب الاول « بولايي » نسبة الى كلمة « بولا » باللغة اللاتينية ومعناها « الرسالة البابوية » . وافراد الحزب الثاني دعوا « بردايي » (١) وظهر هذا الانقسام باعنف صورة في الموصل وتلکيف وكان البردائي يقنعون أتباعهم بان البولا لم تصدر من الخبر الاعظم نفسه بل من أفراد حاشيته ومن ثم ليست مخالفتهم عقائدية بل هي مطالبة بحق مشروع فيما يخص انتخاب الاسقف وقضية الملبار . لذلك كانوا يذكرون اسم الخبر الاعظم في صلواتهم ويعززون بكتلكتهم . وفي حوزتنا رسالة مؤرخة في ٢٢

(١) ان كلمة « البولا » اللاتينية يقابلها بالسورث (لغة تلکيف) راس القصب . وكلمة « البردي » في لغتهم تعني ساق القصب الذي يستخدم لصنع الحصران . فان الذين اتبعوا الرسالة التي كان عنوانها « بولا » سموا حزبهم « بولايي » وضدهم سمى الآخرون حزبهم « بردايي »

تشرين الاول عام ١٨٧٧م كتبها الخوري بطرس كتولا وكان آنذاك رئيس الجماعة التي خضعت لروما مع البطريرك. ويذكر الكاتب في رسالته بصراحة كل ما قاساه مع جماعته البولايين من البرداي الذين كانوا قد استولوا على كنيسة مار قرياقوس وسائر الكنائس. وكتب البرداي رسالة للسلطان العثماني طالبين خلع البطريرك ونقل الرئاسة الى المطران كوكا الذي كان آنذاك في مسقط راسه تلكيف بينما كان البطريرك طريح الفراش في القوش يسمع الأخبار ويتألم لتلك الحوادث حتى اضطر لان يبعث الى السلطان رسالة وضح فيها الموقف مفنداً مزاعم البرداي . فوقف السلطان على الحقيقة وعضد البطريرك في محنته وأمر المطران كوكا بتقديم الخضوع وترك الكرسي البطريركي في الموصل فرجع الى تلكيف ونصب كرسيه فيها ولم يعبأ لاوامر السلطان بل طرد بعض وجهاء البلدة ورسم كهنة عديدين ، وقد اضطر حزب البولاي على اقامة الفروض الدينية في عدة دور في تلكيف . وفي ٢٧ نيسان ١٨٧٧م كان البطريرك قد تعافى من مرضه وأتى الموصل فأستقبله مؤيدوه التلكيفيون بحفاوة وبعد أربعة أشهر أجبرت السلطات المدنية المطران كوكا على تقديم الخضوع لرئيسه ومنحت الحماية لاتباع البطريرك ثم بعد فترة وجيزة قدم الجميع الطاعة للبطريرك وانتهت تلك الحوادث المؤلمة في شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٧م .

ويظهر ان آثار تلك الازمة بقيت حتى بعد موت البطريرك يوسف الثاني أودو لاننا نجد جماعة من تلكيف يتقدمون في شهر كانون الاول عام ١٨٩٠م بطلب الى الدكتور « بينسون ، اسقف كنتربري بواسطة الكاتب « بودي » الذي مر بقريتهم يرجون فيه حمايتهم ضد المرسلين والامريكان . وقد أوصل السائح البريطاني رسالتهم الى الدكتور بينسون عام ١٨٩١م ، وليس لنا أي معلومات عما حدث بعد ذلك . (١)

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٤ .

لقد مرت تلك الحوادث ولم يبق لها أثر سوى في أحاديث بعض المسنين من أبناء البلدة . فمنذ بداية قرننا الحالي ترسخت الكثرة في قلوب جميع أبناء البلدة ولم يعد أحد يفكر بأن البلدة قبل مائتي عام فقط لم تكن كاثوليكية بأغليبيتها .

ثانياً : - قرية مار قرياقوس

كانت تلكيف حتى بداية القرن الحاضر تعرف من قبل بعض المؤرخين بقرية مار قرياقوس . ولكن التسمية أخذت تزول تدريجياً منذ ان هدمت الكنيسة المشيدة على اسمه عام ١٩١١م حتى كادت التسمية تصبح مجهولة الا عند بعض العارفين في الابحاث التاريخية . وفي مكتبة كنيسة تلكيف مخطوطات عديدة كتبها نساخ من تلكيف والقوش ، تظهر ان تلكيف تعرف بقرية مار قرياقوس . وبعض الملاحظات تذكر « تلكيف المبنية الى جانب دير مار قرياقوس » وقد وجدنا ان عشر مخطوطات منها تذكر ذلك (١)

وباستطاعتنا ان نستنتج ثلاث ملاحظات مما جاء أعلاه ، الاولى انه كان هناك دير مبني على اسم القديس قرياقوس (والجدير بالذكر ان هذا الدير هو مجهول من الاوساط التاريخية) . والثانية انه كان في القرية كنيسة تسمى كنيسة مار قرياقوس . وأحياناً يستغنى عن كلمة الكنيسة بكلمة الدير . فكأن الدير كان في زمن ما يقوم مقام الكنيسة لاداء الصلوات . والثالثة ان سائر النسخ والمخطوطات المذكورة تؤكد لنا ان تلكيف هي قرية مار قرياقوس .

(١) ان خمساً من هذه المخطوطات هي موجودة في مكتبة الكنيسة . أربع تحت ارقام ١١ ، ١٦ ، ١٩ ، ٥٦ والخامسة غير مرقمة لسبب استعمالها في صلاة الباعوثا . والمخطوطة السادسة هي بحوزة السيد داود عتيق . والسابعة بحوزة السيدة خوخي قشات (وكلاهما في تلكيف)

ولما كان التل الاثري في تلكيف موجوداً قبل تأسيس القرية بآلاف السنين كما ذكرنا سابقاً ، بوسعنا ان نقدم نظرية مفادها ان رهباناً هاجروا في زمان مجهول واختاروا مكاناً لديرهم قرب التل وبما ان الدير كان ملجأ للمسيحيين الهاربين من الاضطهاد فيمكن القول ان عدداً من الناس نزحوا من الشمال والقرى المجاورة ووجدوا بالقرب من الدير ملجأ مناسباً لسكناهم . وهذا ما تؤكده الملاحظات الواردة في المخطوطات التي تقول «تلكيف المبنية الى جانب دير مار قرياقوس» . وقد يكون ان اولئك الرهبان تركوا ديرهم في زمان مجهول أيضاً فأقام الأهالي فيه شعائرهم الدينية ، وعندما ازداد عددهم اضطروا الى هدمه وبناء كنيسة على أنقاضه محتفظين باسم مار قرياقوس شفيعاً للكنيسة . أو اننا نستطيع ان نقول ان تسميتها بقرية مار قرياقوس هو بسبب العادة الجارية عند المسيحيين . إذ يسمون القرى والمدن بأسماء الاولياء والقديسين للاستشفاع والحماية بهم .

ثالثاً : - الاساقفة

أنجبت تلكيف في الفترة الواقعة بين نهاية القرن السابع عشر والوقت الحاضر أحد عشر اسقفاً ، أولهم وأبرزهم هو البطريرك يوسف الثاني آل معروف . وسوف نسرد اسماء هؤلاء الاساقفة حسب الترتيب الزمني مع ذكر شيء عن حياتهم .

١ - البطريرك يوسف الثاني آل معروف ١٦٦٧ - ١٧١٣م

اعتلى مار يوسف كرسي البطريركية في فترة كانت الكنيسة الكلدانية حديثة العهد بالكلثكة فعمل بكل جد ونشاط لرفع شأنها حيث صمدت بجرأة وحزم بوجه التيارات التي كانت تتهددها بالزوال . ومما جاء في خاتمة مؤلفه « المرأة الجليلة » والذي وضعه عام ١٧٠٣م ، نستدل بأن البطريرك معروف

ولد في تلكيف عام ١٦٦٧م وتثقف فيها وعكف على دراسة الكتب السريانية واقتبل فيها درجة الشماسية وعمره ١٤ عاماً ، ورسمه البطريك الكلداني كاهناً في ديار بكر وعمره ٢٢ سنة وفي عام ١٦٩١م رسمه مطراناً ثم أجلسه على الكرسي البطريكي عام ١٦٩٣م بينما رحل هو الى روما ليقضي هناك بقية حياته . ويذكر البطريك نفسه انه واضب بعد ان أصبح بطريكاً على دراسة العلوم العربية باهتمام في مدارس المسلمين لانه لم يكن للنصارى مدرسة في الشرق آنذاك وتعلم فيها المنطق والطبيعات وعلم الحقيقة (١) . وأبرز تأليفه باللغة الكلدانية هي : -

أ - كتاب السيرة الروحية « المغناطيسي »

ب - كتاب في شرح الأسرار

ج - كتاب المرأة الجليلة في دحض البدع المنتشرة في الشرق وتبيين حقائق الايمان الصحيح . وله أيضاً قصيدة في محاسن الغربية ، واخرى في سمو الحياة الرهبانية والاختلائية . أما الكتب التي ترجمها من اللغة العربية الى الكلدانية فقد بلغ عددها ٦ كتب . وقد أضاف الى السنة الطقسية اعياداً وتذكارات جديدة . وكان شديد الحذر في كتاباته وتآليفه من التعاليم النسطورية مما جعله أحياناً ينسب الشبهات الى الصلوات الموجودة في الطقوس الكلداني والمؤلفات التي خلفها المؤلفون الكلدان قبل العهد الكاثوليكي الثاني . وهو الذي ساعد على إدخال عناصر لاتينية على الطقوس الكلداني ورغم ذلك كله يعتبر البطريك معروف بين ابرز البطارقة الكلدان في العهد الكاثوليكي وذلك لما قدم من الخدمات الجليلة لا فقط للطائفة بل وايضاً للعقيدة الكاثوليكية في شرقنا الحبيب . توفي عام ١٧١٣م ، وهو بعد في السادسة والاربعين من عمره في

(١) ذخيرة الازهان جزء ٢ ص ٢٢٥

مدينة ديار بكر ودفن هناك (١)

٢ - المطران باسيليوس أسمر ١٧٨٩ - ١٨٥٣م

دخل دير مار هر مزد عام ١٨١٤م في عهد رئاسة الانبا جبرائيل دنبو . ورسم كاهناً في ٢٥ آذار عام ١٨٢٢م في آمد وبعد عام واحد رقي الى الدرجة الاسقفية باسم مار باسيليوس . وبعد سنتين قدم الى تليكيف ورسم فيها عدة كهنة ، لكنه وشي به أمام حاكم الموصل فرجع الى آمد . وعين مديراً على كرسي آمد مدة خمس عشرة سنة ، ثم نقله البطريرك نيقاليوس زيعا الى ابرشية الجزيرة حيث مكث سبع سنوات وفي عام ١٨٥١م اعفي عن مزاولة شؤونه الرعائية بسبب الشيخوخة ورجع الى تليكيف في عهد البطريرك يوسف أودو . وفي عام ١٨٥٣م علم ان رهبان مار هر مزد ينوون بناء دير السيدة الحالي فسافر الى هناك وبقي مع اخوته الرهبان الى ان وافاه الاجل في عين السنة .

٣ - المطران ميخائيل كتولا ؟ - ١٨٥٥م .

انخرط في سلك رهبنة مار هر مز في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٠م في عهد رئاسة الانبا جبرائيل دنبو واقتبل الدرجة الكهنوتية في آمد وفي عام ١٨٢٣م رقي الى الدرجة الاسقفية باسم مار ميخائيل وعين على ابرشية سعرد . وقد كان هذا الاسقف واعظاً حاذقاً . توفي عام ١٨٥٥م ودفن في دير مار يعقوب الحبيس في سعرد .

(١) أهم المراجع التي استقيت منها المعلومات عن اساقفة تليكيف هي : كتاب آشور المسيحية جزء ص ٣٦٠ - ٣٧٠ ثم كتاب الكلدان سابقا واليوم (بالفرنسية) وكراسة الشماس بطرس (حياة الاساقفة الكلدان) والسجلات الرسمية لدير السيدة . ومجلة النجم عدد ٧ عام ١٩٣٢ ص ٣٢٧

٤- المطران عمانوئيل أسمر ؟ - ١٨٧٥ م .

انه ابن أخ المطران باسيليوس . كان اسمه اندراوس . دخل دير مارهرمز دفي ١٣ أيار عام ١٨٥٩ م على عهد الانبا جبرائيل دنو . دعاه عمه المطران باسيليوس الى آمد ورسمه كاهناً عام ١٨٣٢ م وبقي في ابرشيته (آمد) الى يوم استعفائه من الاسقفية ورجوعه الى تلكيف . أما القس اندراوس فرجع الى الدير . وفي عام ١٨٥٣ م عينه البطريك يوسف الثاني أودو مدبراً بطريكاً في كر كوك لكنه لم يمكث هناك وفي عام ١٨٥٩ م رسم مطراناً على زاخو باسم عمانوئيل . وفي نفس السنة سافر الى روما وقدم الخضوع لقداسة البابا خلال أزمة الملبار . وفي عام ١٨٧٤ م مرض فأستدعاه الآباء الدومنيكان الى دير مار يعقوب للمعالجة ومات هناك عام ١٨٧٥ م ودفن في مقبرتهم .

٥- المطران متي بولس شمينيا ١٨٣٥ - ١٨٩٣ م

أصبح راهباً في دير الربان هرزد ورسم كاهناً، ثم رسم اسقفاً عام ١٨٧٤ م وبعد خمس سنوات نقل الى ابرشية زاخو ثم عين نائباً بطريكاً على ابرشية سنا في ايران عام ١٨٩٣ م ومات في السنة عينها ودفن في الموصل .

٦- المطران قرياقوس كوركيس كوكا ١٨٢٠ - ١٩١١

دخل دير مار هرزد عام ١٨٥٤ م ورسم كاهناً عام ١٨٦٠ م . ارسل الى قرى الشمكان في ابرشية العمادية . وفي عام ١٨٦٤ م انتخب رئيساً لدير مار كوركيس الذي كان غير قانوني حينذاك فقرر مجمع دير السيدة ان يكون دير مار كوركيس ديراً يستطيع فيه الرهبان ان يمارسوا قوانينهم وفروضهم . ثم جدد انتخابه عام ١٨٦٧ م فاشترى عقارات واسعة اتمان معيشة الرهبان . وفي عام ١٨٧٥ م تمرض الانبا اليشاع فاستدعى القس قرياقوس وسلمه

الرئاسة العامة على الأديرة الكلدانية . وبعد وفاة الأنبا اليشاع اختير الأنبا بولس الأعجمي رئيساً عاماً، أما الأب قرياقوس فقد اختاره البطريرك يوسف أودو لتدبير أبرشية زاخو فأقبل البطريرك الى دير السيدة ورسم القس قرياقوس مطراناً على زاخو في ٢٣ تموز ١٨٧٥م في الوقت الذي كان محذوراً على البطريرك حسب المرسوم البابوي ان يرسم اساقفة لطائفته وعندما قدم البطريرك يوسف أودو الخضوع للحبر الأعظم رفض المطران الجديد تقديم الخضوع وأخذ يرسم الشماسة والكهنة في تلكيف . وفي عام ١٨٧٨م طلب اليه البطريرك تدبير أبرشية العمادية فأذعن وبقي فيها ثلاث عشرة سنة . وفي عام ١٨٩١م ارسله البطريرك موقتاً الى عقرة فبقي هناك سنة كاملة ثم رجع ليعيش ثلاث سنوات متقلداً بين دار البطريركية في الموصل وقرية تلكيف ودير السيدة . وقد أرسل عام ١٨٩٤م الى أبرشية سنا بعد وفاة المطران بولس شمينيا . وهناك توفي بشيخوخة مثقلة بالمصاعب في ١١ شباط عام ١٩١١م ولا يزال قبره في كنيسستها .

٧- المطران يوحنا تمرس ١٨٠٣ - ١٨٨١م

انه من عائلة سامونا دخل دير الربان هرمزدي في ١٠ أيار ١٨٧٦م أي قبل سفر الأنبا جبرائيل ذنبو الى روما بسنة واحدة . وبعد سفر الرئيس كان قد حدث انقسام بين الرهبان فلجأ المقاومون لنائب الرئيس الى مار يوحنا هرمز . وكان الأخ بولس تمرس من بينهم فرسمه مار يوحنا شماساً انجيلياً ولكن بعد ذلك رجع الى الدير . وفي عام ١٨٥٣م عين مار لورنسيوس شو عا على أبرشية كركوك فدعا الشماس بولس الى أبرشيته ورسمه كاهناً في ١٩ حزيران من السنة عينها لكن مار لورنسيوس توفي في السنة عينها فخلفه مار شمعون السنجاري وفوضت اليه ادارة أبرشيته كركوك وسنا وبعد فترة قصيرة طلب

أهالي كركوك ان يرسم القس بولس تمرس اسقفاً عليهم فكان لهم ما أرادوا
فرسم مطراناً بأسم يوحنا تمرس عام ١٨٥٥ م . وفي يوم رسامته توفي مار ايليا
سفر و مطران عقرة فأُسند اليه تدبير هذه الأبرشية أيضاً وقد انصب اهتمام
الاسقف يوحنا على ارجاع نساطرة راوندوز ورسم منهم كاهناً الشماس سابا
الشقلاوي وفي عام ١٨٦٠ م عقد البطريرك أودو مجمعاً اسقفياً للنظر في قضية
رسم اساقفة لكلدان الملبار فرفض المطران يوحنا تمرس الاشتراك معهم لان
اجتماعهم كان ضد ارادة الكرسي الرسولي ولما ترك مار شمعون السنجاري كرسي
سنا، اهتم مار يوحنا تمرس بادارة هذه الابرشية أيضاً مدة سبع سنوات وقدرار
عام ١٨٦٩ م الخبر الاعظم وقدم له الولاة . ومن اعماله الجليلة انه بنى هيكل
مار يوحنا المعمدان في كنيسة عينكاوه وهيكل مار يوسف في كنيسة شقلاوه
وقام بتجديد كنيسة كل من كركوك وكويسنجق والسليمانية . توفي في ١٣
أيلول عام ١٨٨١ م بعد ان اثقلت الشيخوخة كاهله ودفن في قبر الاساقفة في
الكنيسة التي شيدها في كركوك .

٨ - المطران يعقوب اوراها مني ١٨٤٨ - ١٩١٥ م

كان اسمه فيلبس ، دخل دير الربان هرمزد في ٢٧ أيلول عام ١٨٦٨ م بعد
سنة فقط عين مدرساً للتعليم المسيحي في الموصل لمدة أربع سنوات ورسم
كاهناً سنة ١٨٧٤ م في كنيسة مسكنتة بالموصل، وأصبح معلماً للربان طيلة فترة
رئاسة الانبا ايليشاع . اختار البطريرك ، القس فيليب لمساعدة مار ايليا ملوس
في ملبار فرسمه اسقفاً في ٢٣ تموز عام ١٨٧٥ م وسماه باسم مار يعقوب وأرسله
الى الهند . وبعد سنتين طلب اليه والى المطران ملوس ان يرجعا الى الموصل

فأبى مار ايليا أما مار يعقوب فأذعن واستعد للرجوع لكن الهنود رفضوا سفره إلا انه هرب من الهند خفية ورجع عام ١٨٧٨ م الى الموصل وكان البطريك قد توفى . وفي عام ١٨٨٢ م عين مطراناً للجزيرة فخدم رعيته بغيرة ونشاط . وفي عام ١٩١٤ م كان العثمانيون قد أصدروا أمراً بقتل الارمن في سعرد وآمد وماردين والجزيرة . ولكن الاضطهاد كان قد عم سائر النصارى بعد سنة ففي شهر تموز عام ١٩١٥ م قتل الاتراك ستة كهنة في الجزيرة . وفي ١٦ آب استشهد أيضاً المطران يعقوب مني مع ثلاثة كهنة آخرين والقيت جثثهم في النهر .

٩- المطران ارميا شمعون سنجاري ١٧٩٨ - ١٨٨٥ م

دخل دير الربان هرمزد عام ١٨٢٢ م وسمي الأخ ايروني موس توما . وفي عام ١٨٢٨ م رسم كاهناً في كر كوك وارسل الى سنا حيث خدم هناك نحو عشر سنوات ورجع الى ديريه عام ١٨٤١ م . ثم عاد بعد ذلك بفترة قصيرة الى سنا ثانية . واستحقت له اعماله الرسولية الرسامة الاسقفية على هذه المدينة فرسمه البطريك أودو اسقفاً نزولا عند طلب أهالي سنا في ٨ ايلول عام ١٨٥٣ م باسم مار ارميا . وكانت السلیمانیة آنذاك تابعة لكرسي سنا . وقد رأى هذا الاسقف الغيور ان المسؤولين يضايقون المسيحيين بالرسوم فقصد طهران وواجه الشاه وشرح له الحالة فنال من الشاه مرسوماً يقضي بأن يعطي النصارى مبلغاً محدداً كل سنة في قسط واحد . وحدثت عام ١٨٦٤ م خلافات بين ابناء رعيته فتدخل في الأمر ولما وجد انهم يرفضون الصلح ترك كرسيه في عين السنة ورجع الى الدير . ولم تصده عن عزمه توسلات ابناء رعيته التائبين ولا تهديدات البطريك أودو . فأرسل البطريك القس ابراهيم عبو الراهب عوضه لكن ابناء رعيته ألحوا على البطريك بأن يرجع اليهم اسقفهم مار ارميا أما المطران فأصر على

عدم الرجوع وقد أدى ذلك بالبطيرك الى ان ينزع عنه شارات الاسقفية ويعتبره كاهناً بسيطاً وأرجعه بوظيفة الخوري الى باقوفاففضل الخدمة الكهنوتية ببساطة على الاسقفية ، وخدم هناك مدة سنتين . الا ان مؤمني ابرشية سنا هادوا ثانية وطالبوا بأرجاع راعيهم ولما اشار اليه البطيرك بذلك أصر على عدم الرجوع وبقي ست سنوات بعيداً عن رعيته حتى اقتنع الى ان يعود عام ١٨٧٠م فدير شؤون رعيته حتى عام ١٨٨٢م حيث اضطر الى رفع استقالته الى البطيرك بسبب الشيخوخة . فقبل البطيرك استقالته واعاده الى الدير . وبعد سنة واحدة زار ذويه في تلكيف . ولا زال كبار السن من محلة شمامي يتذكرونه جيداً عندما كان يتلو سبخته طيلة النهار وهو جالس في البيار والفتيان محاطون به . هذا وقد توفي في مار كوركيس ودفن جثمانه في الهيكل الأعلى . ودامت شهرة قداسته الى ايامنا هذه فقد كان اهالي تلكيف يحملون مرضاهم الى قبره حيث توجد الى الوقت الحاضر بجواره سلسلة يتبرك بها الذين يزورون الهيكل الأعلى من الدير .

١٠- المطران يوحنا قينايا ؟ - ١٨٩٠م

ان هذا المطران لم يولد في تلكيف كما ان ذويه لم يكونوا بالاصل منها . الا انه كان يعتبر نفسه منها حيث انه لما كان صبياً نزع أهله الى تلكيف واستقروا فيها أما هو فذهب مباشرة ودخل عام ١٨٦٤م دير الربان هرمزد وبعد ثمان سنوات رسمه المطران ايليا ملوس كاهناً في دير السيدة وارسله الى سعرد لرئاسة دير مار يعقوب الحليس . وبعد مرور ثلاث سنوات عاد الى الدير واختير مديراً ثالثاً للاديرة الكلدانية وفي عام ١٨٨٥م انتخب مطراناً لاسقفية زاخو بأسم يوحنا . وبعد فترة قصيرة من اسقفيته وافته المنية بينما كان يزور خورنة دهوك فدفن في كنيسة امام المذبح الكبير .

١١- المطران عما نوئيل دلي

ان سيادته هو الاسقف الوحيد من تلكيف في قيد الحياة بين اساقفة الطائفة الكلدانية . انه من مواليد عام ١٩٢٧م دخل المعهد البطريركي الكلداني في الموصل عام ١٩٤٠م وارسل الى روما عام ١٩٤٦م حيث اقتبل الرسامة الكهنوتية في ٢١ كانون الاول عام ١٩٥٢م . ونال شهادة اليسانس في الفلسفة والدكتوراه في اللاهوت من جامعة اللاتران . رقي الى الدرجة الاسقفية في ١٩ نيسان عام ١٩٦٣م واصبح في ٦ حزيران ١٩٦٧م رئيس اساقفة كشكر شرفاً ومنذر سامته الاسقفية عينه غبطة البطريرك مار بولس الثاني شيخو معاوناً بطريكاً رابعاً :- الكهنة

لقد برز بين ابناء تلكيف كهنة عديدون قدموا للطائفة خدمات جلى في حقل الدين والدنيا . واشهر من يذكرهم التاريخ واقدمهم كان القس خوباشا الذي كتب عنه مطران صيدا عام ١٥٨٥م قائلاً « انه من الشخصيات الاكثر ثقافة بين الامة النسطورية » (١) ويليه في الشهرة القس يوسف الملفان الذي كان رئيساً لكهنة تلكيف عام ١٦٦٤م ، وهو الذي يدعى القس يوسف بن جمال الدين . والمعروف عنه انه حاول ارجاع البطريرك ايليا الثامن النسطوري يوم كان لاجئاً في تلكيف ، الى الكشلكة . وله قصيدة شعرية باللغة الكلدانية عن التدبير الالهي . تتألف من ٢٨٣٢ بيتاً يختصر فيها الانجيل ، اما تاريخ وضعها فهو عام ١٦٦٢م (٢) وقد اشتهر في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحاضر الانبا شموئيل جميل ولد عام ١٨٤٧م دخل الرهبنة عام ١٨٦٦م وبعد ثلاث سنوات سافر الى روما مع البطريرك يوسف أودو ومكث هناك يدرس

(١) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٠

(٢) عين المصدر

اللاهوت والفلسفة والفقه الكنسي واللغات الأجنبية مدة ١٠ سنوات اقتبل الكهنوت عام ١٨٧٩م ورجع في عين السنة الى الدير حيث درس الرهبان مدة سنتين . انتخب بعد ذلك رئيساً عاماً على الاديرة الكلدانية ودامت رئاسته ٣ سنوات ارسل بعدها زائراً رسولياً الى القرى الشمالية من العراق . ويعتبر شموئيل أول من افتتح الرسائل باسم البطريرك بين النساطرة . وقد ألف كتباً اثناء رحلته وفي عام ١٨٨٧م انتخب ثانية رئيساً عاماً على اديره الكلدان ودامت فترة رئاسته هذه الى عام ١٨٩٢م ثم ارسل مع المطران توما أودو الى قوجانوس للبحث مع البطريرك النسطوري في وسائل اتحاد الكنيستين لكن المهمة فشلت ثم ذهب ايضاً برفقة المطران المذكور عام ١٨٩٥م الى اورمية بأيران ، وبعد ذلك ارسله البطريرك الى روما بمهمة وكيل بطريركي لدى الكرسي الرسولي فبقى هناك سبع سنوات كان يرسل اثناءها الشرقيين في انحاء أوروبا ، ونال ثقة رجال الفاتيكان واستطاع في تلك الاثناء ان يكتب اجثاءً مستفيضة حول مشكلة الكلدان في الملبار ، رفعها الى الكرسي الرسولي وفي عام ١٩٠٠م انتخب ثالثة رئيساً عاماً للاديرة الكلدانية واقام بعد انتخابه في روما وهو يدير شؤون رهبنته لدى الكرسي الرسولي مدة سنتين ثم قفل راجعاً الى الدير واستمر في الرئاسة الى ان وافاه الأجل في شباط عام ١٩١٧م . وقد انصب جل اهتمامه في سنواته الاخيرة على ادارة شؤون الدير فوسع املاك رهبنته وشيد داراً في تلكيف عام ١٩٠٧م وبني جناحاً كبيراً في الدير للمبتدئين واقام ابنية فخمة لدير السيدة ومار كور كيس وجدد ابنية اخرى كثيرة . وللاب شموئيل مؤلفات عديدة باللغة الكلدانية واللاتينية والاطالية . وترجم كتباً اخرى بحيث يبلغ عدد مؤلفاته والتراجم نحو خمسة عشر كتاباً ماعدا كتباً اخرى تقوية تشمل تأملات ومواعظ وقصائد تاريخية وزهدية باللغة الكلدانية موضوعة

ومترجمة ولا زالت محفوظة في مكتبة دير السيدة .

وقد اشتهر كهنة آخرون في تلكيف وبرزهم الخوري بطرس توما كتولا
والخوري افرام ديزا والانبا يوسف داد يشوع نجار الذي كان رئيساً عاماً
لأديرة الكلدان .

ان الشؤون الدينية في البلدة كان يديرها حتى بداية القرن الحالي كهنة
متزوجون حيث نقرأ في كتاب آشور المسيحية انه كان يوجد في تلكيف على
عهد الخوري يوسف بن جمالي الدين (حوال عام ١٦٥٣م) خمسون كاهناً (١)
ولم يكن بينهم وبين العلمانيين أي فرق في الزي وكان اكثرهم يتعاطون مهنة
الفلاحة او الحياكة او رعاية البقر . ولا زال بعض المسنين يذكرون انه كان
يوجد في تلكيف قبل نصف قرن بين ١٠ - ١٥ كاهناً كلهم متزوجون . اما
في الوقت الحاضر فقد تقلص ظل الكهنة المتزوجين وكان آخر عهد تلكيف
بهم حوالي عام ١٩٢٧م بموت القس بولس قوشتي . اما بعد ذلك فأخذ
زمام ادارة الشؤون الروحية كهنة غير متزوجين كان اولهم القس بطرس
نجار الذي نال الرسامة الكهنوتية عام ١٨٩٣م . ان الكهنة الذين كرسوا حياتهم
لله يعلمون جيداً انهم يخدمون المسيح في شخص كل فرد . وقد اهتموا الى
جانب الشؤون الدينية بشؤون الناس الثقافية ايضاً فعلموا القراءة والكتابة
ونشروا العلوم بين ابناء رعيتهم هذا يوم لم تكن الدولة قد أسست المدارس
والمعاهد . اما في الوقت الحاضر فقد انصب اهتمام الكهنة على خدمة الشعب
روحياً بكل فئاته يزرعون الايمان في قلوب الذين فقدوه ويحيون جذوته في
النفوس المؤمنة ويسهرون سهر من يحاسب امام الله .

(١) عين المصدر .

خامساً : احصائيات عن الكهنة والرهبان والراهبات الذين انجبتهـم خورنة تليكيف

١- المتخرجون من دير مار هر مزد

دخل الى هذا الدير منذ تجديد الرهبنة الانطونية على عهد الانبا دنوبو عام ١٨٠٨ م والى الوقت الحاضر من تليكيف ٩٥ شخصاً، ٤١ منهم ارتسموا كهنة وبين هؤلاء ثمانية ارتقوا الى الدرجة الاسقفية و٢٦ مكثوا رهباناً. وكان عام ١٩٤٥ م آخر عهد لتليكيف بالرهبان. ولكن عندما افتتح الرهبان الانطونيون دير الابتداء بالدورة في بغداد انخرط بعض الطلاب التلکيفيين في صفوف المبتدئين .

٢- الكهنة المتخرجون من المعهد البطريركي الكلداني

منذ تأسيس المعهد عام ١٨٦٦ م حتى عام ١٩٦٨ م دخل الى هذا المعهد ٧٧ شخصاً من تليكيف ٣٣ منهم نالوا الرسامة الكهنة وقد ارتقى واحد منهم الى الدرجة الاسقفية .

٣- الكهنة المتخرجون من معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل

دخل الى هذا المعهد في الفترة بين تأسيسه عام ١٨٧٨ م حتى عام ١٩٦٥ م ١٦ شخصاً من تليكيف ستة منهم نالوا الرسامة الكهنوتية .

٤- الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكاترينيات في الموصل

كان دخول أول فتاة الى هذا الدير عام ١٩١٢ م وقد تبعتها ٥١ فتاة ٤٤ منهن لازلن باقيات في الدير .



تقدم تلكيف كل عام من خيرة أبنائها لخدمة المذبح ونشر الانجيل



تتعاون الاخويات مع الكهنة لخدمة النفوس وترسيخ المسيحية في القلوب

٥- الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكلدانيات في بغداد

كان لتلكيف الفخر بأن تكون ثلاث من فتياتها بين الراهبات اللاتي وضعن اللبنة الاولى في نشأة الدير وقد دخلت اليه منذ تأسيسه عام ١٩٢٢م والى الوقت الحاضر ٤٣ فتاة .

هذا ويوجد في تلكيف في الوقت الحاضر اربعة كهنة يقيمون في الكنيسة اما الكهنة الاحياء من تلكيف فيبلغ عددهم اليوم خمسة وعشرون كاهناً ومطران واحد يخدمون في اماكن مختلفة من الطائفة الكلدانية . هكذا ينبغي ان نضع الى جانب الرجال العظام الذين برزوا من هذه البلدة في شتى الميادين العلمية والادبية والاجتماعية رجال الكنيسة الذين ساهموا بكل نشاط لرفع شأن البلاد بماثرهم واعمالهم .



الفصل التاسع

الحياة الاجتماعية

أولاً :- الأعياد والمواسم

ان الأعياد الدينية لدى كل الشعوب تدخل في صميم حياتها الاجتماعية وتشكل جزءاً لا يتجزأ من هذه الحياة . فلا يمكن ان يبقى العيد دينياً فان الحياة الاجتماعية تضيف اليه رونقاً جذاباً . لذلك نرى الناس كباراً وصغاراً ينتظرون قدوم العيد بفارغ الصبر ويتهيأون له بشتى الوسائل ليتمتعوا به الى أقصى حد ممكن . والاعيان تحد من رتابة الحياة وتبدد همومها وتنسي أتعابها فيسهل على الانسان ان يواصل سيره في هذه الدنيا بجد ونشاط .

وفي هذا البحث سنستعرض أهم أعياد البلدة حسب زمانها ونذكر أهم العادات والتقاليد الاجتماعية التي امتزجت بهذه الاعيان واعطتها طابعاً خاصاً ان أهم الاعيان في البلدة وأولها هو عيد ميلاد المسيح . وموسمه في أول الشتاء إذ يقع في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول . تبدأ صلوات العيد في منتصف الليل إذما أن يقرع الناقوس الثاني معلناً بداية القداس في حوالي الساعة الثالثة حتى تغص كنيسة تلكيف بالرجال والنساء والشباب والاطفال وهم متسربلون بثياب العيد الجديدة والجميلة ليؤدوا واجبههم الديني ووجوههم وقلوبهم تطفح بالبشر والسعادة ، وقد اعتاد كثيرون ان لا يناموا في مثل هذه الأيام فيسهرون مع الاهل والاصدقاء ويفرحون ويتهيجون مع بعضهم حتى وقت الصلاة . أما الاطفال فينتظرون بفارغ الصبر انبلاج الصبح كي يهرعوا الى الشوارع مسع زملاتهم فيشتروا انواع الحلويات بالدرهمات التي أهداها لهم أهلهم وذووهم . أما عن الحفلات الدينية فهي بديعة ومهيبه ترفع

نفس الانسان الى الاجواء الروحية وتملأها نشوة سماوية . وكم هو جميل منظر « شعلة الميلاد » وقد النف حولها الكهنة والشمامسة يرتلون ، والاطفال بحللمهم الكنسية البيضاء وكأنهم الملائكة الذين بشروا الرعاة يوم ولد المسيح بينما الشعب يحيط بتلك الحزمة المشتعلة في فناء الكنيسة تبدد غياهب الظلام وتبعث الدفء في الأفئدة والأجساد . انها رمز لنور المسيح الذي اشرق على العالم كما انها تذكر بالليل القارس الذي ولد فيه المسيح . بعد الانتهاء من الاحتفالات الدينية يعود الاهالي الى بيوتهم ليتناولوا طعام الفطور وكان التقليد سابقاً يحبذ أكلة « الباجة » أو « الكروع » فيلتف افراد العائلة حول قصعة كبيرة تصب فيها ربة البيت الأكلة الشهية فيزددون الطعام بنهم . ولكن كم كانت خيبة العائلة عظيمة عندما كانت تفاجأ بقارورة فارغة او مملوءة بالماء وموضوعة في التنور ! ماذا جرى ؟ الجميع يعرف السبب ، اذ قد تسلل بعض الشبان الى موضع التنور وسرقوا القارورة ليلا وذهبوا ليأكلوها واكن ما العمل انها التقاليد ! وما على أفراد العائلة اذن الا ان يقنعوا « بالكليجة » التي لا يخلو منها دار في مثل هذه الايام . وفي ايام العيد يرى الناس يروحون ويحيئون زرافات ووحداناً هذا يصافح صديقاً وذاك يسلم من بعيد باسماء ومرحباً . وقد اعتاد الاهالي ان يزوروا أقاربهم ومعارفهم ليقدموا لهم التهاني ويقضوا معهم وقتاً ممتعاً فتراهم يخرجون من بيت ليدخلوا بيتاً آخر . وفي هذه المناسبة يقدم للمهنيين الفاكهة والقهوة وحياناً المشروب . ويحي الناس بعضهم بعضاً بعبارة ولد المسيح والجواب على التحية يكون « المجد لاسمه » . يتبع الاحتفال بعيد الميلاد عيد رأس السنة . وقد اعتادت العوائل عشية هذا العيد ان تجتمع حول مائدة فاخرة مملوءة بأنواع المأكولات فيقضي افرادها امسية طيبة فيما بينهم ويسهر الناس في هذه المناسبة عادة الى منتصف الليل لكي يمكنوا يقظين لاستقبال العام الجديد ، وهم يعتقدون ان من

يمضي هذه الساعات التمليلة بالفرح سيكون سعيداً طوال العام المقبل . وقد دخلت حديثاً عادة التنكر في امسية رأس السنة فترى الشبان وقد ارتدى كل واحد زياً غريباً تصعب معرفته فيطرقون ابواب معارفهم محاولين افزاعهم ولا يخرجون من البيت قبل ان يحصلوا على برتقالة او أي شيء آخر . وكان الرجال سابقاً يجتمعون في الساحات العامة يشكلون حلقات كبيرة للرقص وتجتمع من حولهم النساء يملأن الاجواء بزغاريدهن . اما الاكلة المفضلة في هذا اليوم فهي « القره زني » وهو طعام يتألف من مرق المشمش المجفف او الزبيب مع اللحم والكبة الصغيرة وفي هذا العيد ايضاً يتبادل الناس عبارات التهنية في الزيارات متمنين لبعضهم البعض عاماً سعيداً .

بعد هذا العيد يحتفل الشعب بعيد الدنح . وهو ذكرى اعتماد المسيح في نهر الاردن وبداية حياته العلنية . وقد جرت العادة ان يجلس رجلان من وجهاء البلدة منذ الصباح الباكر ، قرب الباب الخارجي للكنيسة ، وامامهما اناء واسع فيه ماء مبارك وضع فيه صليب كبير يرمز الى عماد الرب . يقبله كل من يخرج من الكنيسة .

ويقع ذكرى الباعوثا بعد ايام من عيد الدنح . وهي ثلاثة ايام تقام فيها صلوات طويلة تدوم منذ الصباح حتى الظهر داخل الكنيسة . ويصوم فيها الناس من اللحوم والدهنيات . وقد اعتاد بعض الافراد ان يصوموا ثلاثة ايام متوالية دون ان يذوقوا شيئاً وفي خلال هذه الايام يصنع الاهالي نوعاً من الحلويات تسمى « حلاوة خضر الياس » .

وكان الشعب في تلكيف يحتفل بعد الباعوثا بعيد شمعون الشيخ اما في الوقت الحاضر فقد تقدم الاحتفال به . في هذا العيد توزع الكنيسة الشموع المختومة بختم شمعون الشيخ الذي عثر عليه الاهالي في خربة مار عجلة في عقار تلكيف . وتشعل هذه الشموع اثناء القداس حين يقرأ الانجيل ويحتفظ بها في

البيوت لتشعل عادة عند نزول البرد لابعاد شره عن المزروعات .
وفي الجمعة التي تسبق الصوم الكبير يحتفل بذكرى الموتى حيث تقام في
الكنيسة صلوات عن أرواح جميع الراحلين وتلقى موعظة بهذه المناسبة ،
قبل سنوات كانت هذه الصلوات تقام في المقبرة نفسها . واعتادت النساء
حتى اليوم ان يذهبن الى المقبرة للبكاء وتقديم الصلوات . وكانت العادة الجارية
سابقاً هي عمل نوع من الطعام يسمى « السمبوسك » وهو عبارة عن خبز
محمشو بالتمر والرز واللحم ويقلى بالدهن . وكانت العوائل تقدم قسماً كبيراً
منه للفقراء .

يبتديء الصوم الكبير مباشرة بعد جمعة الموتى بثلاثة ايام فيه كان الاهالي
ينقطعون عن الطعام حتى الظهر وعن اكل اللحم والمواد الدهنية غير النباتية
مدة خمسين يوماً . ولكن الكنيسة قلصت الصوم في الوقت الحاضر واصبح
لا يتجاوز بضعة ايام . وقد خص الاجداد كل يوم أحد من الصوم لأحد
القديسين الذين أقاموا لهم المزارات لتكريمهم . فيخرج الاهالي باعداد كبيرة
ليصلوا هناك ويشعلوا الشموع ويقضوا مع بعضهم ساعات طيبة بالأنس
والافراح . وكانت الكنيسة سابقاً ترسل أحد القسس ليلقي خطبة على الجمع
المحتشد في الهواء الطلق فيذكرهم بواجباتهم الدينية ويحرضهم على الفضيلة ،
الا ان الكنيسة رأت في السنوات الاخيرة انه من الأنسب ان تلقى الموعظة في
الكنيسة عصاراً .

في الأحد السابق للعيد الكبير تحتفل الكنيسة بعيد السعانيين وهو ذكرى
دخول المسيح الى اورشليم باحتفال جماهيري . وكانت الكنيسة قد اعتادت
قبل سنوات قليلة ، على القيام بعمل تطواف رمزي في البلدة في النهار السابق
للعيد . فكان أحد الكهنة يتجول في البلدة بصحبة الشمامسة وجوقة من اطفال
صغار يحملون راية الصليب وأغصان زيتون ويدخلون في كل بيت من البلدة

وينشدون فيه أناشيد السعانيين وبيار كونه . وكان الأهالي يوزعون الهدايا على جوقة الاطفال ، ولا سيما اذا كانوا من معارفهم وذويهم ، وكانت العادة ان يحمل راية الصليب المزينة باغصان الزيتون أحد الاطفال من ذوي قريبي اهل البيت فيستلمها منه أحد أفراد العائلة وبيارك بها كل قسم من أقسام الدار ، أما نهار الأحد فتتص المراسيم الدينية على ان يقام تطواف في الكنيسة . حيث توزع في هذا النهار اغصان الزيتون المباركة على الأهالي الذين يحملونها الى بيوتهم وحقولهم حيث يضعون غصناً صغيراً في كل جهة من جهات الحقل الاربعة واذا كان الجو صحوً يخرج جميع الاهالي تقريباً بهذه المناسبة الى الحقول فيقضون هناك نهارهم كله ويتناولون هناك وجبة الغذاء التي لم تكن تخلو من اقراص الخبز المصبوغة بالكرم .

بعد عيد السعانيين تتوالى الاعياد والمناسبات التي تسبق العيد الكبير ففي يوم الخميس من اسبوع الآلام تحتفل الكنيسة بالفصح وغسل أرجل التلاميذ اما الجمعة فهي ذكرى موت المسيح على الصليب حيث تحتفل الكنيسة بهذا النهار بتلاوة صلوات طويلة تدعو الى التوبة والمشاركة بالآلام المسيح كما تلقى مواعظ بهذه المناسبة ويختتم الاحتفال الديني بتطواف يمثل دفنة المسيح . وقد اعتاد الأهالي ان يمتنعوا في هذا النهار عن أكل الحلويات كما ان البعض يتناولون اعشاباً مرة . وفي هذا الاسبوع ينهمك الاهالي بالتنظيفات وخياطة ملابس جديدة وبعمل « الكليجة » وذلك تهيأة لعيد قيامة المسيح .

يبدأ عيد القيامة بالطقوس الدينية ولا يهمل احد الذهاب الى الكنيسة وأغلب الاهالي يفضلون حضور القداس الذي يحتفل به في الساعات الاولى بعد منتصف الليل . ان المراسيم الدينية المقامة في هذه المناسبة كلها توحى بالنصر والغلبة والفرحة الكبرى بقيامة الرب يسوع . ويقرأ الكاهن اثناء القداس قصة القيامة وعندما يذكر ان المسيح قام ، يأمر الشعب بالهتاف فيعلو

مع الاحتاف بقيامة المسيح تصفيق يدوي في ارجاء الكنيسة وتعلو صرخة الفرح لمدة وجيزة يعود بعدها الشعب الى صمته وصلاته . اما التقاليد الاجتماعية في هذا العيد فلا تختلف عما ذكر في عيد الميلاد سوى ان الناس يقدمون البيض المسلوق والمصبوغ بصبغة قشرة البصل للضيوف أو كهدية للأولاد الصغار . وفي يوم الاحد الذي يلي العيد الكبير والذي يدعى الاحد الجديد يتقدم الاولاد الذين بلغوا سن الرشد الى التناول الاول وهو حفلة دينية بها يبدأ هؤلاء الأولاد بمشاركة الكبار في الحياة الدينية المعتادة . وتقوم الراهبات بتهيئتهم فتعلمنهم أصول الدين والانشيد التي ترنم في هذه المناسبة . يرتدي المتناولون ، البنون والبنات حللاً بيضاء تعبر عن نقاوة قلوبهم وصفائها . وفي كل سنة يتقدم الى التناول بين ١٥٠-٢٠٠ فتى وفتاة وقد اعتاد أهلهم وذووهم ان يقدموا الى تلكيف ابنها وجدوا ليشاركوا أهلهم وذوئهم الافراح .

وفي اليوم الاربعين بعد قيامة المسيح يحيى التلكيفيون ذكرى صعود المسيح الى السماء . في هذا اليوم قد اعتاد الاهالي وخاصة الاطفال ان يرشوا الماء على بعضهم البعض وعلى المارة مهما اختلفت هويتهم فترى الشوارع في الساعات الاولى من النهار وكذلك في المساء خالية تقريباً من المارة عدا الأولاد الذين يبللون بعضهم بعضاً . والى جانب عادة الرش يعلق الصغار الحبال في سقوف الدار ليتأرجحوا بها رمزاً لصعود المسيح .

ومن بين الاعياد الشعبية العزيزة على القلوب هو عيد الصليب الذي يقع في الرابع عشر من شهر ايلول . وهو ذكرى عثور الملكة هيلانة على صليب المسيح في اورشليم في القرن الرابع الميلادي وذكرى استرجاع العود المقدس من بلاد فارس على يد الامبراطور هرقل في القرن السابع الميلادي . ففي مساء هذا النهار تستحيل تلكيف الى قطعة من نار ونور اذ تضاء جميع اسطح

المنازل بالكهرباء المتعدد الالوان والشموع . كما نضاء بمئات من الآنية الطينية المشتعلة ، يوضع فيها قليل من الرماد المبلل بالبتروول . وترتفع في الجو من هنا وهناك الاسهم النارية كما تدوي في كل ناحية أصوات المفرقات وتطوف في الشوارع جوقات الاطفال يحمل كل واحد علبة من صفيح داخلها شمعة او علبة من كارتون مغلقة بورق شفاف ملون يبرز في جهاتها الاربعة رسم الصليب تضيؤه شمعة من داخل العلبة وفي الساحات العامة يشعل الشباب كوماً من القش اليابس ويتبارون في القفز من فوقه وسط الهتاف والتصفيق . واعتاد كذلك بعض الشباب ان يجمعوا اقراصاً كبيرة من الروث اليابس قطر الواحدة منها نحو متر ، يضعون عدة اقراص فوق بعضها البعض ويشعلون القطعة العليا منها ، ثم يحمل احدهم الشعلة على رأسه ويطوف بها في الشوارع مردداً اغنية شعبية ويحبيه الموكب الذي يتبعه بردة معروفة . وكلما يسير الموكب كلما يزداد عدد أفرادهِ ويعلو الضجيج والهتاف ، ويحدث احياناً ان يصب أحدهم من السطح الماء فوق الموكب فيتبدد الحين ويعود بعد دقائق معدودة ليجمع شمله ويواصل مسيرته واغانيه الى ان يأخذ التعب من الجميع فيتفرقوا الى ألعاب أخرى أقل انهاكا . عندما تخفت النيران يحاول بعض الصبيان ان يجلبوا انتباه الاهالي باطلاق طير يشبه العصفور في الجو يسحب وراءه شعلة تكون على شكل كرة صغيرة من الخرق تبلل بالنفط وتعلق في رجل الطير بواسطة سلك معدني ، فيصيح الاطفال بملء حناجرهم من أقصى البلدة الى أقصاها ذاك هو ! ذاك هو ! (آوله آوله) حتى يختفي عن الانظار او تنطفئ شعلته . اما طريقة صيد هذا الطير فهي غريبة ولا يعرفها سوى شباب البلدة ، يؤتى بدودة معروفة يأكلها هذا الطير وتشد بشعرتين مأخوذتين من ذيل الحصان طول الواحدة حوالي ٢٠ سنتمترأ ويشد في طرف

كل شعرة بعرورة واحدة ثم توضع المصيدة في مكان مرتفع يتوقع ان يحط الطير عليه . فما ان يقترب الطائر من الدودة حتى يلتهمها بكل شهية وحينئذ يصرخ به الصياد الذي يختبئ في محل قريب . وما يكاد الطير المسكين يحاول الطيران حتى يهوى على الارض وقد التف الشعر بقوة على جناحيه .

وبينما يكون جميع الاهالي منهمكين في انارة البلدة وفي الالعاب التقليدية يكون الكهنة والشمامسة وجوقة من الاولاد في الكنيسة يرتلون اناشيد عيد الصايب البديعة ، وتبث هذه الاناشيد الى البلدة بواسطة مكبرة الصوت توضع على السطح في هذه المناسبة .

ثانياً : مراسم الزواج

اعتاد سكان الريف في ربوعنا ان يزوجوا اولادهم مبكراً حيث يعيش الاقارب في بيت واحد تحت رعاية الجد الذي يملك السلطة المطلقة في هذا الشأن . واعتاد ابناء تلكيف ان يزوجوا اولادهم مبكراً سابقاً . اما في الوقت الحاضر فقد انتشرت المدارس مما يضطر أغلب الشباب ليؤجلوا زواجهم الى ما بعد تخرجهم وحصولهم على عمل يضمن معيشتهم . وطالما ان التقاليد الاجتماعية لا زالت تعتقد بان الرجل هو المعيل الرئيسي للعائلة ، فلا زالت عادة زواج الفتيات المبكر جارية في تلكيف حيث تتزوج الفتاة ما بين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمرها . ولا يندر ان تترك بعض الفتيات المدرسة اذا ما طلب يدهن شاب مناسب . وبما ان تلكيف لازالت بلدة صغيرة وحضارتها نوعاً ما زراعية فان التقاليد لا تسمح بعد بشكل كاف من الاختلاط بين الجنسين وبذلك لا يجد الشباب فرصة للتعارف عكس ماهي عليه الحالة في الاماكن المتحضرة ولذلك لا زال دور الوالدين كبيراً في اختيار العروس لابنهم . اما دور الابن فيتوقف عادة على مراقبة

الفتيات من بعيد في الشارع او الحفلات العامة والزيارات العائلية ، فعندما تعجبه احداهن يرسل من يخطبها من اهلها وتكون الخطابات دائما من ذويه ، اما الطريقة الاخرى لانتقاء شريكة الحياة فهي اقدم من الطريقة المذكورة . وفيها يكون الدور الاكبر للوالدين ولا سيما للوالدة والقريبات والجيران حيث يقوم هؤلاء فيما بينهم باستعراض الفتيات المناسبات ، ثم يحطن الشاب علما باختيارهن ، فاذا وافق الشاب على الزواج تذهب الخطابات الى دار الفتاة ويعرضن الامر على ذويها فان وافقوا ، يقوم الشاب مع بعض اقاربه بزيارة اهل الفتاة للتعرف . وتقوم طريقة التعارف بان تقدم الفتاة للشاب وللحاضرين « القهوة » ثم تجلس صامئة بين الحاضرين او تنسحب تاركة اهلها وذوي الشاب يتشاورون في هذا الشأن . وعندما يتراضى الطرفان يستأنف ذوو الشاب زيارة اهل الفتاة لوضع ما اتفقوا عليه من الحل على الفتاة وقد يصادف ان يسلم المهر ايضاً في هذه الزيارة بحضور بعض الشهود من رجال المحلة والذين يكونون في الوقت نفسه كضيوف شرف ، أو يؤجل المهر الى زيارة اخرى ، بعد هذا يتردد الخطيب الى دار خطيبته من حين لآخر حتى يحين موعد عقد القران . وفي النهار السابق لحفلة القران تحمل النساء الملابس والحلل الى دار الخطيبة فتتقدم احدى النساء وتصبغ يد الخطيبة اليمنى بالحناء .

اما حفلة القران فتجري عادة في الكنيسة في ايام الاحاد والاعياد وفي يوم القران يقوم الخطيب مع السردوج (وهو مرشد الخطيب في الشؤون الجنسية) وفتاتين من ذويه بدعوة الاهل والاصدقاء الى الحفلة وكذلك تفعل الخطيبة مع صديقاتها . وعندما يحين موعد الذهاب الى الكنيسة يتوجه العريس مع اهل المدعوين الى دار العروس مشكلين موكباً كبيراً فيسير الرجال في المقدمة

والنساء يتبعنهم يملأن الاجواء بالأغاني الشعبية والزغاريد على انغام المزمار والطبل . وحين وصول الموكب الى دار العروس يقوم بعض الأولاد من ذويها بغلاق باب غرفة العروس ولا يفتحوه الا بعد ان يستلموا هدية ترضيهم من ذوي العريس . بعد ان تغادر العروس غرفتها يسير الموكب معاوداً اغانيه باتجاه الكنيسة وتتقدم موكب النساء العروس بحلتها البيضاء حيث يعقد القران أمام كاهن الكنيسة وشاهدين بحفلة دينية جميلة أمام مذبج الكنيسة . وبعد الانتهاء من الحفلة الدينية يغادر موكب العروسين الكنيسة ليبدأ جولة في انحاء البلدة راجلين ويتوقفون في كل ساحة عامة مشكلين حلقة للرقص على انغام الطبل والمزمار الى ان يصلوا الى دار العريس . ولا يمكن للعروسين ان يدخلن الدار الا بعد ان يقدم ذوو العريس لشباب المحلة التي تسكن فيها العروس ، دجاجة وقنيتين من الشراب ، وبعد فترة يتناول جميع المدعوين طعام الغداء ، اما في المساء فتقام حفلة ساهرة تقدم بعدها الهدايا للعروسين .

كانت ايام العرس حتى السنوات المتأخرة تدوم اربعة ايام ففي اليوم الأول كان يقضي المدعوون نهارهم بين الرقص والطرب . وفي اليوم الثاني كانوا يجوبون منذ الصباح الباكر ، شوارع البلدة وهم يغنون ويرقصون في الساحات العامة . كما كانت تقدم الهدايا للعريس بعد وجبة العشاء من عين النهار . ويزور اهل العروس بيت العريس في هذا النهار حاملين لابنتهم هدية قوامها (دجاجة مقلية مع بعض النقل) .

ومن الجدير بالذكر ان التقاليد كانت تقضي بان تتركب العروس حين انتقالها الى بيت العريس على فرس مزين وكان يركب معها طفلان احدهما من امامها والآخر من خلفها . واما « جهازها » فكان يوضع على

فرس آخر يمتطيه طفل ويجره شخص آخر . اما في اليوم الثالث فيقضي المدعوون فترة الصباح بالرقص وعندما يحين موعد الغذاء يختفي العريس والسردوج عن الانظار ويهربان الى دار العروس فيلحق بهما الشباب المدعوون يتقدمهم رئيسهم المسمى « شيخ العزاب » حاملين بايديهم العصي ويفتشون عن العريس عند الجيران ولا يكفوا عن التفتيش الا بعد ان يجدوا العريس والسردوج فيقودوهما الى دار العروس . وبعد ان يتناولوا سوية الغذاء هناك ينقسمون الى فرقتين جماعة تمسك العريس واخرى السردوج ويقودوهما مخفورين الى دار العريس فما ان يدخل البيت حتى يرفع العريس على الاكتاف وتهاوى العصي على ارجله من كل صوب . بينما السردوج يكون بانتظار دوره ولا يكفون عن الضرب الا بعد ان تحمل اليهم حماة العريس دجاجة وقليلًا من اللحم المشوي ثم يقضون الوقت الباقي بالغناء والرقص . اما في اليوم الرابع فيجتمع المدعوون ويقضون فترة قصيرة بالرقص وتقدم لهم أكلة خاصة تتألف من الحبية المطبوخة . وبعدها يغني المدعوون الانشودة التي مطلعها « املاؤا قنائنا اليوم نحن عندكم وغداً ستطردوننا » بعد هذا ينصرف الجميع . وفي الصباح الباكر من اليوم التالي يحضر بعض الشباب الى دار العريس يترصدون الدار من بعيد ، حيث ان العادة تقضي بان تنقل العروس خفية قبل ان ينبلع الفجر الى دار ذويها فاذا ما استطاع هؤلاء الشباب ان يحضوا بالعروس وهي في طريقها الى دارها يكسبون من والدتها هدية قوامها دجاجة وعدة قناني من المشروب . ومع هذه الحفلة تختتم مراسيم العرس .

ثالثاً : الازياء

كان الزي الرسمي للرجال في تلكيف حتى نهاية القرن الماضي الزبون وغطاء الراس الكتفات (مثل زي اهل السليمانية) وكانت



الزى القديم والحديث للرجال



الازياء القديمة والحديثة للنساء والفتيات والفتيان
(القبع يميز المرأة التلكيفية عن سائر النساء)

تجلب من سغرد وسموها ايضاً الكسروان . وفي بداية القرن الحالي استبدلوا الكتفات باليشماغ ولا زال اكثر الرجال يغطون رؤسهم باليشماغ او بالكوفية والعقال العربي . اما الشباب فكلهم تقريباً يرتدون البنطلون .

أما زي الفتيات فقد اختلف اختلافاً جذرياً في السنوات الاخيرة . فقد كن سابقاً يرتدين فستاناً طويلاً يتدلى الى أخمص القدمين يعلوه زبون ومئزر ملون (من المصنوعات المحلية) . وكن يتمنطقن بنطاق فضي ويغطين رؤسهن بمنديل يعقد بطريقة خاصة . واستعملت بعض الفتيات مندبلاً كبيراً مزر كشافاً لغطاء الرأس تتدلى من كل اطرافه خيوط حريرية ويسمى القصبية ولكن كن يستعملنه فقط حين يذهبن الى الكنيسة اما في الوقت الحاضر فان كافة الفتيات يرتدين الزي الحديث .

كان زي النساء حتى عام ١٩٥٠م ثوباً ينزل الى القدمين فوقه زبون مفتوح من الامام ونطاق يشد فوق الزبون ومئزر ملون يوضع على الاكتاف في بعض المناسبات ولكن بنوع عام يوضع المئزر فوق الرأس . اما زي الرأس فكان القبع حيث لازالت بعض النساء اللواتي قد تزوجن منذ امد بعيد يلبسنه . والقبع يتألف من غطاء مصنوع من مادة خفيفة وزن نحو أوقية يبرز من اعلاه قرنان صغيران يسندان المندبيل التي تشد عليه من فوق ويربط القبع بالرأس بواسطة مندبيل ابيض يعقد تحت الحنك ثم يضاف الى المندبيل أغطية اخرى مزر كشة وزاهية الالوان . وكانت تصف عادة في مقدمة القبع قطع الليرات الذهبية على الجبين اما على الوجنتين فكانت تتدلى سلسلتان من الاحجار الكريمة بحجم الحمصة من فيروز وعقيق ومرجان بينها قطع ذهبية أخرى . وكانت النساء يضعن قلادات ذهبية أو فضية في اعناقهن ويلبسن أساور من الذهب أو الفضة والخواتم والاقراط ويذكر الرجال المسنون ان النساء سابقاً كن يضعن الخرامة في انوفهن . الا ان النساء اللاتي تزوجن خلال العشرين

سنة الماضية استبدلن زيهن القديم حين التحاقهن بذويهن في المدينة . ان الناس في الوقت الحاضر يستهجنون تلك الزينة المعقدة والكثيرة التكاليف ، ولولا تعلق بعض المحافظات بما لديهن من المناديل والحلى لكان الزي القديم قد قضى عليه تماماً . وهذا ماسيقع حتما في السنوات القليلة المقبلة حيث سيصبح القبع من العاديات وسننظر اليه كما ننظر اليوم الى تيجان أميرات سومر في المتحف العراقي . وقد سبقت نساء تلكيف زميلاتهن نساء القرى الاخرى في ارتداء الزي الحديث وذلك لاختلاط اهالي تلكيف اكثر من غيرهم باهل المدينة ولا سيما في بغداد . ومع ذلك فقد استهجن الأهالي الأزياء الحديثة حين ظهورها ولا زال بعض المسنين ينظرون الى ذلك بتشائم وانفرطون يعتبرون ذلك سببا لكل مكروه يقع في المجتمع . وقد ترك لنا الشعر الشعبي صورة لرد الفعل الذي تركه استبدال الزي في بدايته من أثر على نفوس الاهالي في قصيدة مطلعها (مالو شتالا يا مناثا) والتي ترجمتها « ما هذه الأزياء ايتها الفتيات » يتلمس منها السامع استهجان الموديل الجديد واعتباره خيانة لمعطيات الاء والأجداد وبدعة يجب القضاء عليها . أما في الوقت الحاضر فقد تطورت العقلیات وأصبح مجتمع تلكيف بغالبية مستعداً لقبول الأزياء المعتادة كما رضى المسنون أنفسهم للامر الواقع .

رابعاً : - الادب الشعبي

الغناء والرثاء

ان بلدة تلكيف هي فقيرة بالاغاني الشعبية وقد يكون السبب انشغال الأهالي بالعمل وطلب الرزق اكثر من اهتمامهم بالنواحي الأخرى التي تعتبر ثانوية عندهم . أو يكون السبب أيضاً عدم إجادة الأهالي كتابة وقراءة اللغة المحلية التي تنشد بها الاغاني فترك هذه الاغاني بعد

فترة قصيرة من ظهورها وهكذا تفقد البلدة أجمل تراث شعبي ينبغي ان ينتقل من جيل الى آخر . والجدير بالذكر ان الاهالي كانوا ينشدون الاغاني الى جانب اللغة المحلية باللغة العربية حسب اللهجة البدوية ، بسبب احتكاكهم بالبدو . أما في الآونة الأخيرة فقد تقلص شأن الاغاني الشعبية لظهور الراديو والمسجلة الآلتين اللتين وفرتا عناء التأليف والابداع لدى الموهوبين وبذا حطمت فيهم مواهبهم وجعلت منهم مجرد مستمعين مع ذلك فقد بقيت بعض الأغاني ينشدها محبوبوها في بعض حفلات السمر أو في الاعراس . ومن هذه الأغاني ما هي عاطفية ومنها ما تصف حالة اجتماعية معينة أو انتقاداً لعادة مستهجنة مثل الاغنية التي مطلعها « بين الكنة وامرأة العم » والأغنية الثانية التي مطلعها « ما هذه الأزياء ايتها البنات » المذكورة وغيرها . وقد برزت كذلك شاعرات في الرثاء الشعبي يسمين « النادبات » يتقاضين اجوراً معينة لقاء اشعارهن اثناء المآتم . وهن اميات يجهلن اصول القراءة والكتابة ويعتمدن على الذاكرة فأما أن يرتجلن الاشعار أو يرددن ما حفظنه من النادبات السابقات ، وفي الآونة الأخيرة لا يميل الناس لاستدعاء النادبة الى المآتم ، بل تتلى صلاة الوردية .

خامساً : - الطب الشعبي

مارس الطب الشعبي كثيرون من ابناء تلكيف قبل ان يعين طبيب رسمي في البلدة . وكانت الحالة الصحية في تلك الأيام سيئة جداً لانعدام النظافة « اذ كان الفلاحون يعيشون في غرفة واحدة مع أبقارهم ودوابهم . » وكانت الدور مبنية على اسس غير صحية وكانت الحشرات المضرة تعشش في تلك الدور ولا سيما الفئران والصراصير والعقارب السامة ضحية لسعادتها التي كان يذهب عشرات الأهليين . وكان الناس يستعملون مياه الآبار والبرك للشرب وللحاجات اليومية . كما كان الذباب منتشرًا بكثرة .

وكانت الروائح الكريهة تتصاعد في أجواء البلدة منبعثة من روث الحيوانات الملقى في الشوارع والملصق على الحيطان ومن المياه الآسنة والمستنقعات ولسبب ذلك كله كانت الأمراض تنشب مخالبتها في أجسامهم لا سيما الدوسنطاريا والمالاريا والتيفوئيد وامراض العيون . كما كانت العدوى تنتقل بسرعة لأن « العائلات كانت تنام على سرير أو سريرين لعائلة واحدة مؤلفة من سبعة أو ثمانية أفراد ينامون فوق حصيرة واحدة ويلقى عليها فرشاة ينطرح فوقها الأولاد جملة لكل اثنين أو ثلاثة غطاء واحد . وكان الناس معرضين للأمراض من المهد الى اللحد لجهلهم بالقواعد الصحية . وكانت نسبة الوفيات بين الاطفال كبيرة اذ ان اغلب الامهات كن يفقدن فلذات اكبادهن وهم براعم لم تنفتح بعد بسبب جهل القابلات بفن الولادة وكان قسم من الاطفال الناجين من برائن الموت ، يقعون وهم في دور النمو فريسة وصفات بعض العجائز المشعوذات .

وقد برع بين أهالي تلكيف كثيرون في معرفة الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية ووصف وتشخيص الأمراض حسب المعلومات التي كانوا يقتبسونها من الكتب الطبية للجالينوس وابن سينا وغيرها أو كانوا يتوارثونها في عائلة واحدة . ولا زال بعضهم على قيد الحياة ، إلا ان زبائنهم اصبحوا قلة إذ يوجد في الوقت الحاضر مستوصف كبير يديره طبيب وطبيبة يعمل تحت أمرتهما موظف صحي وممرضة وصيدلي يخدمون المرضى بتفان ونشاط .

وبما ان الطب الشعبي يعكس وجهاً من أوجه الحياة الاجتماعية للبلدة فسوف نعطي فكرة عن طرق المعالجة الشعبية والأدوية التي كان الاطباء الشعبيون يصفونها للمرضى . ونحن في هذا البحث سنقتصر على الامراض المهمة فقط ، فنذكر المرض واهم طرق علاجه .

(١) أمراض العيون والاجفان :-

لقد كان اطباء العيون حتى نهاية العقد الرابع من جيلنا لا يخلو دارهم من المراجعين طوال ساعات النهار لاسيما في فصل الصيف حيث تصاب العيون بامراض كثيرة بسبب الاوساخ والأتربة وانتشار الذباب كما كان مرض التراخوما منتشرأ بين الاهالي . فعندما كانت تظهر بقع حمراء على شبكة العين وعلى الجفنين كان الطبيب او الطيبة يصف للمريض مادة المومران (وهو عقار يكثر عند العطارين) مع نبات الماميثا (وهي نبتة صفراء اللون تنمو في عقار تلكيف) وكانت الاجفان تفرك بالسكر اللندني قبل وضع هذا الدواء في العين . أما عند ظهور نقطة بيضاء قرب بؤبؤ العين فقد كانت الوصفة سكر لندني مع حبة من مادة بيض العزروت (ويدعوها العطارون حنصارية) وعندما تظهر بقعة حمراء على الشبكية وتدمع العين بغزارة فكان الدواء السكر اللندني مع صدا الحديد . وكان أطباء العيون يستعملون أيضاً مسحوق مادة زبد البحر مع مسحوق سكر النبات ، كما كانوا يستعملون خليطاً من سكر النبات والسكر اللندني والعرق الحار في معالجة التهاب العين وتورمها الذي تسببه أشعة شمس الصيف القوية . ويستعمل لنفس المرضى دواء آخر يتكون من نبات الخباز المجفف يوضع في الماء وتبلل فيه قطعة قماش توضع فوق العين المريضة . وفي حالة شعور المريض بألم شديد كان يقطر في عينه نقاط من ماء التبغ . أما عندما كان يدخل في العين جسم غريب فقد كان الطبيب يحاول ان يلتقطه بطرف لسانه وكان يقطر في العين زيت السمسم النقي ممزوج بلب البندق . وكان يوصف كذلك في هذه الحالة احياناً دواء غريب يتكون من قشقة الحليب أو من حليب امرأة وضعت ابناً بكرةً ! وعندما يشعر اصحاب

العيون الزرقاء بألم شديد كان يصف لهم الطبيب مسحوق نبات الماميثا أما اصحاب العيون الطحينية فكان يوصف لهم مادة التوتيا (وتوجد عند العطار) بينما اصحاب العيون السوداء فكانت توصف لهم مادة القرمز (التي تشتري من عند العطار) بينما كانت توصف لاصحاب العيون السوداء مادة القرمز .

(٢) امراض الفم :-

في حالة التهاب اللثة كان يوصف دواء مكون من مادة الشب مع كيل ارمني ومسحوق الخرز الزرقاء مع سكر لندني واغلب هذه المواد كانت تشتري من العطار وتطحن مكونة خليطاً تفرك به اللثة عدة مرات في النهار . واما في حالة ظهور نقطة صفراء حول لسان المزمار فكان يقوم العلاج بادخال سفود لفت على نهايته قطعة من القطن مغموسة بخليط من الشب والعسل .

(٣) امراض الأسنان :-

كان الحلاق حتى وقت قريب هو الطبيب المفضل لكافة انواع امراض الاسنان . وكان يتجول بحقيبته ليداوي المرضى مجاناً وغايته من ذلك ان يزيد من عدد زبائنه للحلاقة . وكان الناس احياناً كثيرة يؤمون دكان الحلاقة حيث يوجد الى جانب ادوات الحلاقة مكماشة قديمة وهي الآلة التي يستعملها الحلاق لقلع الاسنان . وكان الحلاق عند ممارسة عمله يحاول نزع الخوف عن المريض بكلمات تدخل الى قلبه الراحة كأن يقول له « الم ساعة ولا كل ساعة » وكان قبل ان يعالجه يريه المكماشة قائلاً له هذه هي الآلة التي تجلب العزاء للقلوب المتألمة وسترى انك لاتحس بشيء الا والسن في قبضتك ! وما ان يجلس المريض حتى يأمره بأن يفتح فاه ثم يأخذ المكماشة ويبدأ بالطرق على الاسنان وتكون صرخة المريض علامة لعثور الحلاق على السن الواجب قلعه ثم يأمر الحلاق مريضه بغلق عينيه ثم يدخل المكماشة في فمه ويحرك بها السن عدة

مرات ثم يسحبه بقوة ويضع السن في قبضة المريض ليطمئن من أمره ويوصيه ان يضع في فمه قليلاً من العرق أو الملح المذاب بالماء ليتمضمض بهما . ولم يكن من النادر ان يقلع الحلاق السن السليم بدل السن المتسوس ، ويحكى ان أحد الحلاقين كان مخموراً عندما أتاه ليلا صديق له يصرخ من ألم في سنه وكان هذا الصديق ثملاً كذلك وطلب اليه المريض ان يقلع سنه فنصحه الحلاق ليؤجل العملية او يراجع حلاقاً آخر غيره لانه في حالة لا تساعد على القيام بمهمته . لكن الزبون اصر فأمر الحلاق بأن يؤتى بسراج وحمل بيده المكماشة وأمر صديقه بأن يجلس امامه ويرفع راسه . فأخذ الحلاق يتبين موضع الألم ثم ادخل المكماشة في فم المريض وقال أي من اسنانك يؤلمك ؟ فأشار الى السن المتسوس بيده . وما كان من الحلاق الا وقلع السن ووضع في قبضة المريض . ولكن بعد هنيهة ظهر للمريض انه لم يكن السن الذي رغب في قلعه فأشار الى الحلاق ليعيد العملية ففعل وقلع كذلك سنّاً سليماً آخر !! وأحس المريض ايضاً بأن الحلاق قد اخطأ فتوسل اليه ان يقلع سنه المنخور ومن حسن حظه في هذه المرة ان الحلاق لم يخطئ السن بعد ان اسماه العذاب ! وكان الحلاق ايضاً يصف لذوي الاسنان المتسوسة بمعجون الطماسة يوضع على السن او ان يمضغ بصلاً أخضر لمدة معينة .

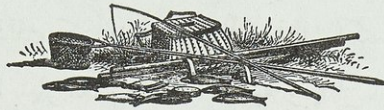
ان الطب الشعبي عالج ايضاً أمراضاً أخرى كثيرة كأمرض الانف والاذن والحنجرة وكذلك أمراض القلب والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والأمراض الجلدية والأمراض النفسية والعصبية وخاصة الخوف وآلام الظهر والروماتزم ورغم كون العلاج الذي وصفه الطب الشعبي في تلكـيف يبدو غريباً في الوقت الحاضر مع ذلك كان ينجح أحياناً وبذلك اكتسب الطب الشعبي ثقة الناس قبل ان ينعموا بشمار العلم والثقافة الطبية وبما ان اغلب الوصفات التي

قدمها الاطباء الشعبيون اقتبسوها من كتب قديمة في الطب ، فلا حاجة لذكرها هنا .

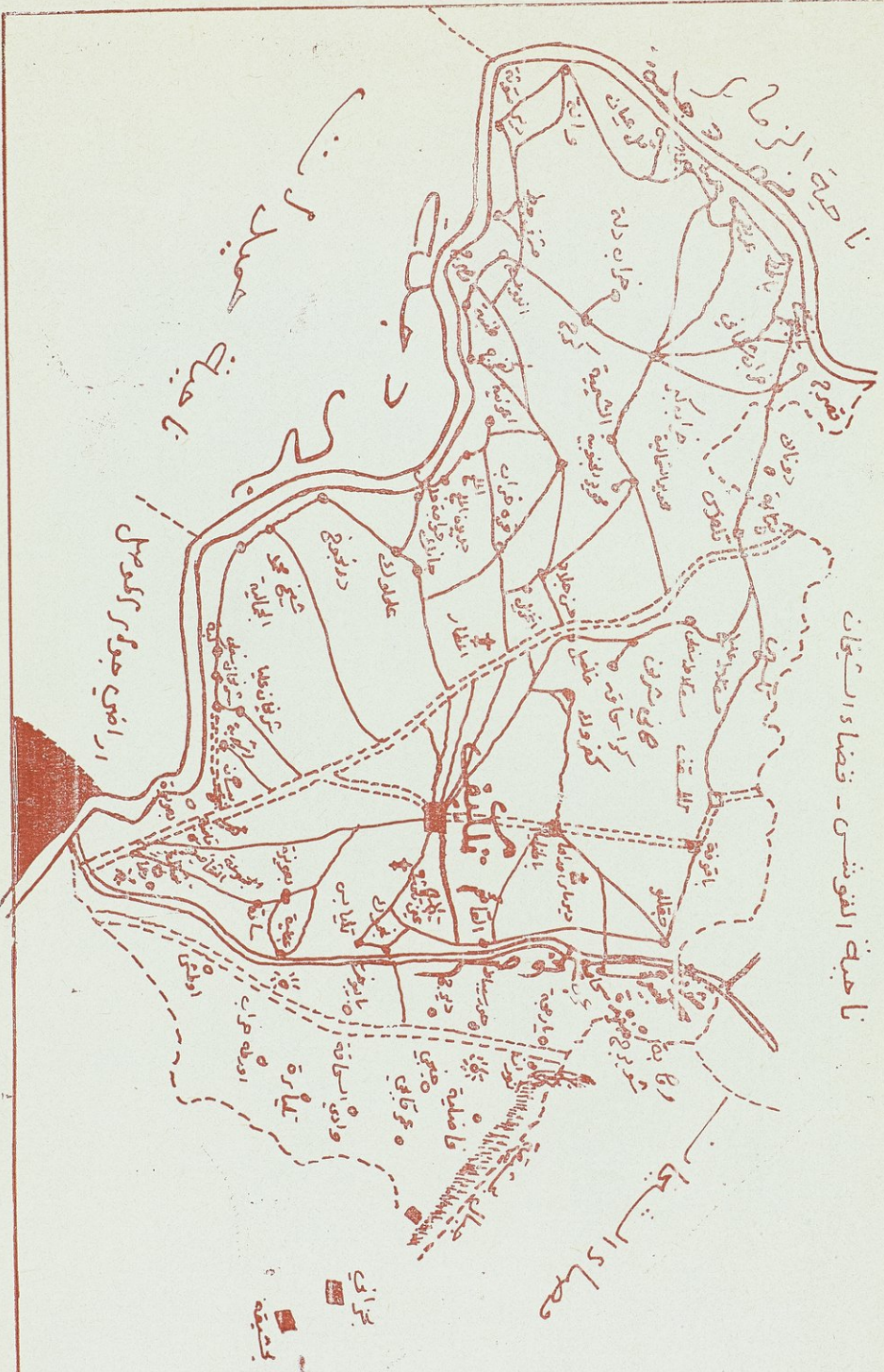
ويستعمل الطب الشعبي في تلكيف في الوقت الحاضر طريقة خاصة لمعالجة تشنج السرة الذي ينتج احياناً عن رفع أحمال ثقيلة . وتكون اعراضه عادة قلة الشهية للطعام والتقيؤ والصداع الحاد أما العلاج فيقوم بان يمدد الطبيب مريضه ويقبس بخيط رفيع ، الفسحة الواقعة بين السرة وكل من الثديين فاذا كان البعد غير متساو تأكد الطبيب من وجود المرض حينئذ يدفع السرة بسبابته نحو الجهة التي فيها المسافة أطول حتى تتساوى المسافتان . ولا تسبب العملية أي ازعاج للمريض .

وهناك مرض آخر كان يعالج بطريقة مبتكرة ايضاً وهو مرض الصداع الناتج عن التشنج وتقوم عملية الكشف على المرض بان يمسك الطبيب بيده خيطاً رفيعاً ويقبس به رأس المريض من جبهته الى اسفل الجمجمة ويلف الخيط حول الرأس ثم يشده بقوة ويمسك بنهايته ويركز احدى نهايتي الخيط بين الجبين والانف مباشرة والنهاية الثانية فوق العظم القذالي اسفل الجمجمة وفي حالة ارتخاء احدى نهايتي الخيط يحكم الطبيب بان مريضه يشكو من تشنج في الرأس . ويقوم العلاج بان يضع فوق رأس المريض مئزراً ويأخذ بسحب اطراف المئزر برشاقة وفن من كل جهاته ويعيد العملية عدة مرات حتى يشفى المريض . ولا زالت بعض المسنات في البلدة يمارسن هذا العلاج .

هكذا يظهر لنا البون الشاسع بين حضارتنا وبين ما كان يعرفه آباؤنا واجدادنا ليدرأوا عنهم مخاطر الامراض ويعيشوا حياة هنيئة .



ناحية القفوش - قضاء السليمان



(أصبحت بلدة تالكيف مركزا لقضاء تالكيف حسب المرسوم الجمهوري رقم ١٢٩/٢٤-٢٠١٩٧٠ وتظهر في هذه الخارطة القرى التابعة لها)
 (طالع هنا حاشية صفحة ٥٨)

طريق مبلط	طريق
طريق ترابي	طريق
جبل	جبل
عين ماء	عين ماء
طائر	طائر

الفصل العاشر

الهجرة من تلكيف

أولاً : اسباب الهجرة

لم تبلغ قرية من القرى الشمالية في العراق من حيث موجات المهاجرين التي تغادرها كل عام ما بلغته بلدة تلكيف ، فقد اصبح مغتربوها في الوقت الحاضر اضعاف المقيمين فيها . اذ بلغ تعداد التلكيفيين في العالم عام ١٩٦٧م نحو ٢٨ ألف نسمة يسكن منهم في تلكيف حوالي خمسة آلاف نسمة ، اما الباقون فهم منتشرون في كل الارحاء ، وقد بدأت الهجرة منذ النصف الثاني من القرن الماضي واختلفت اسبابها باختلاف الظروف والاحوال التي مرت بها بلادنا عامة والحوادث التي شهدتها البلدة خاصة . وفي الفترة المحصورة بين بداية هجرتهم ونهاية الحرب العالمية الاولى كان الدافع الرئيسي لها ، التخلص من الأحوال الغير المستقرة التي شهدتها الوطن في ظل الحكم العثماني وكان الدافع الثاني هو الحصول على الغنى والثراء . اذ كان معظم المهاجرين في حالة سيئة من جراء البؤس والشقاء اللذين كانت الحرب قد خلفتهما . اما بعد ذلك فقد كان لازدحام السكان الأثر الفعال في هجرتهم . وكانت حركة النزوح من القرى والأرياف الى المدن قد بدأت باعداد كبيرة وخاصة الى العاصمة بغداد .

ان الاحداث التي مرت بمنطقة الموصل والنكبات التي ألمت بها منذ نهاية القرن الثامن عشر دفعت سكانها ليجوبوا الأمصار مفتشين عن لقمة العيش رغم صعوبة الاسفار واطوار الطرق في تلك الأيام العصية . ولما كانت الزراعة هي المورد الرئيسي لمعيشة السكان فمن المؤكد ان الأوبئة والآفات التي حلت بالمنطقة بين عام ١٧٩٢ - ١٨٩٧م كانت الشر الأعظم الذي خلف

وراءه المجاعة والموت ودفع الناس الى الهجرة .

ليس لنا وثائق مكتوبة عن الرواد الأولين الذين غادروا البلدة قبل نهاية الجيل الثامن عشر . أما في النصف الأول من القرن الماضي فقد كتب مؤرخون عديدون عن الأنسة ترازيا أسمر التي تعتبر في مقدمة الرجال والنساء الذين تركوا تلكيف وطافوا في البلاد . ولكن يمكننا ان نقول عنها انها كانت فتاة مغامرة اكثر منها مهاجرة . ولدت الأنسة أسمر في تلكيف عام ١٨٠٦م وهاجرت الى بغداد على اثر وفاة والديها بمرض الطاعون ، ومن هناك سافرت الى لبنان ونالت الحظوة في بيت الدين فاصبحت ابنة الامير بشير البتيني ، لكنها لم تمكث طويلا في لبنان بل سافرت الى ايطاليا ، وفي روما العاصمة فلتشت عن دير تختلي فيه وتصبح راهبة لكنها لم توفق . وفي ٣٠ تشرين الثاني عام ١٨٣٤م نالت مدالية من البابا غريغوريوس السادس . وفي عام ١٨٣٦م سافرت الى ليفورن وهناك قال عنها الكردينال ايزونولي « انها الأنسة التي صممت ان تدرس ذاتها لتثقيف فتيات الشرق الكاثوليكي » وفي عام ١٨٣٧م التقت في روما بكاهنين كلدانيين هما القس ميخائيل عوني والخورى توما الالقوشي كانا قد حصلا من الكردينال اوديسكا النائب العام للحبر الاعظم على السماح بجمع التبرعات لدير مار هر مزد فكلفا الأنسة تريزيا بالمهمة فلبت الطلب وفي عام ١٨٣٨م سافرت الى فرنسا وفي باريس ترجمت مذكراتها الى الفرنسية وبعد سنتين انتقلت الى بريطانيا وفي لندن قابلت الملكة فيكتوريا وقدمت لها نفسها بانها الاميرة البابلية ابنة الامير عبدالله أسمر فمنحتها الملكة هدية نقدية قدرها خمسون ليرة ذهبية . وفي عام ١٨٤٤ - ١٨٤٥م طبعت مذكراتها باللغة الانكليزية بمجلدين ٧٦٠ صفحة تحت عنوان « أميرة بابلية » وطبعت في تلك السنة كتاباً آخر بعنوان « صوت من الشرق او نبوة ومراثي » وكان نداء الى نساء انكلترا لاهياء الشرق ، اهدته الى الملكة فيكتوريا

وقد لاقت صعوبات جمة آنذاك حتى انها لم تستطع سد نفقات الطبع فحكمت عليها المحكمة بحجز مقتنياتها ، فتمرضت واحتجبت عن الانظار على أثر الصدمة . وفي عام ١٨٤٧م ذكر القنصل البريطاني في فرنسا انها تعيش في باريس . بعد فترة قصيرة رجعت ثانية الى بريطانيا ، وفي لندن استطاعت ان تصبح مواطنة بريطانية بعد عشر سنوات من اقامتها فيها أي في ١٧ تشرين الاول عام ١٨٥٠م . وفي عام ١٨٥٣م انتقلت الى فرنسا وحصلت من السفير التركي على عدم تعرض عثماني ، اذ كانت مصممة على السفر الى سويسرا والنمسا وايطاليا ، لكننا لاندرى عن حياتها شيئاً في تلك الفترة حتى عام ١٨٧٠م حيث وجدت في فرنسا ، وتوفيت في نفس السنة في باريس واوصت بقسم من ثروتها البالغة خمسة آلاف قرش لترميم كنيسة الرسولين بطرس وبولس في تلكيف ونقل جثمانها الى تلكيف فدفن في مدخل الكنيسة المذكورة (١) .

بعد وفاة الأنسة تريزيا غادر البلدة كثيرون ، اننا لانملك وثائق مكتوبة عن سفراتهم ، ولكن بامكاننا ان نستند الى اقوال المسنين والاعيان والقصص التي يتحدث بها سكان البلدة لنعرف شيئاً عنهم . وقد بذلنا جهدنا لتتصل بالتلكيفيين في سائر انحاء العراق وبعثنا برسائل الى المغتربين وحصلنا على بعض المعلومات التي ساعدتنا على تكوين فكرة عن احوال هؤلاء المهاجرين وستكلم باختصار عن الهجرة الى سائر المدن العراقية وسائر انحاء العالم . وخاصة عن الاماكن التي تتمركز فيها الهجرة ، او كانت لها أهمية من الناحية الاقتصادية فقصدنا الاهالي .

(١) طالع المزيد عن حياة ترازيا أسمر في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٢-٣٧٦
ثم كتاب آثار نينوى ص ٦٢ - ٦٦ .

ثانياً : التلكيفيون في العراق

بلغ تعداد التلكيفيين في جميع انحاء العراق عام ١٩٦٧م نحو ٢٢ ألف نسمة . عشرون بالمائة منهم يقيمون في تلكيف والباقيون هم منتشرون في المدن والقرى العراقية من أقصى فيشخابور الى الفاو ومن الرطبة حتى خانقين . لقد غادروا البلدة وهم لا يعرفون سوى الفدان والمنجل والجومة فاصبحوا في الاماكن التي انتقلوا اليها ، بعد فترة من العمل والمثابرة ، أصحاب الفنادق والاندية والمتاجر والمصانع ، وقام فيهم رجال بارزون بالعلم والثقافة وتعتبر مدينة بغداد في مقدمة المدن العراقية التي يكثر فيها التلكيفيون ثم تليها مدينة البصرة وكر كوك .

كان عدد التلكيفيين في مدينة بغداد عام ١٩٦٧م حوالي ١٤ ألف نسمة . وقيل ان اول تلكيفي سافر الى بغداد كان السيد يوسف بطاح وصل اليها بصحبة ولديه عام ١٨٧٥م ثم تبعهم السيد مراد الشيخ وتوالت موجات النازحين الى العاصمة باعداد كبيرة خاصة في بداية القرن الحالي . وكانوا يسافرون بالمراكب الصغيرة من الموصل و احياناً يسيرون في الطرق البرية مع القوافل . وقد التجأوا في بادئ الامر الى منطقة كنيسة أم الاحزان في عقد النصارى . ثم أخذوا يسكنون في منطقة سوق الغزل .

ومع توالي الأيام انتشروا تدريجياً في انحاء المدينة حتى انك لا تجد حياً من أحيائها خالياً من عائلة تلكيفية أو أكثر . أما أعمال المهاجرين الأولين فكانت بسيطة ثم أخذوا يعملون في الملاحة في شركة بيت لينج التي كانت تسير مراكبها بين بغداد والبصرة . وقد أظهر أغلبهم مهارة في فن الملاحة مع العلم أن بلدتهم لا تقع على شاطئ النهر وقد شهد ببراعتهم أحد البريطانيين حيث قال « أنهم رجال ممتازون هادئون وعملة نشطون » ولسبب مهارتهم هذه أستخدمت

المراكب الكبيرة في نهري دجلة والفرات . أما في الوقت الحاضر فقد برزوا في كل الميادين الأدبية والعلمية والاجتماعية . وقد قال عنهم مؤلف كتاب « آشور المسيحية » « أنهم يمثلون كل مراتب السلم من الخادم البسيط الى الملاك المليونير » .

أما في البصرة فيزيد عدد التلكييفيين على ٢٠٠٠ نسمة وقد بدأت الهجرة الى هذه المحافظة عن طريق العمل في شركة بيت لينج وكان أول المهاجرين السيد جمجو كنونا نحو عام ١٩٠٤ م وقد تعاظم هناك بيع التبغ ولحق به كثيرون بعد الحرب العالمية الأولى ، واغلبهم في الوقت الحاضر يتعاطون المهن الحرة وهم منتشرون في سائر أنحاء البصرة وخاصة منطقة العشار .

وكان سبب الهجرة الى كركوك، العمل في شركة النفط وكان السيد كجوة ثويني أول تلكييفي سكن مدينة كركوك عام ١٩٠٣ م وعمل بادی الأمر بواباً للتفصيل الفرنسي ثم تبعه تلكييفيون آخرون . لكن الهجرة الى هذه المحافظة وقعت بعد الحرب الكونية الثانية وأخذ المهاجرون اليها ينتقلون الى بغداد وقد بلغ عدد التلكييفيين الموجودين في كركوك عام ١٩٦٧ م حوالي ٤٠٠ شخص أغلبهم يمارسون المهن الحرة .

ويبلغ عدد المهاجرين الى بقية محافظات العراق حوالي ٨٥٠ شخصاً اكثرهم يمارسون المهن الحرة . وقد هاجر اغلبهم الى هذه الاماكن بعد الحرب العالمية الاولى طلباً للرزق .

ثالثاً : التلكييفيون في الوطن العربي وبلاد الشرق

كانت دولة تركيا مفتاح الهجرة الى البلدان الاخرى في الوطن العربي وبلاد الشرق . فقد كان السفر هيناً في ارجاء الامبراطورية العثمانية قبل نهاية الحرب العالمية الاولى وخاصة

الى تركيا نفسها فاستفاد التلکيفيون من ذلك وبدأوا الهجرة اليها مما أثر في ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للاهالي . وعلمهم ان بإمكانهم العيش برفاهية اينما حلوا . كانت آدنة المدينة التي اختاروها لاقامتهم في بداية هجرتهم . وقد حدث ذلك بطريق الصدفة اذ اقتادت السيد ميخا شماش الى هذه المدينة فلحق به من بعده مئات الرجال من بني جلدته . ترك تلکيف عام ١٨٧٨م في زمان غلاء الليرة على أثر مشادة وقعت بينه وبين زوجة أبيه لانها رفضت اطعامه الخبز فغادر البلدة هائماً على وجهه لا يدري اين يتوجه وينتقل من قرية الى اخرى سائراً بمحاذاة نهر دجلة ثم دخل سورية ومن هناك انتقل الى آدنة . وعمل فيها بالزراعة ولم يجد صعوبة في ذلك بسبب كونه فلاحاً . وبعد فترة حالفه الحظ واصبح في حالة كريمة فارسل الى ذويه في تلکيف يدعوهم للحاق به . فسافر ثلاثة من اخوته مع قافلة موصلية الى حلب ثم الى آدنة . وبعد ان اشتغلوا مع أخيهم استطاعوا شراء مزرعة وان يقيموا فيها داراً . ثم ارسلوا في طلب عوائلهم واصدقائهم فلحقوا بهم كذلك وازدادت مع الايام موجات المهاجرين واختلطوا مع مهاجرين من سورية ولبنان المقيمين هناك وتوثقت صلاتهم ببعضهم اذ كانت تجمعهم اللغة العربية وقد زوج السيد ميخا شماش اخته لرجل حلبي ثري يدعى عبد الله يملك قريتين بجوار آدنة . كما تزوج السيد زرا أخو ميخا شماش بفتاة اسمها آديل اشتهرت بعطفها على الجميع فكان دارها فندقاً مجانياً يأوى اليه كل القادمين من لواء الموصل وبلغ التلکيفيون هناك مكاناً مرموقاً وحصل السيد مراد شماش على رتبة الباشوية فكان يعرف بـ « مراد أغا » وقد امتلك اغلب التلکيفيين مزارع وشيدوا دوراً . ونافسوا ابناء البلد بنشاطهم واعمالهم وكان على المهاجر الى آدنة ان يقطع مسافة ١٥ - ٢٠ يوماً وكان بعض المهاجرين يتاجرون في الطريق اذ كانوا يشترون البغال من الموصل ويحملونها

امتنعهم وعندما كانوا يصلون مدينة حاب كانوا يبيعون هذه البغال واغلب الاحيان كانوا يرجعون الى الموصل لشراء وجبة جديدة من البغال للذهاب الى آدنة وكانوا هناك يستفيدون منها للحرارة ونقل الغلات وسحب الحجر جر وكانت الفلاحة العمل الرئيسي لاغلب التلكيفيين في بادئ الامر وبعد فترة تنوعت اعمالهم فاصبح بعضهم حراساً للكروم وآخرون اشتغلوا في ازميز في حفر الآبار كما اشتغلوا في استخراج المعادن من المناجم لدى الشركات الفرنسية. دامت حركة الهجرة هذه الى آدنة نحواً من ثلاثين عاماً انتعشت خلالها اقتصاديات البلدة وجاء عام ١٩٠٩م حيث أريد في تركيا ١٥٠ ألفاً من الأرمن ولذا كان التلكيفيون يعيشون معهم فقد اصابهم الأذى وقتل منهم نحو ٢٨ رجلاً كما هرب عشرات منهم الى البلدان المجاورة وبلاد الغرب. وللمرحوم المطران اسطيغان كجوقصيدة نضمها يوم كان كاهناً يخدم ابناء الطائفة الكلدانية في آدنة ، وضعها بالسورث شعراً وتتألف من ٢٠٨ ابيات سرد فيها حوادث تلك المجزرة واسماء التلكيفيين واللقوشيين وسائر أفراد الجالية العراقية هناك ، وتسمى حوادث تلك المجزرة في عرف التلكيفيين «السيف الأول» أما السيف الثاني فيطلق على الحوادث التي وقعت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة اذ طرد من آدنة كل شخص غير تركي وذهب ضحية للصوص كثيرون اثناء هربهم . ووضعت تلك الحوادث الخاتمة لنشاط التلكيفيين هناك فخرجوا من تركيا مخلفين وراءهم ممتلكات واسعة من دور ومزارع وغلات .

وكان التلكيفيون منذ العقد الأخير من القرن الماضي قد بدأوا بالهجرة الى الدول العربية والمجاورة حتى بلغ عددهم في الوطن العربي وبلاد الشرق في الوقت الحاضر نحو ٦٠٠ شخص أغلبهم هاجروا اليها من تركيا واغلبهم في لبنان والعربية المتحدة وسوريا والكويت وايران وخاصة في مدينة الأهواز وفي بومباي بالهند .

رابعاً : - التلكيفيون في الغرب

ان الهجرة من تلكيف الى الدول الأوروبية قليلة جداً وأكثر المهاجرين الى هذه الدول كان يسكن تركيا قبل عام ١٩٠٩ م أما الهجرة الى العالم الجديد وخاصة الى الولايات المتحدة الاميريكية فقد ازدادت بعد ذلك حتى أصبح عدد المهاجرين الآن حوالي ستة الاف نسمة يعيش اغلبهم في مدينة ديترويت حيث مجال العمل هو كثير ومعظمهم يملكون الآن المخازن الكبيرة التي يبلغ رأسمالها آلاف الدولارات وقد شيدوا لهم هناك كنيسة تجمعهم لاداء فروضهم الدينية بلغتهم الكلدانية وعين لهم كاهنان كلدانيان .

وكانت الهجرة الى العالم الجديد بطريق الصدفة ففي عام ١٨٩٦ م قادت الاقدار السيد يوسف شمم الى كندا وكان يعمل طباًخاً في شركة بيت لينج للتجارة والملاحة ببغداد . وكان عمره آنذاك ٢٥ سنة وكان قد ذهب الى مصر بمهمة حسابية تخص الشركة وبعد ذلك سافر الى كندا في عين المهمة . وبقي هناك مدة سنتين وعندما رجع مسؤول الشركة ففضل هو البقاء هناك وأخذ يعمل بائعاً الاطعمة والبضائع على عربة كان يتجول بها في الشوارع . وفي فترة قصيرة تعلم لغة البلد وحالفه الحظ فاستطاع ان يوسع عمله وأرسل الى أخيه وصهره في تلكيف يستدعيهما ليلحقا به واعدأ اياهما بأنه سيقوم بكل ما يلزم لهما ويدفع لهما اجرة السفر والكفالة المطلوبة . وبالفعل أودع النقود والرسالة عند رجل عربي في مارسيليا وأعلمهما بذلك فسافر أخوه السيد بطرس بصحبة صهره السيد خموجرجوسا ووصلا الى مارسيليا وهناك وجدا كما كتب لهم السيد يوسف الرسالة وفي طيها ثمانون ليرة ذهبية وارشادات تكفل لهما السفر بسهولة فوصلا كندا وباشرا العمل مع السيد يوسف ببيع الحاجات المنزلية والاطعمة على عربات صغيرة . وبعد فترة قصيرة ارسل الرواد الاولون الى

أصدقائهم ومعارفهم في البلدة ليلحقوا بهم ووعدوهم بتقديم الاعانات اللازمة لوصولهم .

أما الى المكسيك فقد كان أول توكيفي وطأت قدماه تلك البلاد السيد بتو كوريو كا عام ١٨٣٨ م وبعد فترة قصيرة تبعه السيد ججو حجي ثم لحق بهما كثيرون آخرون أصبحوا بعد فترة اصحاب متاجر ومصانع حتى بلغ عددهم عام ١٩٦٧ م خمسين عائلة . وصار نصفهم تقريباً مواطنين مكسيكيين وتزوج أغلب الرجال من نساء مكسيكيات .

ان الذين سافروا الى كندا لم يستقروا فيها مثلما فعل زملاؤهم في المكسيك بل انتقلوا الى الولايات المتحدة . وكان السيدان زيا عجو وحنا صاريا في مقدمة الذين انتقلوا من كندا الى ولاية ميشيغن نحو عام ١٩١٣ م وقد مارسوا بادیء الأمر اعمالا بسيطة كبيع الاطعمة على عربات صغيرة وبعد مرور زمن قصير امتلكوا مخازن صغيرة ثم تطورت الى مخازن ضخمة . وأشاروا الى أصدقائهم في كندا ليلحقوا بهم فانتقل اكثرهم وبدأوا العمل بنشاط ونجحوا فأحتلوا مكانتهم بين الشعب الامريكي وازداد عددهم تدريجياً اذ كانت تأتيمهم موجات المهاجرين سواء من العراق او البلاد الاخرى . وكان معظم الذين سافروا يجهلون اللغة الانكليزية فصادفوا صعوبات جمة من جراء ذلك . كما كانوا يجهلون طرق السفر فكانوا يمضون اشهرأ عديدة ينتقلون من مدينة الى اخرى بالطرق البرية احياناً والبحرية احياناً اخرى . ويحكى عن أحدهم انه بدأ السفر مع بعض اصدقائه من بغداد عام ١٩٢٨ م ، وفي مدينة بيروت استقلوا الركب الذي حملهم الى حيفا ثم الى مضيق الدردنيل ثم رجعوا الى استانبول بعد مدة وما هي إلا ساعات قليلة حتى وجدوا انفسهم في بيروت حيث بدأوا سفرتهم ! فغيروا الركب وتوجه بهم المراكب الثاني الى مدينة ميلانو ثم الى جبل طارق وبعد ثمانية أيام وصلوا الى جزيرة

نيويورك ، وهناك ضلوا الطريق فتجولوا في الجزيرة هائمين على أوجههم لا يدرون
اين يتوجهون . واخيراً التقوا برجل امريكي عرف من رسالة كانت مع أحدهم
انهم ينوون السفر الى ولاية مشيغن فكتب عدة اوراق تبين وجهة سفرهم
وألصقها على ظهورهم ! وعند وصولهم مدينة ديترويت احتاروا في أمرهم
ولم يعرفوا كيف يتبينون اما كن اصدقائهم . وقد اجتذبت انظارهم امرأة
شيخة كانت جالسة في احدى زوايا المحطة وأمامها دليل المدينة وقد تجمهر
حولها عدد كبير من الغرباء ممسكين بأيديهم جوازات سفرهم لترشدهم الى
الجهة التي يريدونها فتقدم أحد هؤلاء المهاجرين وناولها جوازات سفرهم
وعناوين اصدقائهم ف اشارت الى سائق سيارة كان قريباً منها فاوصلهم الى المخزن
الذي كان فيه التلكيفيون . وهكذا نرى انه لم تكن الهجرة سهلة كما هو الحال
مع وسائل النقل والاعلام حالياً بل كان السفر مكتنفاً بالصعوبات والمخاطر
ولم يكن يخلو من مغامرات لذلك كان أهل تلكيف يقيمون مأتماً عندما كانوا
يودعون أحد المسافرين الى بلاد بعيدة . وكانوا يرافقون المسافرين الى منتصف
الطريق بين تلكيف والموصل . أما في الوقت الحاضر فاصبح الأمر سهلاً ،
بسبب وسائل النقل الحديثة ، كما ان المهاجر لا يلقي صعوبة تذكر في الاستقرار
والعمل بسبب معاضدة أهله وذويه أو اصدقائه العديدين الذين سبقوه واستقروا
هناك .

ونحن نأمل ان يأتي يوم يرجع فيه المغتربون المنتشرون في جهات كثيرة من
العالم الى الوطن الحبيب الذي يحنون اليه دوماً . ولا يقطعون صلتهم به وبترائه
المجيد ، ليساهموا في بناء الوطن العزيز ورفع شأنه بين الامم . ونناشدهم ان
يغادروا بلاد غربتهم ويأتوا ليقدموا بيننا فيشهدوا التقدم والرفاه اللذين عماسائر
أنحاء البلد ، ويعملوا معنا لجعل مسقط راسهم تلكيف بين أجمل المدن خاصة ،
ولاعلاء مكانة العراق في العالم وجعله من ارقى الدول في كل الميادين كما
كان منذ القدم .

الفصل الحادي عشر

انساب العائلات

ان المعلومات التي حصلنا عليها من مطالعة المخطوطات الموجودة في مكتبة كنيسة تليكيف وسجلات العماذ القديمة ، ومن آراء المسنين من أبناء البلدة ، تؤكد لنا بان أغلب سكان تليكيف نزحوا اليها على فترات متعاقبة بين القرن الخامس عشر الميلادي وأيامنا الحاضرة . وسنبحث في هذا الفصل استناداً الى هذه المعلومات عن أصل العائلات التي أقامت في هذه البلدة وعن صلتها ببعضها البعض ومكان نزوحها . وسنقتصر على ذكر الاسم الذي تعرف به العائلة والاسر التي تفرعت عنها ، ونشير الى بعض العائلات التي هاجرت الى الخارج بعبارة « لم يبق منهم أحد في تليكيف » وسنتبع في تسلسل ذكر العائلات التقسيم الإداري للبلدة أعني به المحلات حسب ترتيبها الهجائي . ونحاول ان نضع المصدر الذي استندنا عليه . وفي حالة عدم وجود مستندات أكيدة سنكتفي بذكر الآراء المحتملة التي قدمها المسنون وأفراد العائلة الموضوعة البحث . وسنكلم في بحثنا هذا فقط عن العائلات الاصلية ، أي تلك التي يرقى سكانها في تليكيف حتى العقد الثاني من قرننا الحاضر .

عائلات محلة أسمر

آل اسمر :- نزحوا الى تلكيف من مدينة ديار بكر تفرعت منهم أسرة « شيخادي » .

آل كرمو :- كان اسم جدهم الاول كرم نزح الى تلكيف من سعرت تفرعت منهم أسرة « نازداري » ، « زاري » وأسرة « بيدا » .

آل نخو :- تفرعت منهم أسرة « سلمو » وأسرة « خمي » التي تفرع منها فخذ يدعى « قدا » . ثم أسرة « ببي » التي تفرع فخذ يدعى « قصاوا » (كما جاء في سجل العماذ لعام ١٨٧٣ م) .

آل دنجا :- قدم جدهم الاول المسمى بابيا الى تلكيف من آشيئا آل معروف :- جاء جدهم الاول من تلعفر الى محليسة ثم الى بعويرة واستقر اخيراً في تلكيف . وذكر احد افراد العائلة انهم بالاصل من قبيلة طي « العربية المسيحية » تفرعت منهم أسرة خزوم وأسرة دكو وأسرة علكا وأسرة سر كيس وأسرة غريب وأسرة حبا وأسرة كويستان وأسرة بادوشي ثم أسرة جويذا التي تفرع منها فخذ يدعى جندي .

آل زوما :- قدم جدهم الاول من ماردين الى قرية بيوس ثم الى تلكيف . آل جولاغ :- ذكر بعضهم انهم بالاصل من القوش . تفرعت منهم أسرة « جكانا » وأسرة « كنجو » وأسرة « قرجو » (وهو لقب للسيد ابراهيم) .

آل نفسو :- نزحوا الى تلكيف من حلب .

آل كتو :- تفرعت منهم أسرة « سقا » (وهو لقب للسيد شمو) .

آل ميري :- نزح جدهم الاول من قرية ميري في شمال العراق تفرعت

منهم اسرة « دلي » المقيمة في محلة يلدا . واسرة « كمشو » المقيمة في محلة
يلدا واسرة « كسو » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠١ م) .
آل صبا : - جاءوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة « لوسيا »
وهم بالاصل من عائلة « خمر ياثو » حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٥ م .
آل قلاكوما :- ذكر بعضهم انهم اولاد عم عائلة « جولاغ » .
آل بطاح :- تفرعت منهم اسرة « عطو » .
آل كطاع :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة الموصل وربما هم
بالاصل من عائلة « كاكوز » . تفرعت منهم اسرة « مريوما » واسرة « ميا »
التي تفرع منها فخذ يدعى عنكو .
آل بحري :- نزحوا الى تلكيف من مقاطعة عربيني (شمال تلكيف)
سموا كذلك نسبة الى رجل سافر بعيداً وعند عودته اخذ يتحدث عن البحر
والبحار . تفرعت منهم اسرة « عفرية » (وهو اسم امرأة) .
ال صفار :- ذكر البعض انهم بالاصل من عائلة كتولا تفرعت منهم
اسرة « نصا » واسرة برش (وهو لقب للسيد مروكي) .
آل مسا :- تفرعت منهم اسرة « حنا زيرك » واسرة « بستو » المقيمة
في محلة عبرو ثم اسرة « بتو » المقيمة كذلك في محلة عبرو .
آل ثويني :- نزحوا الى تلكيف من قرية دركني قرب مدينة عمادية
وهم من اصل واحد مع عائلة شمامي . وقيل ان احد افراد هذه العائلة سافر
الى تكريت واستقر هناك (كان يدعى عبد السطيع) .
آل جوجا :- ادعى بعضهم انهم بالاصل من عائلة دنجا تفرعت منهم
اسرة « توا » (لم يبق منهم احد في تلكيف) ثم اسرة « بشوكا » (وهو
لقب للسيد منصور) .
آل خرخر :- نزحوا الى تلكيف من ايران (تلقب هذه العائلة كذلك

بعائلة شمو ني) •

آل يسو :- جاءوا الى تلكيف من قرية معلثايا وقد سكنوا في اول امرهم
في بعويرة ثم في خوجا عنبر (وهي قرية خربة تقع شرقي مفرق دهوك -
تلكيف) تفرعت منهم اسرة « طزيث » (وهو لقب للسيد هرمز) وهم
بالاصل من عائلة قينايا (حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٧ م) .

آل كلوزي :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل بودو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل أوصمانو :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من احدى القرى اليزيدية .
آل صنصال :- ذكر بعضهم انهم بالاصل من عائلة كرمو . وقال
آخرون انهم بالاصل من باطنايا (وتسمى هذه العائلة كذلك عائلة صنصار) .
آل فريدة :- ان فريدة هي زوجة السيد يوسف أودو الالقوشي تزوجها
في الموصل وقدم الى تلكيف .

آل بكلو :- تفرعت منهم اسرة « دكي » (حسب سجل العماذ لعام

١٨٩١ م) واسرة « رفي » .

آل دلا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل جرادي :- تفرعت منهم اسرة « هومي » (لم يبق منهم احد

في تلكيف) •

آل منكشنايا :- نزحوا الى تلكيف من سعرت •

آل ككا عما :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) •

آل حوبا :-

آل بجو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) •

آل شوعا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) •

عائلات محلة اورو

آل اورو : - نزحوا الى تلكيف من سنا في ايران (حسب رأي مؤلف آثار نينوى ص ٣٠) وذكر بعضهم انهم بالأصل من عائلة جميل المقيمة في محلة شنكو . (١) وقيل أيضاً انهم جاءوا الى تلكيف من قرية ببوس عندما انتشر الطاعون في تلك المنطقة في القرن الماضي .

آل بربات : - نزحوا الى تلكيف من بغداد بعد ان استقروا فترة قصيرة في عريني (شمال تلكيف) تفرغت منهم أسرة « كذو » .
آل يلدو : - جاءوا الى تلكيف من قرية دولعية قرب بادوش .
ربما لهم صلة بعائلة يلدو المقيمة في محلة شنكو ، تفرغت منهم أسرة « نصراني »
(وهو لقب للسيد ميخا) واسرة « كشو » (وهو لقب للسيد أوراها)
واسرة « شعوبازا » واسرة « معنو » .

آل قرياقوزا : - قدموا الى تلكيف من قرية كونسية (في قضاء تلعفر)
تفرغت منهم اسرة « بشي » المقيمة في محلة أسمر والتي تفرع منها فخذان هما
« شعاوى » و « زيتو » . واسرة « بطوش » التي تفرع منها فخذ يسمى « بليبي »
آل جمو : - نزحوا الى تلكيف من باشبيتا تفرغت منهم اسرة « مكاني »
واسرة « علوسي » واسرة « تنينا » .

آل مني : - جاءوا الى تلكيف من باشبيتا .
آل جبايا : - قدموا الى تلكيف من رومثا في تركية . وقال البعض

(١) جاء في قائمة فوسته عن خطاط اسمه يوسف عزرا حنا أورو مقدسي من بيت طوبان ، نسخ عام ١٨٨١م كتاب اشعار نرساي (رقم ٤٩) .

أنهم من أصل واحد مع عائلة حوبانا في القوش وعائلة « كجه جي » في الموصل .
آل كلشو : - قال بعضهم انهم نزحوا الى تلكيف من شابوص في
شمال العراق : وذكر السيد داود كلشو انهم بالأصل من عائلة كساب بينما
قال اخوته انهم من عائلة قاجي . تفرعت منهم اسرة « القس متي » .

آل طليا : - ذكر السيد روفاء طليا انهم نزحوا الى تلكيف من لبنان
سكنوا فترة قصيرة في قرية كوكجلي القريبة من بعويزة . تفرعت منهم أسرة
« جليو » (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة « أورام » (وهو لقب للسيد
ابراهيم) واسرة « بقا » (وهو لقب للسيد هرمز) واسرة « حتنو » (وهو
لقب للسيد الطوني) .

آل هندو : - ذكر البعض انهم نزحوا الى تلكيف من الأردن .
آل قدس : - تفرعت منهم اسرة « شمعونا » ثم اسرة « عيسى » التي
تفرعت منها الفخوذ « حنكو » و « جينا » و « خمورو » (وهو لقب لسيدة
كانت تضع خماراً على وجهها) .
آل شعوني : - انهم بالأصل من عائلة مروكي شذايا نزحوا الى تلكيف
من القوش .

آل كوريوكا : - نزحوا الى تلكيف من عينكاوه تفرعت منهم اسرة
« اسحافي » .

آل أبونا : - جاءوا الى تلكيف من قرية منكيش (لم يبق منهم أحد
في تلكيف) .

آل عباسو : - (لم يبق منهم أحد في تلكيف .
آل بوختابه : - (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .
آل بهنام : - قدموا الى تلكيف من مدينة الموصل تفرعت منهم اسرة
« غزال » وأسرة « بشبش » (لم يبق منهم احد في تلكيف)

عائلات محلة دخو

آل موکا :- نزحوا الى تلکيف من قرية تلخيش تفرعت منهم أسرة « دخو » (وهو لقب للسيد دنخا) ثم اسرة « ککيزا » .

آل ميرم

آل صاروکی :- جد العائلة هو السيد ککو نزح الى تلکيف من قرية باقوفا في القرن الماضي وتزوج بفتاة تلکيفية اسمها صارو .

آل کورو :- نزحوا من بغداد الى عريبي في شمال تلکيف ثم استقروا في البلدة ، تفرعت منهم اسرة « کهو » واسرة « بوجي » (وهو لقب للسيد بطرس) .

آل صرافة :- لقبوا كذلك لان جدهم الاول كان صيرفيا .

(لم يبق منهم أحد في تلکيف)

آل سالم :- جاءوا الى تلکيف من مدينة الموصل تفرعت منهم أسرة « سورو » وأسرة « أنوسا » .

آل خوشکو :- نزحوا الى تلکيف من الجبل .

آل مشنتف :- تفرعت منهم اسرة « کجي » (وهو لقب للسيد حنا)

آل بله :- ان بله هو اسم امرأة نزحت الى تلکيف من قرية کنجيان (قرب قرية تللسقف) مع ولدها الذي أنجب اربعة ابناء استقلوا في الوقت الحاضر بالاسم عن العائلة وهم السيد مروکی وهو جد اسرة « بوده » والسيد ميخا وهو جد اسرة « خشولا » والسيد حبيب وهو جد أسرة « بيو » والسيد « منصور » وهو جد أسرة « بجو » ،

آل القصر کورکيس :- نزح جدهم الاول زيا من قرية قوجانوس الى تلکيف .

آل دوحا:- جاءوا الى تلکيف من ايران (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل علوطا:- تفرعت منهم اسرة شيتو (وهو لقب للسيد شمو).
 آل قرما:- تفرعت منهم اسرة «ججويكي».
 آل ناني:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل دوداسلمو:- نزحوا الى تلکيف من قرية ايششي. ولا صلة لهم
 بعائلة سلمو الموجودة في محلة أسمر.
 آل قاطو:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل موکلاني:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل کوزل:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل وردية:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل دربو:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل مکاني:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل شماشادديم:- (لم يبق منهم احد في تلکيف).
 آل بحري:- ليس لهم صلة بعائلة بحري المقيمة في محلة أسمر (لم يبق
 منهم احد في تلکيف).
 آل حساني:- قيل انهم بالاصل من عائلة شيم.
 آل شيكا:- جاء ذكرهم في سجل العماذ لعام ١٨٧٤م (لم يبق منهم
 احد في تلکيف).

عائلات محلة سامونا

آل سامونا:- نزحوا الى تلکيف من قرية سامونا قرب قرية منکيش
 تفرعت منهم اسرة «منجو» واسرة «تومينا» (لم يبق منهم احد في تلکيف)
 ثم اسرة «جروني» (وهو لقب للسيد ججو).

آل خريفا :- ان خريفا هو لقب السيد هرميزا الذي نزع الى تلكيف
من قرية سيف الدين المندثرة ، تفرعت منهم اسرة « قاصد » واسرة « شفو »
واسرة « رزوقي » (وهو لقب للسيد ججو) ومن هذه الاسرة تفرع فخذ
يسمى « وردية باشا » (وهو لقب للسيدة والدة زيا رزوقي) *
آل حلبو :- جاءوا الى تلكيف من قرية محلبية في تلعفر * تفرعت
منهم اسرة « كبي » ثم اسرة « كي » (وهو لقب للسيدة حمي) التي تفرع
منها فخذ يسمى (كوجلجك) .

آل شدايا :- نزحوا الى تلكيف من القوش (وشدايا هو لقب للسيد حنا)
آل ناظر :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل عجو :

آل بحو :

آل داکو :- تفرعت منهم اسرة « قلابات » (وهو لقب للسيد يوسف)
واسرة « مرزوق » ثم اسرة « ششي » (وهو لقب للسيد ججو) واسرة
« ممو » (وهو لقب للسيد ميخو) . وقيل ايضاً اسرة « ببه » .

آل قريو :- نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر *

آل كنودردر :- (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل بتوتا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل جادبا :- نزحوا الى تلكيف من القوش . تفرعت منهم اسرة عرب

آل سنسار :- (لم يبق منهم احد في تلكيف)

آل طميني :- (لم يبق منهم احد في تلكيف)

عائلات محلة شعبيوتا

- آل شعبيوتا : - ان شعبيوتا (هو لقب للسيد شعيا وقد تفرعت منهم
اسرة « حبصو » (وهو لقب للسيد حنا) واسرة « شونا »
- آل كاكوز : - نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج بعد ان امضوا فترة في
باشيستا . (ان كاكوز هو لقب للسيد يعقوب) تفرعت منهم اسرة كوتاني
(لم يبق منهم احد في تلكيف)
- آل عطار : - تفرعت منهم اسرة « سني » .
- آل جرجوماسا : - قيل انهم من اصل واحد مع عائلة كاكوز تفرعت
منهم اسرة « حولا » .
- آل شماشاسا : - تفرعت منهم اسرة « هيلو » ثم اسرة « بيبي » المقيمة
في محلة عبرو كما جاء في سجل العماذ لعام ١٩٠٨ م .
- آل قوشتي : - ان قوشتي هو اسم امرأة نزحت الى تلكيف من الجبل
تفرعت منهم اسرة « القس بولس » .
- آل هندي : - (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل صويص : - (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل ريحاني : - تفرعت منهم اسرة « صلحة » (ان صلحة هو اسم امرأة
القوشية تزوجت برجل من هذه العائلة) .
- آل اغناطيوس : - نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية تفرعت منهم
اسرة القس « عوديشو » واسرة « نعمان » .
- آل فوميا : - ان فوميا هو لقب لسيدة كانت تدعى ألف ومائة .
- آل شهم : - نزحوا الى تلكيف من ديار بكر ، تفرعت منهم اسرة

- « جبو » (حسب سجل العماذ عام ١٩٠٢) .
- آل عربو :- نزحوا الى تلكيف من القوش .
- آل حنونا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل نعلو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل حرامي :- تفرعت منهم اسرة « كولي » (لم يبق منهم احد في تلكيف .
- آل قيو :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل كبارا : (لم يبق منهم احد في تلكيف ، لا زال فخذ منهم في تللسقف .
- آل حناوي :- جاءوا الى تلكيف من مار يعقوب . تفرعت منهم اسرة « يلدا » المقيمة في محلة كيزي .
- آل كنبول :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
- آل جوعتا :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

عائلات محلة شمامي

- آل شمامي :- نزح جد العائلة المدعو ايشوع من قرية دركين في قضاء العمادية الى تلكيف . تفرعت منهم اسرة « حمضي » واسرة « حبش » (وهو لقب للسيد شمعون) واسرة « مجي » ان عائلة شمامي هي من أصل واحد مع عائلة ثويني المقيمة في محلة عبرو .
- آل جربوع :- نزحوا الى تلكيف من القوش (وهم من عائلة شابا دودا)
- آل أسك :- قدم جد العائلة زخريا من قرية باقوفا الى تلكيف (حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٥ م) . تفرعت منهم أسرة « أفوكا » ثم اسرة « نمر » (وهو لقب للسيد مراد) . واسرة « كونيئا » (وهو لقب للسيد ميخا) وأسرة

« خسلا » واسرة « شوشي يريختا » المقيمة في محلة دخو .
آل عيصو :- نزحوا الى تلكيف من مدينة ديار بكر . تفرعت منهم أسرة
« شمشا متي » المقيمة في محلة دخو . واسرة « بولايا » (وهو لقب للسيد سفا) .
آل كتولا :- قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة سعرد وذكر
آخرون انهم جاءوا من بغداد (١) تفرع منهم اسرة « ببوشا » ثم اسرة
« شيخ يوسف » واسرة « متل » (وهو لقب لابن السيد ميزو كتولا) واسرة
« عيسو » التي تفرع منها فتحذ يدعى « صاريا » . ثم اسرة « القس توما » .
آل عقرايا :- قدم جد العائلة يوسف الى تلكيف من عقرة لذلك تلقب
العائلة أيضاً آل « طورايا » .

آل ختاري :- ان ختاري هو لقب للسيد ججو .
آل ربان :- ان ربان (هو لقب للسيد ججي) (لقب كذلك لانه كان
ساعور الكنيسة) تفرعت منهم اسرة « زيري » .
آل قباخ :- جاءوا الى تلكيف من قرية بيوس . تفرعت منهم اسرة
« بكبك » واسرة كادا (وهو لقب للسيد مروكي)
آل قوبي :- قدموا الى تلكيف من قرية كونسية . تفرعت منهم اسرة
« كانونا » (وهو لقب للسيد توما) واسرة « جواد » وحسب سجل العماذ لعام
١٨٧٩م (ان كانونا هو ابن عازر) .
آل مراد الشيخ :- قيل انهم من أصل واحد مع عائلة قوبي (لم يبق منهم
أحد في تلكيف) .

آل حنيش :- ان حنيش هو لقب للسيد حنا تفرعت منهم اسرة « شكوري
(١) حسب رأي السيد الياس جعدان ان عائلة جعدان وعائلة كتولا وعائلة
ببوشا هي من اصل واحد . نزحت جميعها الى تلكيف من بغداد . بينما
ذكر السيد زيا كتولا ان ببوشا هو ابن كتولا .

واسرة «كشو» (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل كمنو :- نرحوا الى تلكيف من سنجار . تفرعت منهم اسرة «لوتا»
واسرة «سناوي» التي تفرع منها فخذ يسمى «تكتك» وفخذ آخر يدعى
«ززا» . ثم اسرة «أونا» (وهو لقب للسيد انطون) وقال بعضهم ان عائلة
قاشات التي دعيت المحلة باسمها قد تفرعت من هذه العائلة .

آل عم اوري :- نرحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر . تفرعت منهم
اسرة آل كنو . وربما أيضاً أسرة «سكمانبي» .

آل قودا :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل حنوزورا :- قدموا الى تلكيف من قرية آزخ في الجبل .

آل ذنرو :- جاءوا الى تلكيف من قرية نصيرية ، تفرعت منهم اسرة
«شعير» . وأسرة «ككي» التي تفرع منها فخذ يسمى خلف (وهو لقب
للسيد منصور) . وادعى بعضهم ان ككي هو ابن عيسى كتولا وقال آخرون
ان الجد الأول لهذه العائلة هو بودخ .

آل يخسي :- تفرعت منهم أسرة «خوشابي» . ثم اسرة سوطر
(وهو لقب للسيد ميخا) .

آل بلك :- تفرعت منهم أسرة كدوذا (وهو لقب للسيد يوسف الذي
كان يلقب كذلك مسميسوع) وأسرة (وطحة) ان وطحة هو اسم امرأة عربية
مهاجرة سكنت في دار السيد يوسف وقد أضفت اسمها على أهل الدار وبقي
كذلك حتى الآن) . ثم اسرة عتيق (وهو لقب للسيد بطروزي) .

آل جالود :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل احق :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل خرسا :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل «جلو» :- ذكر المسنون ان أربعة اخوة نرحوا معاً من

قره قوش الى تلكيف كانت اسماءهم تباعاً بطرس وكونكا وعلو وجلو (لم يبق من أحفادهم أحد في تلكيف) .

آل « ميزانا » : (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .

عائلات محلة شنكو

آل « بزي » :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج (١) . وقد مكثوا فترة في منكيش ثم في معلثايا قبل ان يستقروا في البلدة . تفرعت منهم اسرة شنكو (ان شنكو هو لقب للسيد مروكي ميخائيل بزي حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٦ م) . ثم اسرة كريكو (وهو لقب للسيد ججو) واسرة جي واسرة ميخا واسرة شموتي (وهو لقب للسيد شمو) وتدعى هذه الاسرة أيضاً « أغاتا » نسبة الى زوجة السيد شمو . وقال بعضهم ان اسرة ميزي المقيمة في محلة قاشات هي بالأصل من عائلة بزي . هذا وقد ذهب فخذ من بزي الى تكریت كان اسمه عوديش أما هناك فدعيت عائلته (أبو عوديش) .

آل حنا كجل :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج تفرعت منهم أسرة « كرجي » واسرة « ديكو » واسرة « طويا » (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة « كمو » (ويلقبون كذلك ميزو والاسم هو لقب للسيد هرمز واسرة « صنديحا ») (وهو لقب للسيد حنا) واسرة « ربنينا » واسرة « مجيد » واسرة « آدو » واسرة « كنبش » وتلقب كذلك اسرة « قيو » واسرة « كندرو » واسرة « حنوكي » واسرة « زرقه » (وهو اسم لامرأة السيد فرنسو) واسرة « قيراجو » (حيث ذهب بعض افراد هذه الاسرة الى تللسقف ولا زالوا هناك) واسرة « عشاقا »

(١) ذكر المسنون ان ثلاثة اخوة قدموا الى تلكيف من بلاد الكرج هم السادة بزي وحنا كجل وأوزا جاءوا في بداية القرن الماضي .



صليبي مخلصنا يسوع المسيح يتصدر موكب المتقدمين الى التناول الاول

واسرة «شعوني» واسرة «تحلا» واسرة «أبو حشيشة» . واسرة بجوكا
آل أوزا :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج . تفرعت منهم اسرة «عتوتي»
واسرة يونو ، ومن هذه الاسرة تفرع فخذ يدعى «قورينو» (وهو لقب للسيد
طوبيا) ثم فخذ آخر يسمى «غديدايا»

آل سافايا :- قال البعض انهم بالأصل من عائلة حنا كجمل تفرعت منهم
اسرة «منجو» واسرة «خفاني» (وهو لقب للسيدة زوجة بتو سافايا)
آل قرانا :- قيل ان قرانا هو لقب للسيد شمعون الذي جاء مع والدته كوزه
من القوش الى تلكيف . وذكر البعض ان عائلة قرانا هي من اصل واحد مع
عائلة «زهرة» وعائلة ميري بما فيها اسرة «دلي»

آل كثاوا :- جاءوا الى تلكيف من تركيا (ان كثاوا هو لقب للسيد أورو)
تفرعت منهم اسرة «القس ميخا» التي تفرع منها فخذ يدعى عاتي ثم اسرة
«ستي» واسرة بوا «المقيمة في محلة كيزي» (بينما ذكر البعض ان بوا هو
لقب للسيد أوسا من عائلة ابراهيم الغنام) واسرة «زيباري» واسرة «فجو»
واسرة «كجكوجة» (وهو لقب للسيد منصور) ثم اسرة حيو (وهو لقب
للسيد حنو)

آل يلدو :- ربما هم من أصل واحد مع عائلة يلدو المقيمة في محلة أورو
نزحوا الى تلكيف من قرية دولعية . تفرعت منهم اسرة «شمعونا» واسرة
القس يوحنا . واسرة «كوشا» ثم اسرة «جمعة» المقيمة في محلة سامونا .
آل أيار :- قال بعضهم انهم من الجبل مكثوا فترة في مار يعقوب ثم في
معلثايا واستقروا أخيراً في تلكيف تفرعت منهم اسرة «دردر» واسرة «قديشا»
(وهو لقب للسيد خمركو) .

آل ابراهيم :- ذكر عنهم انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل او
انهم جاءوا اليها من تركيا . تفرعت منهم اسرة «جيجو حجي» ثم اسرة
منصور كشاوا واسرة «كراورا» .

آل بلات :- نزحوا الى تلكيف من قرية بعويرة . تفرعت منهم
اسرة « قينايا » (وهو لقب للسيد أوسا) ثم اسرة « يسو » المقيمة في محلة
اسمر واسرة « منسي » المقيمة في محلة قاشات واسرة « حوير » المقيمة في محلة
أورو واسرة « حنو قينايا » المقيمة في محلة يلدا .

آل سمعان :- جاءوا الى تلكيف من الموصل (وجاء في سجل العماذ
لعام ١٨٨٦ م ذكر السيد سمعان ساكا جلوايا !) .

آل « جميل » :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل (وحسب
سجل العماذ لعام ١٨٩٧ م انهم بالاصل من عائلة دكوكا) تفرعت منهم
اسرة « سرة » واسرة « بشو طرشا » واسرة « فلا » المقيمة في محلة كيزي
(ان فلا هو لقب للسيد هرمرز) واسرة « شاببي » .

آل حنا ساوا :- جاءوا الى تلكيف من باشبيتا تفرعت منهم اسرة
« حلاق » واسرة « ياده » (وهو لقب للسيدة نانوكي) .

آل بسلا :- تفرعت منهم اسرة « بجا » (حسب سجل العماذ لعام
١٩٠٠ م) (ان بجا هو لقب للسيد منصور) .

آل ككو شذايا :- قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من باقوفا
وكان جدهم الاول يدعى سكا طورايا . بينما ذكر آخرون انهم بالاصل من
عائلة باتا المقيمة في محلة يلدا .

آل « رايا » :- نزحوا الى تلكيف من تلسقف .

آل « هندايا » :- قال بعضهم ان هندايا هو لقب للسيد صفو الذي نزح
الى تلكيف من الموصل وتزوج بالسيدة نان دلي .

آل « ددو » :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) ،

آل « اشا » :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل « كمو » :- نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية (لم يبق منهم احد

في تلكيف) تفرعت منهم اسرة « ميخانا » المقيمة في محلة عبرو .
 آل « هجر » - (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
 آل « ابو زاف » - (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
 آل « جنجالي » - ذكر البعض انهم بالاصل من عائلة كتولا (لم يبق
 منهم احد في تلكيف) .
 آل عنق :- تفرعت منهم أسرة « دلال » واسرة شندل (لم يبق منهم أحد
 في تلكيف)
 آل نينا :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
 آل داي مكو :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

عائلات محلات عبرو

آل عبرو :- ان عبرو هو لقب للسيد يوسف كدو الذي نزع الى تلكيف
 من اشيثا (وقال آخرون انه نزع إليها من القوش) تفرعت منهم أسرة « جلو »
 واسرة بروزا .

آل بابو رابا :- نزحوا الى تلكيف من القوش (وهم بالاصل من عائلة
 شكوانا هناك) تفرعت منهم اسرة « القس شمعون » . واسرة ماموزي
 (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة « موم » (وهو لقب للسيد منصور) واسرة
 « با » (لم يبق منهم أحد في تلكيف) واسرة « شنو » ثم اسرة « ميخازير »
 المقيمة في محلة أورو .

آل ديزا :- تفرعت منهم اسرة « عتيق » ثم اسرة « شمسبي » التي تفرع
 منها فخذ يسمى « ثلا » (وهو لقب للسيد توما) . واسرة « مكوزا » التي تفرع
 منها فخذ يسمى القس أفرام . واسرة « حنا بنا » التي أقام أفرادها في محلة

شعيوتا (أما في الوقت الحاضر فلم يبق منهم أحد في تلكيف) .

آل ستي :- تفرعت من هذه العائلة حسب سجل العماذ لعام (١٨٩٠ م) ،

اسرة « قوزا » التي تفرع منها فخذ يدعى (جونا) .

آل هرفي :- تفرعت منهم اسرة « قرجاني » واسرة « كيزو » واسرة « آغاجون » التي تفرع منها فخذ يسمى (مو كينا) . ثم اسرة « عتو » .

آل عتيشا :- نزحوا من أبو ماريا وأقاموا ردها من الزمن في قرية بيسان ثم استقروا أخيراً في تلكيف . تفرعت منهم اسرة « حنوري » واسرة « يتوما » التي تفرع منها فخذ يدعى مياما (وهو لقب للسيدة مريم) (وذكر السيد حنا يتوما انهم بالأصل من عائلة طليا) .

آل كريم :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .

آل بي :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا وربما هم بالأصل من عائلة شمشا حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٧ م .

آل « اللوس » - نزحوا الى تلكيف من ديار بكر بعد ان استقروا فترة قصيرة في ابو ماريا .

آل « بوتا » - نزحوا الى تلكيف من بعويرة (ان كلمة بوتا تعني رجل من الدير) .

آل « حبو » - قيل انهم نزحوا الى تلكيف من ابو ماريا . تفرعت منهم اسرة « عوسج » (وهو لقب للسيد يوسف) واسرة « كورابديا » . بينما قال آخرون ان هذه الاسرة هي بالأصل من عائلة شمشا) .

آل « بهورا » - تفرعت منهم اسرة « كطو » واسرة « منيو » واسرة « كججو » .

آل « كوكا » - نزحوا الى تلكيف من قرية بيلدس . تفرعت منهم اسرة « سوكانا » .

آل « هلو » - جاءوا الى تلكيف من قره قوش (يدعون هناك آل هدايا).
- آل « صاراعوج » - قدموا الى تلكيف من ماردين ، تفرعت منهم اسرة
« ^{مجبو}ججو » (حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٥ .

آل « عبدال » - نزحوا الى تلكيف من قرية شيوز (وحسب سجل العماذ
لعام ١٩٠٣ انهم بالاصل من عائلة كوجك) .

آل « نزام » - تفرعت منهم اسرة « دخي » المقيمة في محلة شنكو .

آل « حناوا » - قدموا الى تلكيف من ماردين .

آل « متي » - ان متي هو واحد بين الاخوة الاربعة متي ومركس ولوقا
ويوحنا ، غادر اخوته الثلاثة البلدة الى جهة مجهولة ومكث هو في تلكيف .

آل « نونا » - نزحوا الى تلكيف من الموصل ، تفرعت منهم اسرة
« حنكو زريقي » . وذكر البعض انهم من اصل واحد مع عائلة شعيا ، وحسب
سجل العماذ لعام ١٩٠٨ ان اسرة شماش كجو واسرة نونا هما بالاصل من
عائلة شابا .

آل « القس فرنسي » - تفرعت منهم اسرة « باجور » واسرة « همي »
التي تفرعت منها اسرة « بعوتا » .

آل « عجا » - تفرعت منهم اسرة « حجي » (حسب سجل العماذ لعام
١٩٠٨) بينما حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٩ ان عجا بالاصل هو من
عائلة يلدو .

آل « جدو » - تفرعت منهم اسرة « عتي » (وهو لقب للسيد كوركيس)
واسرة شونيا .

آل « رشو » - قيل انهم بالاصل من القوش ولكن الاحسن ان
اخت السيد رشو هي تلكيفية تزوجت في القوش وانجبت المثلث الرحمات
المطران اسطيفان كجو . تفرعت منهم اسرة « ابو حلاوة » (وهو لقب

للسيد الياس) .

آل (ناصر كله كله) : - لم يبق منهم أحد في تلكيف
آل (يولس) - نزحوا الى تلكيف من قره قوش (لم يبق منهم أحد في
تلكيف .

آل (مسكينا) - تفرعت منهم اسرة صلان حسب سجل العماذ لعام
١٨٨٧ م . وذكر الدكتور لويس شمعان : ان صلان وشمعان وطونبان
هم اخوة نزحوا الى تلكيف من الجبل . وتفرعت منهم كذلك اسرة (أوجو)
(لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (بكيو) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (دويشا) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (عقراوي) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (طوكان) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (كاكو) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (كنونو) -

آل . عبد النور » - نزحوا الى تلكيف من ماردين .
آل « بلكه » - نزحوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة
« عتوتا » واسرة « كاكوزى » « حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٠ م »
آل « بلايا » - قدموا الى تلكيف من قرية بلو في زاخو وتفرعت منهم
اسرة « بهو » « لم يبق منهم أحد في تلكيف »
آل « دودا » - « لم يبق منهم أحد في تلكيف »
آل « تئلا شليخا » - « لم يبق منهم أحد في تلكيف »
آل « عساف » - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل (جفا) - جاءوا الى تلكيف من منكيشي . (لم يبق منهم أحد في

تلكيف)

آل (صائيل) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (عصلان) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (صمور) - نزحوا الى تلكيف من تلسقف (لم يبق منهم أحد في

تلكيف)

آل (فتح الله لاتيبي) (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل (تمتميمو) - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

عائلات محلة كيزي

آل كيزي :- ان جدهم الاول ككيزا نزح الى تلكيف من باشبيشا .

آل قرما - تفرعت منهم اسرة العم «فرنسو» واسرة «بجالات» (وهو لقب

للسيد منصور)

آل خوشي :- نزحوا الى تلكيف من ماردين تفرعت منهم اسرة «زنكو»

آل عزو - تفرعت منهم اسرة «ماميا» (وهو لقب لزوج السيد فرنسي

فرنسو)

آل حسينو - ان الجد الاول لهذه العائلة قدم من جنوب العراق وتزوج

بامرأة تلكيفية بعد ان تنصر وانجب ولدين أحدهم ذهب الى عينكاوه ولا زال

احفاده هناك . تفرعت منهم اسرة «مجدو» والتي تفرع منها فخذ يدعى أبو

سرح واخر يسمى عتيشا(بينما حسب سجل العماذ لعام ١٧٩٠م ان عتيشا هذا

هو ابن كوجك)

آل عموكا - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل شفو - ان شفو هو اسم امرأة نزحت من ديار بكر وتزوجت برجل

من تلكيف .

آل شكر - قيل انهم من اصل واحد مع عائلة فوميا المقيمة في محلة شعبيوتا
آل جعدان - نزحوا الى تلكيف من بغداد حسب راي السيد الياس جعدان
فهو لقب للسيد هرمرز ميخائيل الذي جاء الى تلكيف من بغداد)
آل حيدو - تفرعت منهم اسرة «عكام» واسرة (كاتي) .

آل بنو - تفرعت منهم اسرة «بزبوز» (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل كيلانو - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل أوسو - (لم يبق منهم احد في تلكيف)
آل حوبانا - نزحوا الى تلكيف من القوش .

آل مو - ربما هم من أصل واحد مع عائلة مو المقيمة في محلة مارت شموني
آل داويدكو - تفرعت منهم اسرة (دانو) .

آل سولاقا - قدموا الى تلكيف من باشيشتا . وقال آخرون انهم جاءوا
إليها من عينكاوا . تفرعت منهم اسرة «توماس» . واسرة نانو (لم يبق منهم
أحد في تلكيف .

آل موكي - تفرعت منهم اسرة «إكم» (وهو لقب للسيد مروكي)
آل «مردى» - نزحوا الى تلكيف من ماردين (لم يبق منهم احد
في تلكيف) .

آل «دلو» - جاءوا الى تلكيف من باشيشتا (قال البعض انهم بالاصل
من عائلة ستو) تفرعت منهم اسرة «قيتي» واسرة «حسن كاطع» (وهو لقب
للسيد يوسف) واسرة «بازيدو» واسرة «حبي» واسرة «ايشوعي رابا»
واسرة (ماحو) (وهو لقب للسيد بطرس) واسرة (سروكي) .

آل (هربولي) - نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر .
آل (دعبول) - تفرعت منهم اسرة (شيمة) التي اقامت في محلة اسمر
(لم يبق منهم احد في تلكيف) .

آل بوسط :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
 آل بابو اسحق قدم الجدا الاول للعائلة السيد شمعون من كردستان
 وتزوج بامرأة تلكيفية (لم يبق منهم احد في تلكيف) .
 آل شمو نايا :- جاءوا الى تلكيف من ارمينيا * تفرعت منهم
 اسرة ننوشي *
 آل باراندي :- (لم يبق منهم احد في تلكيف) .

عائلات محلة قاشات

آل قاشات :- نزحوا الى تلكيف من سنجار . وهم بالأصل من عائلة
 كمنو المقيمة في محلة شمامي تفرعت منهم اسرة « القس توما » (وتدعى ايضاً اسرة
 تومينا) واسرة « فرنسو قينايا » واسرة « ديكو » واسرة « بوبز » واسرة
 « هباش » (وهو لقب للسيد جمجو) واسرة « صومو » المقيمة في قرية باطنايا .
 آل شينا :- نزحوا الى تلكيف من قرية الدولعية في قضاء تلعفر تفرعت
 منهم اسرة « شعوكا »

آل زيتونا :- ان الجدا الأول لهذه العائلة نزح من قرية الدولعية الى باطنايا
 وتزوج بامرأة اسمها زيتو (وباسمها سميت العائلة) ثم انتقل الى تلكيف واستقر
 فيها . تفرعت منهم اسرة « شعبي » واسرة « جبو » (وتدعى أيضاً جبري)
 ثم اسرة « كروما » (وهو لقب للسيد جمجي)

آل جابرو :- تفرعت منهم اسرة « عصار » واسرة « فرو » (وهو اسم
 السيدة فريدة زوجة الطون جابرو) واسرة « مكو سوتا » المقيمة في محلة
 مارت شموني .

آل دادو :- ان دادو هو لقب لسيدة نزحت مع أولادها من قرية ماردادو
 في جبل الطور . تفرعت منهم اسرة « كاكوزي » .

الحكيم : جاءوا الى تلكيف من قرية كونيخ قضاء تلعفر
 (بلدة تلكيف م ١١)
 -١٦١-

آل قاجي :- جاءوا الى تلكيف من قرية دولعية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة كلشو ، وقال اخرون انهم من أصل واحد مع عائلة زهرة تفرعت منهم أسرة «حنوشي» (وهو لقب للسيد حنا) واسرة «كذرو» واسرة «عوص» الذين لم يبق منهم أحد في تلكيف

آل زهرة :- قدموا الى تلكيف من كونسية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة قرياقوزا . تفرعت منهم اسرة «ميو» (وهي زوجة السيد بطرس زهرة) . واسرة «مونا» واسرة «القس حنا سمعان جرنكو» واسرة «زوبا» واسرة «شؤوثا» واسرة «كليا»

آل ميزي :- ان ميزي هو لقب للسيد هرمز الذي يؤكد أحفاده انه بالأصل من عائلة نزي المقيمة في محلة شنكو . بينما ذكر البعض ان هرمز نزع الى تلكيف من قرية ميزي في الجبل .

آل عزا :- تفرعت منهم اسرة «ككا شماش» لم يبق منهم أحد في تلكيف (آل عم يوحان :-

آل شعبان :- تفرعت منهم اسرة - قسطو - (وهو لقب للسيد كوركيس الذي كان مقطوع الرجل) واسرة جبجوب .

آل بيو جنة :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل عرو :- ان عرو هو لقب للسيد مروكي . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة حنيش .

آل داي ميا :- نزحوا الى تلكيف من كونسية ، لم يبق منهم أحد في تلكيف؛

عائلات محلة مارت شمونني

آل ستو - ان ستو هو لقب لسيدة قدمت من باشيشا تركت أحد أولادها في تلكيف وحملت الباقي الى القوش .

آل دابش :- ان دابش هو لقب لجدة العائلة الذي كان مصارعاً تفرعت منهم اسرة «مركو» التي تفرع منها فخذ يسمى فرفوري . ثم شيخ شاطر (وهو لقب للسيد ججي) واسرة «شمعون عينكاوايا» (سمي كذلك لان والدته تزوجت بعد ان تاملت رجل من عينكاواه) . واسرة - كشجو

آل قونجا - ان قونجا هو لقب للسيد كوريال الذي سرقة القرغيس وأعادوه بعد فترة .

آل زكر - تفرعت منهم اسرة «شخو» واسرة «كلو» حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٩ م .

آل هيشا - تفرعت منهم اسرة «تاموز» المقيمة حالياً في تلسقف .
آل شلال :- نزحوا الى تلكيف من اشيتا . تفرعت منهم اسرة جموعة التي تفرع منها فخذ يسمى «عمر» (وهو لقب للسيد بطرس) وفخذ آخر يدعى «كوكافي» (وهو لقب للسيد مروكي)
آل ايليا :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .
آل باجوا :- جاءوا الى تلكيف من قرية بانا الواقعة على الحدود العراقية الايرانية .

آل سفي مو :- قيل انهم من أصل واحد مع عائلة مو المقيمة في محلة كيزي
آل حكيم :- قيل انهم من أصل واحد مع عائلة دلو (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل القس عبو :- انهم بالأصل من عائلة عجاج تفرعت منهم عائلة حنوش
(حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٦ م . واسرة «بزون» واسرة «دلالي»
(ان دلالي هي زوجة السيد توما حنوش) .

آل لقس مروكي :- تفرعت منهم أسرة شولا .

آل رومايا :- نزحوا الى تلكيف من بغداد تفرعت منهم اسرة دهري
(وهو لقب للسيد ميخا) .

آل زكو :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل هدية :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل حمامة :- ان حمامة هو اسم امرأة قدمت الى تلكيف من كرمليس
مع ولديها حنو ونعمان . تفرعت منهم اسرة «تتلا» التي لم يبق من أفرادها
أحد في تلكيف .

عائلات محلة يلد

آل يلد - قدموا الى تلكيف من قرية ديديان (بيوس) تفرعت منهم
اسرة «حناوي» المقيمة في محلة شعيو تا.

آل كساب - جاءوا الى تلكيف من باشيشا تفرعت منهم اسرة
(سيسي) (وهو لقب للسيد منصور) واسرة « شمعوني » واسرة « شرك »
التي تفرع منها فخذ يسمى ميزا وفخذ آخر يسمى كمي تو . ثم اسرة « بابيا »
واسرة (سفرتا) واسرة « حبي جقلا تو » واسرة « عما طرشا » (وهو
لقب للسيد عما نوئيل) . ثم اسرة « طبس » المقيمة في محلة أورو واسرة
« علي بقال » المقيمة في محلة أسمر واسرة « زوري » واسرة « مخاي » (أو
مخيتو) المقيمة في محلة دخو وأسرة « سر كندو » وكذلك اسرة « اوراهي »
ثم اسرة « بنافي » (وهو لقب للسيد شمو) (وحسب سجل العماذ لعام ١٩٠٨
يظهر ان الجد الاول لهذه العائلة كان اسمه موكا) .

آل « هيلتو » :- تفرعت منهم اسرة « كما » المقيمة في محلة دخو .

آل (بريخو) :- نزحوا الى تلكيف من قرية أبو ماريا . وقيل ان بريخو

هو لقب للجد الاول القس بريخا

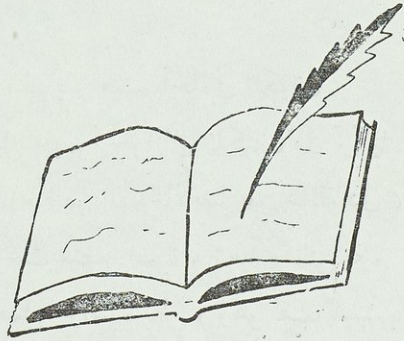
آل نجار :- قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من البرية وهم من قبيلة عنزة العربية . وذكر آخرون انهم نزحوا اليها من تكريت . تفرعت منهم اسرة « شعينا » واسرة « ميوني » (وتدعى كذلك اسرة ميا) واسرة « حنو نونا » واسرة « عيطا » واسرة سطنيثو .
آل باتا :-

آل عسكر :- جاءوا الى تلكيف بعد ان هدمت قريتهم المدعوة في الوقت الحاضر خربة عسكر .
آل ميزو :- جاءوا الى تلكيف من القوش . وتعرف عائلتهم هناك عائلة جلو .

آل كينا :- نزحوا الى تلكيف من آشيثا . قيل انهم من اصل واحد مع عائلة صنا المقيمة في القوش وعائلة كينا المقيمة في باطنايا « بينما حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٥م ظهر ان كينا هو ابن دلي » .
آل خاميس :- قدموا الى تلكيف من آشيثا .
آل متيا :- قال البعض انهم بالأصل من عائلة كساب وذكر آخرون انهم من عائلة أورو .

آل نعيمى :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف) .
آل سما :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من تركيا (ولكن حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٤م ظهر انهم بالأصل من عائلة دلي) .
آل دبي - تفرعت منهم اسرة « شعيا » التي يقيم بعض افرادها في الوقت الحاضر في الموصل . واسرة بطي (وهو لقب للسيد بطرس) .
آل تتر - جاءوا الى تلكيف من باشبيثا . تفرعت منهم اسرة (طايب) التي تفرع منها فنخذ يسمى « جندو » .
آل عفان - قدموا الى تلكيف من باشبيثا .

آل صخوي - (لم يبق منهم احد في تلكيف)
آل نوفل - (يقرأ الاسم كذلك نوفر) . نرحوا الى تلكيف من
أبو ماريا .
آل نرا :-
آل نوجا :- يقيم الآن بعض افرادها في محلة دخو .
آل توما القوشي - (لم يبق منهم أحد في تلكيف)
آل طقطق - قدم جد العائلة شابي من ناحية طقطق في لواء أربيل وتزوج
في تلكيف وانجب ولدين أحدهما انتقل الى عينكاوه يدعى أحفاده هناك آل
شامايا والولد الثاني يوسف قتل بين باطنايا وتلكيف ولا يزال قبره هناك .
وقد سميت المنطقة المجاورة للقبر مقاطعة قبر طقطق نسبة إليه . لم يبق منهم
أحد في تلكيف) .



مصادر الكتاب

- ١ - تاريخ الموصل - تأليف المطران سليمان الصائغ
الجزء الأول القاهرة - مصر ١٩٢٣ م
الجزء الثاني بيروت - لبنان ١٩٢٨ م
الجزء الثالث جونية - لبنان ١٩٥٦ م
- ٢ - آثار نينوى أو تاريخ تلكيف . تأليف يوسف جحو بغداد ١٩٣٧ م
- ٣ - منية الأدباء في تاريخ الموصل الخدباء . تأليف ياسين العمري . طبعة سعيد الديوجي . موصل ١٩٥٥ م .
- ٤ - تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في شرق الموصل . تأليف كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ م (مستل من مجلة سومر)
- ٥ - من الساميين الى العرب . بيروت - لبنان ١٩٢٢ .
- ٦ - دليل المدن العراقية (الموصل) تأليف عبد الوهاب العاني بغداد ١٩٦٨ م
- ٧ - الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ م
- ٨ - رحلة المنشيء البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ م . نقله عن الفارسية عباس العزاوي .
- ٩ - رحلات الى العراق . الجزء الاول . تأليف سرولس بوج . نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى عام ١٩٦٦ م .
- ١٠ - شهداء المشرق جزء ٢ تأليف أدي شير موصل ١٩٠٦ م .
- ١١ - مجلة المشرق بيروت عام ١٩٢٣ م .
- ١٢ - نشرة الاحد . بغداد عدد ١٠ سنة ١٩٣١ م .
- ١٣ - مجلة النجم عدد ٣ سنة ١٩٣١ م ص ٣٧١-٣٨٦ .
- ١٤ - المخطوطات الكلدانية في مكتبة كنيسة تلكيف .
- ١٥ - سجلات دير السيدة (قرب القوش) .
- ١٦ - سجلات مديرية الآثار العامة . بغداد .
- ١٧ - المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ م سكان القرى .

فهرس بأهم الأعلام والأماكن

صفحة	صفحة
٢٦	ارميا سنجاري (المطران) ١٠٣
٢٨	بئر بنو ٥٧
٣٣	بئر التل ١٠
٢٤	بئر هوثا الضيقة ٥٧
٢٦	بئر هوثا الواسعة ٥٧
٨٢	بطرس كتولا (الخوري) ٩٥
٢٢	ترازيا أسحر ١٣٠
٣٤/٣٢	توما تكتك ٧٩
١٠٥	التل الأثري ٧
١٥	تل الدير ٣٣
٩٩	تل ديوانا ٢٦
١٠٥	تل قاطو ٢٦
٨٤	تل كعوب ٢٩
فيليبس يعقوب اوراها	تل كية ٧
٩٤	تل كيقا ١٥
٩٤	التل الصغير ٣٢
١١	تلمشا (امين) ٢٣
٤٩	حي نوينا ٨٠
١٠٠	

صفحة		صفحة	
٨٣	مريم نرمي	٨٩	خوشابا (القس)
٩٩	ميخائيل كتولا (المطران)	٣٢	خربة تل ابيض
٥٣	مزار اولاد مارت شموني	٣٢	خربة التل الصغير
٥٤	مزار بوخت سهدا	٢٩	خربة تل العنز
٠٥	مزار عريبي	٢٩	خربة تل الكعوب
٥٣	مزار مارت شموني	٢٢	خربة جنقيات
٥٤	مزار مار يوحنا المعمدان	٢٥	خربت حمودي
٥٥	مزار مال دانيال	٣٣	خربة الدير
٥٢	مزار مار يوسف	٢٩	خربة زكرك
٣٠	المغارة	٣٤	خربة سيف الدين
٨٣	نعيم صرافة	٢١	خربة العالم
٢٩	وادي حمر	٢٢	خربة عباس
٢٨	وادي حنا كجمل	٢٩	خربة قوسياب
٢٨	الوادي العميق	٢٩	خربة عسكر
١٠٢	يعقوب مني (المطران)	٢٩	خربة قولقاي
١٠١	يوحنا تمرس (المطران)	٢٦	خربة كوربزن
١٠٤	يوحنا قينايا (المطران)	٣٢	خربة كورتا
	يوسف الثاني آل معروف	٢٣	خربة كيني
٩٧	(البطريك)		
٨٤	يوسف هرمرز جمو		

فهرست المواضيع

كلمة المؤلف ص ٥

الفصل الأول : جغرافية تلييف التاريخية ص ٧

أولاً : التل الاثري - اكتشاف البشر في التل ص ١٠

ثانياً : تاريخ البلدة ص ١٥

الفصل الثاني : عقارها وخرباتها الأثرية ص ٢٠

الفصل الثالث : السكان ص ٣٦

أولاً : اصل السكان - احصاء عام - المهاجرون الى تلييف ص ٣٦ - ٤٥

ثانياً : لغة السكان ص ٤٥

الفصل الرابع : أقسامها الادارية ومعالمها ص ٤٧

أولاً : أقسامها الادارية ص ٤٧

ثانياً : معالمها ص ٤٩ - ٥٨

- في الحاشية : القرى التابعة لمركز قضاء تلييف ص ٥٨ - ٥٩

الفصل الخامس : الزراعة ص ٦٠

أولاً : موسم بذر الحبوب (الزراعة الشتوية) - أصناف الحنطة - آفات

الزروع وطرق مكافحتها - تقاليد الموسم . ص ٦٠ - ٦٥

ثانياً : موسم الحصاد ص ٦٥

ثالثاً : موسم الترعوز والبطيخ (الزراعة الصيفية) ص ٦٧

الفصل السادس : تطور الحياة الاقتصادية في تلييف ص ٧٠

أولاً : الصناعات المحلية القديمة والحديثة - استخراج بذر الكتان - صناعة

البارود - الحياكة - عمل الفخ - عمل الراشي - عمل البرغل

والحبية - صنع الجبن - استخراج حجر المرمر ص ٧٠ - ٧٤

ثانياً : المهن ٧٤

الفصل السابع : الحياة الثقافية ص ٧٦

أولاً : نشأة المدارس - مدارس البنين الابتدائية - مدارس البنات الابتدائية

- المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات ص ٧٦ - ٧٨

أولاً : الاشخاص الذين برروا في ميادين الأدب والثقافة ص ٧٩

ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلکيفيون ص ٨٤

الفصل الثامن : الدين ص ٨٧

أولاً : تلکيف المسيحية - حوادث البلا والبردي - ص ٨٩-٩٢

ثانياً : قرية مار قرياقوس ص ٩٦

الاساقفة ص ٩٧ - ١٠٥

رابعاً : الكهنة ص ١٠٥

خامساً : إحصائيات عن الكهنة والرهبان من دير مار هرمرز - من المعهد

البطريركي الكلداني - من معهد مار يوحنا الحبيب - من دير

الراهبات الكاترينيات - من دير الراهبات الكلدانيات .

ص ١٠٨ - ١٠٩

الفصل التاسع : الحياة الاجتماعية ١١٠

أولاً : الاعياد والمواسم ص ١١٠

ثانياً : مراسيم الزواج ص ١١٧

ثالثاً : الازياء ص ١٢٠

رابعاً : الادب الشعبي - الغناء والرثاء ص ١٢٢

خامساً : الطب الشعبي ص ١٢٣

الفصل العاشر : الهجرة من تلييف ١٢٩

أولاً : اسباب الهجرة ص ١٢٩

ثانياً : التلييفيون في العراق ص ١٣٢

ثالثاً : التلييفيون في الوطن العربي وبلاد الشرق ص ١٣٣

رابعاً : التلييفيون في الغرب ص ١٣٦

الفصل الحادي عشر : أنساب العائلات ص ١٣٩

عائلات محلة أ سمر ص ١٤٠ محلة اورو ص ١٤٣

محلة دخو ص ١٤٥ محلة سامونا ص ١٤٦

محلة شعويوتا ص ١٤٨ محلة شمامي ص ١٤٩

محلة شنكو ص ١٥٢ محلة عبرو ص ١٥٥

محلة كيزي ص ١٥٩ محلة قاشات ص ١٦١

محلة مارت شموني ص ١٦٢ محلة يلدا ص ١٦٤

- مصادر الكتاب

- فهرس بأهم الاعلام والاماكن

فهرس المواضيع

هذا الكتاب

يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ بلدة
تلكيف وجغرافيتها وحياة سكانها الدينية
والاجتماعية والأدبية والاقتصادية ونشاط أهلها
وطموحهم وانتشارهم في شتى أنحاء العالم .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 073546366